

جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا

نمذجة العلاقات البنائية للمناخ الاسري والتشوهات المعرفية ومعنى الحياة والذكاء الاجتماعي لدى المراهقين في محافظة نابلس

إعداد
عبد الحكيم شكري عليوي

إشراف
د. علي الشكعة
د. فاخر الخليلي

قُدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الارشاد
النفسي والتربوي في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.

2020م

نمذجة العلاقات البنائية للمناخ الاسري والتشوهات المعرفية ومعنى الحياة والذكاء الاجتماعي لدى المراهقين في محافظة نابلس

إعداد

عبد الحكيم عليوي

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ: 2020/06/11، وأجيزت.

أعضاء لجنة المناقشة

التوقيع

1. د. علي الشكعة / مشرفاً ورئيساً

.....

2. د. فاخر الخليلي / مشرفاً ثانياً

.....

3. د. وائل أبو الحسن / ممتحنًا خارجياً

.....

4. د. فلسطين نزال / ممتحنًا داخلياً

.....

الإهداء

وإن تسمعا أنّي أحقق مطلباً... كنتم لأجلي تفرحان وتسعدان
اليوم أخبر والديّ بأنّه... حبي إليهم في الفؤاد ممدا
حبي إليهم لا يضاهي أحداً... سوى حبي لربي والنبي محمدا

إلى امي وابي .. شمسي وقمري

إلى من منحاني الدنيا وجعلوني طالب علم

اليكما أهدي هذا العمل وجعله الله في ميزان حسناتكما وجزاكم خير الجزاء

وجمعني وإياكم في جنان الخلد

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين أما بعد:

يطيب لي أن اتقدم بجزيل الشكر والامتنان لوالدتي وسيدة القلب وملكته امي "مريم" والتي لا يسع العمر ان أشكرها حق شكرها وتركت جزائها على الله ليجزيها خير الجزاء اما أبي وصديقي وسيدي "شكري" فقد كنت ولازلت خير أب وسيد الرجال وأشهد ان ما انا عليه الآن انما هو بفضل الله أولاً وجهدك وتعبك ثانياً، اما معلمي واستاذي في الجامعة بمرحلة البكالوريوس والماجستير ومشرفي العزيز أخي الدكتور "فاخر الخليلي" فلا انسى ما كنت عليه طوال عمرك من عطاء وصبر وابداع قل نظيره، فكنت خير معلّم وإني أحبك، واتقدم بجزيل الشكر لمشرفي الدكتور "علي الشكعة" على ما قدمه من اشراف على بحثي الحالي، واتقدم بالشكر الوافر للقديرة صاحبة العلم والقلب الطيب الدكتورة "وفاء متولي" على ما قدمته من دعم ومساعدة في الجانب العلمي والعملية فجزاك الله خير الجزاء، اما عائلتي: زوجتي وبناتي (مريم، سارة، وفاطمة الزهراء) فأتمنى ان اكون لكم قدوة حسنة وان يكون طريقكم العلم والعمل به وان اقرأ في علمكم مثل هذا الاهداء يوماً ما.

الإقرار

أنا الموقع أدناه، مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

نمذجة العلاقات البنائية للمناخ الاسري والتشوهات المعرفية ومعنى الحياة والذكاء الاجتماعي لدى المراهقين في محافظة نابلس

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هي نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه
حيثما ورد، وأن هذه الرسالة كاملة، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل أي درجة علمية أو بحث
علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

The work Provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the
researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other
degree or qualification.

Student's name:

اسم الطالب: عبد الحكيم شكري عليوي

Signature:

التوقيع:

Date:

التاريخ: 2020/6/11

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
ج	الإهداء
د	الشكر والتقدير
هـ	الإقرار
و	فهرس المحتويات
ح	فهرس الجداول
ي	فهرس الأشكال
ك	فهرس الملاحق
ل	الملخص
1	الفصل الأول: خلفية الدراسة وأهميتها
2	مقدمة الدراسة
7	مشكلة الدراسة وأسئلتها
9	أهداف الدراسة
10	أهمية الدراسة ومبررات إجرائها
11	مصطلحات الدراسة
13	حدود الدراسة
14	الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة
14	الإطار النظري
14	أولاً: المناخ الاسري
20	ثانياً: التشوهات المعرفية
23	ثالثاً: معنى الحياة
25	رابعاً: الذكاء الاجتماعي
30	الدراسات السابقة
31	أولاً: الدراسات التي تناولت المناخ الاسري
38	ثانياً: الدراسات التي تناولت الذكاء الاجتماعي

48	ثالثاً: الدراسات التي تناولت التشوهات المعرفية
54	رابعاً: الدراسات التي تناولت معنى الحياة
59	تعقيب على الدراسات السابقة
67	فرضيات الدراسة
70	الفصل الثالث: الطريقة والإجراءات
70	منهجية الدِّراسة
75	مجتمع الدِّراسة
75	عينَة الدِّراسة
76	أدوات الدِّراسة
86	خطوات تطبيق وإجراء الدِّراسة
87	المعالجات الإحصائية
87	متغيرات الدِّراسة
89	الفصل الرابع: نتائج الدِّراسة
89	أولاً: النتائج المتعلِّقة بالسُّؤال الرئيسي
93	ثانياً: النتائج المتعلِّقة بالسُّؤال الفرعي الأول
95	ثالثاً: النتائج المتعلِّقة بالسُّؤال الفرعي الثاني
96	رابعاً: النتائج المتعلقة بالسُّؤال الفرعي الثالث
102	الفصل الخامس: مناقشة النتائج
102	أولاً: مناقشة النتائج المتعلِّقة بالسُّؤال الرئيسي
105	ثانياً: مناقشة النتائج المتعلِّقة بالسُّؤال الفرعي الأول
108	ثالثاً: مناقشة النتائج المتعلقة بالسُّؤال الفرعي الثاني
112	رابعاً: مناقشة النتائج المتعلقة بالسُّؤال الفرعي الثالث
118	خامساً: الاستنتاجات
120	قائمة المصادر والمراجع
136	الملاحق
B	Abstract

فهرس الجداول

الرقم	الجدول	الصفحة
جدول (1)	عدد درجات الحرية للنموذج النظري المقترح	73
جدول (2)	مؤشرات المطابقة والقيم الموصى بها لقبول النموذج النظري	74
جدول (3)	توزيع عينة الدراسة بحسب متغير الدراسة المستقلة	75
جدول (4)	مفتاح تصحيح الفقرات لمقياس المناخ الأسري	77
جدول (5)	صدق البناء لمقياس المناخ الأسري	78
جدول (6)	مفتاح تصحيح الفقرات لمقياس التشوهات المعرفية	80
جدول (7)	صدق البناء لمقياس التشوهات المعرفية	81
جدول (8)	مفتاح تصحيح الفقرات لمقياس الذكاء الاجتماعي	82
جدول (9)	صدق البناء لمقياس الذكاء الاجتماعي	83
جدول (10)	صدق البناء لمقياس معنى الحياة	85
جدول (11)	نتائج اختبار ت لعينة واحدة للفرق بين متوسط العينة ومتوسط المجتمع الفرضي لمتغيرات المناخ الأسري والتشوهات المعرفية والذكاء الاجتماعي ومعنى الحياة	91
جدول (12)	نتائج اختبار بيرسون لمعاملات الارتباط بين المناخ الأسري والتشوهات المعرفية والذكاء الاجتماعي ومعنى الحياة.	94
جدول (13)	مؤشرات المطابقة، ومعاملات المسارات المعيارية ومستوى الدلالة للنموذج البنائي للمتغيرات المؤثرة في معنى الحياة	95
جدول (14)	نتائج اختبار ويلكس لامدا لفحص تأثير المتغيرات المستقلة (الجنس والعمر ومكان السكن) مجتمعة على المناخ الأسري والتشوهات المعرفية والذكاء الاجتماعي ومعنى للمراهقين في محافظة نابلس	97
جدول (15)	نتائج تحليل التباين المتعدد (MANOVA) للفروقات في المناخ الأسري والتشوهات المعرفية والذكاء الاجتماعي ومعنى الحياة تبعاً للجنس والعمر ومكان السكن	98
جدول (16)	الإحصاءات الوصفية لمتغيري المناخ الأسري والتشوهات المعرفية بحسب متغير الجنس.	99
جدول (17)	نتائج اختبار (LSD) للمقارنات المتعددة بين المتوسطات الحسابية للتشوهات المعرفية تبعاً لمتغير مكان السكن	99

الرقم	الجدول	الصفحة
جدول (18)	نتائج اختبار (LSD) للمقارنات المتعددة بين المتوسطات الحسابية للمناخ الأسري والذكاء الاجتماعي ومعنى الحياة تبعاً لمتغير مكان السكن	100

فهرس الأشكال

الرقم	الشكل	الصفحة
شكل (1)	النموذج النظريّ المقترح للعلاقة بين متغيّرات المناخ الأسريّ والتشوهات المعرفية والذكاء الاجتماعي ومعنى الحياة لدى المراهقين في محافظة نابلس.	71
شكل (2)	النموذج البنائي لمتغيّرات المناخ الأسريّ والتشوهات المعرفية والذكاء الاجتماعي المؤثرة في معنى الحياة ومؤشرات المطابقة المؤكدة لصلاحية وصدق النموذج وقيم معاملات المسارات المعيارية.	89

فهرس الملاحق

الرقم	الملحق	الصفحة
ملحق (1)	قائمة بأسماء المحكمين لأدوات الدراسة	137
ملحق (2)	الاستبانة في صورتها النهائية	138

نمذجة العلاقات البنائية للمناخ الأسري والتشوهات المعرفية ومعنى الحياة والذكاء الاجتماعي

لدى المراهقين في محافظة نابلس

إعداد

عبد الحكيم شكري عليوي

إشراف

د. علي الشكعة

د. فاخر الخليلي

الملخص

هدفت الدراسة الى فحص مستويات المناخ الأسري والتشوهات المعرفية والذكاء الاجتماعي ومعنى الحياة لدى المراهقين في محافظة نابلس والكشف عن مدى اسهام متغيرات الجنس والعمر ومكان السكن في المتغيرات النفسية والكشف عن طبيعة العلاقات البينية بينها، والكشف عن صحة النموذج العلائقي المقترح، واتبعت الدراسة المنهج الارتباطي القائم على تحليل المسارات، إذ تمّ اختبار الدلالة الإحصائية لمسارات مجموعة من المتغيرات النفسية هي؛ المناخ الأسري والتشوهات المعرفية والذكاء الاجتماعي ومعنى الحياة، من خلال استخدام تقنية نمذجة العلاقات الهيكلية (Structural Equation Modeling).

وقد تم اختيار عينة عشوائية ممثلة لفئة المراهقين في محافظة نابلس في فلسطين، وبلغ حجم العينة (203) مراهق منهم (109) ذكور و(94) من الإناث، وتراوح أعمار أفراد العينة بين (12-22 عاماً)، ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث باستخدام أربعة مقاييس لقياس متغيرات الدراسة، وتم حساب صدق المقاييس باستخدام طريقتي صدق المحكمين وصدق التكوين أما الثبات فقد تم اللجوء الى طريقة الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا.

وقد توصلت النتائج إلى أنّ المناخ الأسري والذكاء الاجتماعي ومعنى الحياة جاءت كلها إيجابية ومرتفعة لدى المراهقين في محافظة نابلس، أما متغير التشوهات المعرفية فقد كان تقديره متوسطاً، وكان هناك علاقة ارتباطية طردية ودالة إحصائياً بين المناخ الأسري وكل من الذكاء الاجتماعي ($r=0.316$) ومعنى الحياة ($r=0.655$) وذلك عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.01$)، بينما

كانت العلاقات الارتباطية عكسية بين التشوهات المعرفية وكل من المناخ الأسري ($r = -0.418$) والذكاء الاجتماعي ($r = -0.65$) ومعنى الحياة ($r = -0.336$).

كما أسفرت النتائج عن صلاحية النموذج النظري المقترح من خلال قدرته على تحديد العوامل المؤدية إلى معنى إيجابي للحياة من خلال عدد من المسارات هي: من المناخ الأسري الإيجابي إلى التشوهات المعرفية ($\beta = -0.418$) ومن المناخ الأسري الإيجابي إلى الذكاء الاجتماعي ($\beta = 0.316$) ومن المناخ الأسري الإيجابي إلى معنى الحياة ($\beta = 0.542$) ومن الذكاء الاجتماعي إلى معنى الحياة ($\beta = 0.228$) ومن التشوهات المعرفية إلى معنى الحياة ($\beta = -0.192$). كما بيّنت النتائج فروقات في متغيرات الدراسة النفسية وفقاً لبعض المتغيرات الديموغرافية كالعمر ومكان الإقامة والجنس، وكانت أغلبها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.01$) وبعضها كانت غير دالة إحصائياً. وتوصي الدراسة بضرورة اهتمام الباحثين والتربويين بتصميم برامج تربوية لتنمية المهارات المعرفية والعاطفية للأطفال والمراهقين وخاصة الذكور من أجل إعداد جيل يتمتع بالصحة النفسية، كما توصي الدراسة بتوجيه صناع القرار لإعداد برامج منظمة للمقبلين على الزواج من أجل الحد من نسب الطلاق بالمجتمع الفلسطيني.

من خلال الدراسة الراهنة يمكننا استنتاج ان العوامل الاسرية والمعرفية والاجتماعية والوجودية هي عوامل يكمل بعضها الآخر ولا يمكننا دراسة او تنمية احدهم دون مراعاة العوامل الاخرى، كما ان للعامل الأسري دور مهم في تشكيل الجوانب المعرفية والاجتماعية والوجودية لدى المراهقين اما العوامل المعرفية والاجتماعية فلها تأثير بصعب تجاهله في تشكيل المفهوم الوجودي لدى المراهقين، اصف الى ذلك فان النوع الاجتماعي للمراهقين يحدد بنائهم المعرفي وعلاقاتهم الاسرية وذكائهم الاجتماعي ومعنى الحياة لديهم ضمن فروق واضحة قد تكون ناتجة عن سمات الذكورة والانوثة والظروف التي يمر بها كل منهم وغيرها من العوامل التي تستحق البحث والتفسير.

الكلمات المفتاحية: التشوهات المعرفية، المناخ الاسري، معنى الحياة، الذكاء الاجتماعي، نمذجة العلاقات البنائية، المراهقين.

الفصل الأول

خلفية الدراسة وأهميتها

الفصل الأول

خلفية الدراسة وأهميتها

مقدمة الدراسة

تُعد مرحلة المراهقة من المراحل الانتقالية التي تصل بين الطفولة والرشد والتي تحدث فيها عديد من التغيرات الجذرية، وعلى الرغم من أن أغلبية المراهقين يجتازون هذه المرحلة بنجاح فإن هناك قلة يعانون من مظاهر مختلفة من خبرات سلبية يحتمل أن تؤثر فيهم عند الوصول للمراحل العمرية المتقدمة (Li, Salcuni, Delvecchio, 2019). ويُعد معنى الحياة - باعتباره المعنى الذي يكونه الفرد عن نفسه وعن وجوده في الحياة ودلالة هذا المعنى - أحد المفاهيم المميزة للأشخاص الراشدين بل كانت أحد العوامل التي ساهمت في اجتيازهم لمرحلة المراهقة بدرجة أعلى من السلوك التوافقي والصحة النفسية.

ويذكر بعض الباحثين أن معنى الحياة الشخصي يتكون من خلال وجود عدد من الأشخاص من ذوي الدلالة لدى المراهق، بحيث تُسهم الروابط فيما بينهم في تشكيل معنى وجود هدف مشترك، ولكي يحقق المراهق هذا المعنى الخاص بحياته فيلزمه عديد من العوامل التي تساعد في ذلك؛ فهو يحتاج إلى وجود تتاعم داخلي مع الآخرين، وقدرة على التحكم في أمور حياته، ورضا عن العلاقات الاجتماعية التي يحيا في ظلها، وإدراك المراهق لوجود معنى خاص بحياته يساهم في تحقيق مستوى مرتفع من جودة المعيشة النفسية ومستوى أقل من المشقة النفسية (Taubman – Ben-Ari, 2014).

ويوجد العديد من العوامل المعرفية والاسرية والاجتماعية التي تجعل المراهق أكثر نجاحاً في تكوين معنى خاص للحياة من ناحية، أو تعوقه عن إدراك هذا المعنى من ناحية ثانية. فعلى سبيل المثال: الأسرة يمكن أن تكون عامل مُحفّز إذا اتسمت بالدفء والاحتواء، أو تكون عامل معوّق إذا اتسمت بالتسلط وعدم الاتساق أو الرفض. وعلى هذا تهتم الدراسة الراهنة بدراسة ثلاثة من المتغيرات في علاقتها بمعنى الحياة، بحيث تغطي كلّ منها أحد العوامل الثلاثة (الاجتماعية، والمعرفية،

والاسرية) وهي: المناخ الأسري والذكاء الاجتماعي والتشوهات المعرفية وذلك في علاقتها بتشكيل معنى خاص للحياة لدى المراهقين في محافظة نابلس.

فلنأخذ الجانب الاسري والمتمثل في المناخ الأسري وتأثيره على المراهق بشكل عام وإسهامه في تشكيل معنى إيجابي للحياة على وجه الخصوص، فإن للأسرة دور عميق في بناء وتعديل سلوك الابناء اتجاهاتهم ونضجهم الانفعالي حيث تُبنى شخصيات الابناء من خلال الخبرات التي يعيشونها في مراحل حياتهم المختلفة ويُعد المناخ الاسري شبكة معقدة من السلوكيات والافكار والمشاعر بين الوالدين والطفل، فالمناخ الاسري المشحون بالخلافات والقلق يؤثر سلباً على افراد الاسرة وشخصياتهم وقد يترتب على ذلك ضعف في دافعية الافراد للإنجاز والتفوق وفقدان حرية التعبير عن آراءهم ومشاعرهم وفقدان الاهتمام بالنواحي الثقافية والعلمية وضعف الاداء الأكاديمي بشكل عام وبالتالي افتقاد الهدف في الحياة والذي يعد عصب المعنى الأساسي لمعنى الحياة لدى المراهق (ميرة، 2012).

وللمناخ الاسري دور مهم في تنمية قدرات الابناء اذ يحقق أهم مطالب النمو النفسي والاجتماعي، ذلك ان الفرد يتعلم التفاعل الاجتماعي والمشاركة في الحياة اليومية الذي ينتج عنه الاستقلال الشخصي والفرد في كل ذلك يتأثر بالأسرة (Walter, Burnaford, 2006).

ومن ناحية اخرى فقد يكون المناخ الاسري سبباً لبعض الاضطرابات النفسية والاجتماعية الناتجة عن العمليات التفاعلية غير السليمة والتي حددها الكفاي في اللانسنه والحب المصطنع للطفل والاسرة المدمجة وجمود الأدوار في الأسرة (كفاي، 1999).

وفي الوقت نفسه فإن الحب والنوايا لا تكفي لخلق طفل جيد وصحيح ولا لخلق آباء ناجحين فهناك جوانب اخرى يجب أن يأخذها الآباء والمربين بعين الاعتبار حتى يكون التعامل أكثر فعالية والتربية أكثر نجاحاً حيث ان السلوك الانساني عموماً بما فيه سلوك المراهق والطفل يتطور وينمو في مراحل قد تتداخل فيما بينها، حيث ان التعامل الابوي والاهتمام او الاهمال يؤثر بشكل مباشر على نمو الطفل والمراهق، وعلى هذا يؤثر كل ما سبق في خلق إدراكات وتصورات وصور ذهنية

راسخة وثابتة لدى المراهق تتشكل عبر سنوات حياته لتسهم في تكوين إما معنى إيجابي عن الحياة أو معنى سلبي (ابراهيم، الدخيل، ابراهيم، 2003).

أمّا بالنسبة للذكاء الاجتماعي في علاقته بمعنى الحياة لدى المراهقين، لم تكن العلاقة بينهما بالسهولة اليسيرة أو المباشرة، حيث يمكن أن تتوسطها عمليات أخرى تنمو وتتفاعل وتتضج في رحاب المناخ الأسري الإيجابي، فيلعب الذكاء الاجتماعي والعاطفي دوراً مهماً في المناخ الأسري، ويبرز ذلك في عملية الاتصال بين افراد الاسرة عامّة وبين الزوجين بشكل خاص، فالزوجين الذين يتمتعان بذكاء عاطفي لديهم القدرة على حل مشاكلهم الزوجية والتعامل مع الاحداث الطارئة وتفهم كل طرف منهم مشاعر وأفكار الطرف الآخر والقدرة على الوصول للتوافق الزوجي والتمتع بمناخ أسري جيد (حجازي، 2015).

وبالتالي يتيح هذا الجو العام الفرصة لتبادل لغة حوار مشتركة بين الزوجين والأبناء، لغة الحوار تلك تتسم بأنها تبادلية تنشأ في جو من الأمان، يستطيع فيها الطفل والمراهق تعلّم كيف يشعر بالآخر وكيف يتفاعل معه، وكيف يعي احتياجاته وكيف يكونُ عنصراً فعالاً داخل وخارج الأسرة مع إخوته ومع أقرانه وبالتالي ينشأ نشأة تتسم بدرجة عالية من الذكاء الاجتماعي العاطفي (عثمان، حسن، 2003).

وتركيزاً على معنى السلوك الاجتماعي العاطفي المتعلم يُعرّف زهران الأسرة بأنها: "جماعة اجتماعية صغيرة، تتكون عادة من الأب والأم وواحد أو أكثر من الابناء يتبادلون مشاعر الحب ويتقاسمون الإحساس بالمسؤولية وتقوم بتربية الابناء حتى يمكنها القيام بتوجيههم وضبطهم ليصبحوا أشخاصاً يتصرفون بطريقة اجتماعية." (زهران، 2011، ص45).

ويرى شابيرو (Shapiro, 2003) المشار اليه في (حجازي، 2015) أنّ الاسرة هي المدرسة الاولى لتعلّم العاطفة فيتعلّم الابناء كيف يكونون على وعي بمشاعرهم ويعبرون عن آمالهم ومخاوفهم، ويدركون كيف يشعُر الآخرون تجاههم فيتعلمون قراءة المشاعر عبر العلاقات والحوار والتواصل اللفظي والنمذجة التي تتكون عبر تعامل الآباء مع الأبناء والآباء مع بعضهم فذلك يضع

اساس الذكاء العاطفي والكفاءة العاطفية بشخصياتهم ومن ناحية اخرى فان التعلق العاطفي المصحوب بتقديم الرعاية والحماية وتفهم حاجات الابناء واشباعها فذلك يؤسس للطمأنينة وان يتمتع الابن بذكاء عاطفي وكفاءة اجتماعية (حجازي، 2015).

ونذكر هنا دراسة أُجريت في جزيرة جاميكا بشمال أمريكا هدفت إلى الكشف عن معرفة دور الذكاء العاطفي في الحد من الأعراض الإكلينيكية كالإكتئاب لدى المراهقين، فذكر كل من جاردنر Gardner ولامبرت Lambert أن حوالي 41% من المراهقين أظهروا أعراضاً للإكتئاب من الدرجة المتوسطة - الشديدة، وأن 15,5% منهم لديهم أعراض إكلينيكية للإكتئاب، وفي الوقت نفسه أشارا الباحثان إلى أن الذكاء العاطفي يُعد أحد العوامل الأساسية للحماية من الوقوع في الاكتئاب والتمتع بالصحة النفسية.

ومما سبق فإنّ المراهق الذي يمتلك سمات الذكاء العاطفي والاجتماعي والتي تسمح له باكتشاف مشاعره والتعبير عنها وحل مشكلاته الشخصية ومشكلات الآخرين من حوله يكون أكثر قدرة على تكوين تصوّر خاص للحياة وتكوين معنى إيجابي عن حياته (Gardner, Lambert, 2019).

وفيما يتعلق بالتشوهات المعرفية وعلاقتها بقدرة المراهق على تكوين معنى للحياة أو عجزه عن ذلك فإنّ هذه العلاقة تتوسطها كثير من المتغيرات التي تسهم في نجاح المراهق في تكوين معنى شخصي وخاص لحياته؛ فنشأة المراهق في جو ومناخ أسري يسوده التفهم والتقبّل والحب من ناحية، واكتسابه في ظل هذا المناخ الأسري مهارات الذكاء الاجتماعي والعاطفي والتعامل مع الآخرين وحل المشكلات والتحكم في زمام أموره الخاصة من ناحية أخرى، من شأنه أن يقيه من الوقوع في فخ الهشاشة النفسية وبالتالي فإنّ معنى الحياة السلبي ليس هو نهاية المطاف لكن يمكن أن يؤدي إلى نهايات مأساوية مثل الأفكار الانتحارية، التي قد تؤدي إلى الانتحار بالفعل (Fazakas-DeHoog, Rnic, Dozois, 2017).

وعند التمعّن في الدراسات التي أُجريت في الآونة الأخيرة على التشوهات المعرفية لدى المراهقين نجد ارتباطها بعدد من المتغيرات التي تُعد بصورة أو بأخرى مؤشرات لضعف الصحة النفسية وسوء التوافق النفسي، منها على سبيل المثال: دراسة التشوهات المعرفية في علاقتها بالسلوك المعادي للمجتمع Anti-Social behavior لدى المراهقين كدراسة (Wallinius, Johansson, Lardén, Dernevik, 2011) كما درست في علاقتها بالاندفاعية وسلوك المقاومة كدراسة (Cosenza, Nigro, 2015) وفي علاقتها بالانتحار كدراسة (Fazakas-DeHoog, Rnic, Dozois, 2017). كما دُرست أيضا بهدف الكشف عن تنبؤها بمتغيرات أخرى كالانخفاض في مستوى الذكاء الوجداني (Covino, 2013) والقدرة على الاستقلال المطلق عن الآخرين، فكل هذه المنبئات لها القدرة على تشكيل معنى سلبي أو معنى إيجابي للحياة لدى المراهق (Zhang, 2008).

وعلى هذا تهتم الدراسة الراهنة بثلاثة متغيرات هي: المناخ الأسري، والذكاء الاجتماعي، والتشوهات المعرفية في علاقتهم بمعنى الحياة لدى المراهقين في محافظة نابلس وكيف لهذه المتغيرات الثلاثة أن تسير في مسارات محددة لتتنبأ بمعنى الحياة، كما هدفت الدراسة الراهنة إلى الفحص المبدئي لمستوى هذه المتغيرات لدى أفراد العينة والعلاقة الارتباطية التي تربط المتغيرات بعضها ببعض.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

اشتق الباحث تصوره لمشكلات الدراسة وتساؤلاتها الفرعية من مجمل خبرته وملاحظاته بالعمل في المجال الميداني بالتربية والتعليم مع فئة الطلاب المراهقين؛ فانتشار مشكلات سوء التوافق والتكيف النفسي والاجتماعي والتي تظهر عادة للمرشدين التربويين بالمدارس في صورة مؤشرات القلق والتوتر والاكتئاب والشعور بالصراعات النفسية والعجز عن مواجهتها من ناحية، وافتقاد هؤلاء المراهقين لمناخ أسري إيجابي يتسم بالتقبل والانفتاح والحب واتاحة الفرصة للتعبير عن المشاعر وصور مختلفة من المتابعة الأسرية الإيجابية وضعف وجود فرص لقنوات الحوار المشترك بين الآباء والأبناء من ناحية أخرى، فذلك أدى إلى وجود جيل من الأبناء يعاني من ضعف وفقر للنماذج المعرفية التي تساعدهم على التفكير الإيجابي واتخاذ القرار المستقل، كما أن هذه العوامل أدت إلى وجود من البنية المعرفية الجامدة والتشوهات المعرفية التي تقف خلف كثير من سلوكيات طلابنا في الآونة الأخيرة الأمر الذي أدى إلى انتشار ظواهر مدرسية كالعنف والتنمر وضعف صورة الذات وانخفاض المستوى الأكاديمي والتحصيلي وضعف الدافعية نحو التعلم بصورة ملحوظة والذي يُعد مؤشر خطر لصور أخرى من السلوكيات كسلوك الجريمة والانحراف.

واتساقاً مع النقطة السابقة المتعلقة بالعمل الميداني في مجال المراهقين ومشكلاته، نجد أن هذه ما هي إلا مقدمات تؤدي إلى نتائج أخرى أكثر خطورة؛ فانتشار ظواهر سلبية كسلوك الجريمة والانتحار أصبح مؤشراً واضحاً يَدُق ناقوس الخطر فهي علامات منبئة بسوء التكيف في أقصى صورته وفقدان لمعنى الحياة عموماً، فأعراض الاكتئاب عندما تصل بالفرد إلى الانتحار وتتعدى كونها حالات فردية لكي تصبح ظاهرة فنحن إذن أمام خطرٍ عربي وعالمي محقق. فالذي يجعل شخص ما يقدم بكل سهولة على سلوك القتل أو الانتحار فلا بد من وجود نماذج فكرية جامدة تعدت مجرد كونها تشوهات معرفية يمكن السيطرة عليها لتتحول إلى أنماط سلبية راسخة يتحرك الفرد وفقاً لها (Ellis, Ellis, 2006)، وحتماً هذا المنتحر أو القاتل يفتقد للدفع الأسري وصور المساندة الاجتماعية المناسبة التي تقيه شر هذا الإجرام في حق الذات وفي حق المجتمع (Freudenstein, Zohar, Apter, Shoval, Weizman, Zalsman, 2011) كما أنه يفتقد لصور الذكاء

الاجتماعي التي ما إن امتلكها فسوف يكون أكثر قدرة على إدارة مشكلاته الذاتية وحلّها، فالمنتحر هو شخص افتقد القدرة على حلّ المشكلات (Alizadeh, Aveh, 2016)، وهذا هو أساس البحث الراهن حيث أنّ هذه الظواهر تفرض على مجتمع الباحثين مسؤولية البحث العلمي المنظم لفهم هذه الظواهر وغيرها من ظواهر سوء التكيف النفسي والاجتماعي فهماً علمياً صحيحاً لمحاولة مواجهتها ووضع مختلف الحلول الملائمة للوقاية منها.

وبعد اطلاع الباحث على التراث العلمي السابق الذي اهتم بمتغيرات الدراسة الراهنة (المناخ الأسري، والذكاء الاجتماعي والعاطفي، والتشوهات المعرفية، ومعنى الحياة) وُجد هناك نقص واضح في الدراسات النفسية المهتمة بمفهوم معنى الحياة، حيث أنّه من المفاهيم التي نشأت في إطار فلسفي وهناك ندرة في تناوله من الناحية النفسية وخاصة في دائرة الاهتمامات البحثية بالعالم العربي، كما أن هناك ندرة في تناول بعض المفاهيم التي تُدرّس في إطار نماذج وصفية أو تفسيرية والتي تُقضي جميعها إلى التمتع بالصحة النفسية إذا ما تم الاهتمام بأبنائنا وفقاً لها أو تؤدي إلى سوء التوافق النفسي والاجتماعي إذا ما تم إهمالها، كما أن هناك ندرة للدراسات التي اهتمت بمتغيرات الدراسة الراهنة على فئة المراهقين بمحافظه نابلس.

وبالنظر الى الأبحاث التي تناولت فئة المراهقين ومرحلة المراهقة والمشكلات المرتبطة بها وخصائصها تبرز أهمية دراسة تأثير المتغيرات بعضها على بعض ضمن هذه المرحلة وهنا يمكن لأسلوب تحديد المسارات ونمذجة العلاقات ان يجيب على بعض التساؤلات التي تدور في أذهان الوالدين والمربين وحتى الباحثين من طبيعة العلاقة بين تلك المتغيرات. وتتحدد مشكلة الدراسة الحالية في الإجابة عن السؤال الآتي:

هل يمكن للنموذج العلائقي المقترح تفسير العوامل المؤدية إلى معنى الحياة لدى المراهقين في محافظة نابلس والمتمثلة ب: المناخ الأسري، والتشوهات المعرفية، والذكاء الاجتماعي؟، ويتفرع عنه الأسئلة الآتية:

1. ما هي مستويات الذكاء الاجتماعي التشوهات المعرفية والمناخ الاسري السائد ومعنى الحياة

لدى فئة المراهقين في محافظة نابلس؟

2. هل هناك علاقة ارتباطية بين الذكاء الاجتماعي والتشوهات المعرفية والمناخ الاسري ومعنى الحياة لدى فئة المراهقين في محافظة نابلس؟

3. هل تؤثر متغيرات الجنس والمستوى الدراسي ومكان السكن في المناخ الاسري والتشوهات المعرفية ومعنى الحياة والذكاء الاجتماعي لدى فئة المراهقين في محافظة نابلس؟

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية الى تحقيق الأهداف الآتية:

1. التعرف الى مستوى الذكاء الاجتماعي لدى فئة المراهقين في محافظة نابلس.
2. التعرف الى مستوى المناخ الاسري السائد في أسر المراهقين بمحافظة نابلس.
3. التعرف الى مستوى التشوهات المعرفية السائدة بين فئة المراهقين في محافظة نابلس.
4. التعرف الى معنى الحياة لدى فئة المراهقين في محافظة نابلس.
5. كشف قوة واتجاه العلاقات الارتباطية بين المناخ الاسري والذكاء الاجتماعي ومعنى الحياة والتشوهات المعرفية لدى فئة المراهقين في محافظة نابلس.
6. الكشف عن مدى صلاحية النموذج البنائي المقترح في تفسير طبيعة العلاقات بين المناخ الاسري والتشوهات المعرفية والذكاء الاجتماعي ومعنى الحياة لدى فئة المراهقين في محافظة نابلس.
7. الكشف عن تأثير متغيرات الجنس والعمر ومكان السكن في التشوهات المعرفية، والذكاء الاجتماعي، والمناخ الأسري، ومعنى الحياة.

أهمية الدراسة ومبررات إجرائها:

تهدف الدراسة الراهنة إلى تحقيق أهداف متعددة بعضها نظري وبعضها بحثي وبعضها تطبيقي، ويمكن أن نجملها فيما يلي:

1- محاولة سد بعض الثغرات النظرية التي تحيط بمفاهيم الدراسة وهي الوعي بالمناخ الأسري، والذكاء الاجتماعي، والتشوهات المعرفية لدى المراهقين في محافظة نابلس، من خلال وضع تعريف إجرائي محدد لكل مفهوم على حدة يساعد على تيسير قياسه بطريقة دقيقة.

2- محاولة سد النقص بالتراث العلمي الخاص بالدراسات السابقة فيما يتعلق بقياس مستوى المتغيرات الأربعة من ناحية، ورصد العلاقات الارتباطية فيما بينها من ناحية ثانية، واختبار تأثير بعضها في بعض من ناحية ثالثة. كما تُسهم الدراسة الراهنة في سد بعض الثغرات في دراسة متغيرات بعينها متعلقة بالصحة النفسية والتكيف النفسي والاجتماعي لدى فئات مختلفة من المراهقين في فلسطين.

3- اهتمت الدراسة الراهنة بمرحلة نمائية عمرية وهي المراهقة، والتي شملت المراهقة المبكرة والمراهقة المتوسطة والمتأخرة، حيث تتشكل أغلب الأفكار والتشوهات المعرفية في هذه المرحلة، وتتأثر العمليات النفسية والاجتماعية بهذه المرحلة أكثر من تأثرها بالمراحل اللاحقة، كونها أهم المراحل النمائية التي أثارت اهتمام الباحثين في مجال التربية وعلم النفس وذلك لارتباطها ببعض المظاهر اللاسوية كالتدخين والخروج عن قوانين الأسرة وعدم وضوح معنى الحياة والتأثر بجماعة الاقران وغيرها من مشكلات التكيف والتي تؤثر في جوهر شخصية الفرد.

4- محاولة دراسة مفاهيم ومتغيرات الدراسة باستخدام أساليب منهجية تسمح بدراسة العلاقات المتبادلة بين المتغيرات وهي نمذجة العلاقات البنائية Structural Equation Modeling، حيث أنها نموذج يفسر طبيعة العلاقات بين مجموعة من المتغيرات، وذلك من خلال دراسة وتتبع مسارات متغيرات الدراسة الراهنة وذلك لمعرفة القيمة التنبؤية لبعض هذه المتغيرات،

حيث ارتأى البحث الراهن دراسة هذه المتغيرات المحيطة بالمراهق والتي تؤثر على شخصيته وسلوكه ويؤثر بعضها على بعض، إذ أنها تستخدم المنهج الارتباطي من خلال فحص نموذج علائقي مقترح بناءً على الإطار النظري والدراسات السابقة التي تدعم فرضيات الدراسة، وتُعتبر هذه الدراسة من الدراسات القليلة في فلسطين التي اتبعت منهجية تحليل المسارات أو ما يعرف بنمذجة العلاقات البنائية.

5- وأخيراً يُمكن الاستفادة من نتائج الدراسة للتربويين والباحثين في مجالات المراهقة والأسرة وغيرها من المجالات وذلك عبر وضع خطط علاجية ووقائية تتناول المشكلات التكيفية الناتجة عن اختلال العلاقة بين تلك المتغيرات المحيطة بالمراهق بالإضافة للأهمية البحثية التي تتيح المجال للباحثين للتعرف إلى طبيعة العلاقات بين تلك المتغيرات وبالتالي وضع فرضيات جديدة أو إجراء أبحاث مماثلة.

مصطلحات الدراسة:

المناخ الاسري:

وقد عرّفه خليل بأنّه: "الشكل العام الذي يطلق على الاسرة ويشمل جميع جوانب الحياة الاسرية من اساليب المعاملة الوالدية وطريقة اشباع الحاجات سواء الاولى او الثانوية وتوزيع المسؤوليات تبعا لدور كل فرد في الاسرة والتي يكون لها انعكاس او تأثير على دوافعهم وسلوكهم." (خليل، 2006، ص45).

ويعرّف المناخ الاسري اجرائياً بأنه: الدرجة التي يحصل عليها المراهق على مقياس المناخ الاسري والذي يقيس أبعاد الحرية والإنصاف والاهتمام والتقبل والعلاقات الدافئة والثقة والسيطرة والانفتاح.

التشوهات المعرفية:

وعرّفها غانم بأنها: "الاستدلال غير المنطقي وسوء تفسير الوقائع بما يؤيد اعتقادات المرء السلبية عن نفسه في لوم الذات والمبالغة في المستويات والمعايير وتعميم الفشل." (غانم، 2003، ص.78).

ويمكن تعريف التشوهات المعرفية اجرائياً بأنها: الدرجة التي يحصل عليها المراهق على مقياس التشوهات المعرفية والذي يقيس بصورته النهائية التفكير الثنائي والاستنتاج الاعباطي والمبالغة والتقليل والمنطق العاطفي ولوم الذات والآخرين والتفكير المثالي والمقارنات المجحفة والافراط في التعميم والإيجابية والأسئلة العقيمة.

الذكاء الاجتماعي:

وترى أبو طاحون (2012) أن الذكاء الاجتماعي هو: "قدرة الفرد على فهم مشاعر وأفكار الآخرين ومعرفته بسلوكياتهم في المواقف الاجتماعية المختلفة، وردود أفعالهم تجاه سلوكياته معهم، وكذلك قدرته على التواصل الاجتماعي مع الآخرين وبناء علاقات اجتماعية معهم وحسن تكيفه وتصرفه في المواقف الاجتماعية الجديدة." (أبو طاحون، 2012، ص.23).

ويعرّف الذكاء الاجتماعي اجرائياً بأنه: الدرجة التي يحصل عليها المراهق على مقياس الذكاء الاجتماعي والذي يقيس أبعاد التعامل مع الآخرين والتواصل الاجتماعي وفهم الآخرين والتأثير والتأثر الاجتماعي.

معنى الحياة:

يعرّف الأعرجي معنى الحياة على أنه: "الاعتبار الايجابي للحياة الذي يشير الى اعتقاد الفرد بأنه يستطيع أن يحقق اطاره المرجعي في الحياة أو أهداف حياته" (الأعرجي، 2007، ص.67).

ويمكن تعريف معنى الحياة اجرائياً بأنه: الدرجة التي يحصل عليها المراهق على مقياس معنى الحياة والذي يقيس الرضا الوجودي والثراء الوجودي وأهداف الحياة والقلق الوجودي والمعاناة والألم.

مرحلة المراقبة:

ويرى حمداوي أنّ المراقبة هي: "مرحلة انتقال وعبور من مرحلة الطفولة الى مرحلة الرشد ومن التبعية للوالدين الى مرحلة الاستقلالية وهي عملية بيولوجية في بدايتها واجتماعية في نهايتها." (حمداوي، 2016، ص.67).

النموذج البنائي:

وقد عرّفه الهنداوي بأنّه: "إطار تحليلي عام لأنماط من النماذج مثل نماذج تحليل المسار وتحليل الانحدار المتعدد والتحليل العاملي التوكيدي والتي تمثل اجزاء ومراحل من النمذجة بالمعادلات البنائية، وهو امتداد للنموذج الخطي العام الذي يسمح بتحديد العلاقات بين المتغيرات بصورة اشمّل وأوضح عبر اختبار الفرضيات الموضوعية لتفسير العلاقات بين المتغيرات الكامنة والمتغيرات المقاسة." (الهنداوي، 2007، ص.45).

حدود الدراسة:

- الحدود الموضوعية: تتحدد الدراسة الحالية بموضوعاتها وهي: المناخ الأسري، والتشوهات المعرفية والذكاء الاجتماعي ومعنى الحياة.
- الحدود البشرية: تتكون عينة الدراسة من المراهقين من سن 12 الى 22 عاماً.
- الحدود الزمنية: تمّ إجراء هذه الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام 2018/2019.
- الحدود المكانية: تتمثل في محافظة نابلس في فلسطين.

الفصل الثاني

الإطار النظري

مقدمة:

في هذا الفصل سوف يستعرض الباحث بعض من التراث الأدبي النفسي والذي يوضح متغيرات الدراسة الراهنة والمفاهيم المرتبطة بها والنظريات المفسرة لها، فقد استعرض الباحث خلال هذا الفصل المناخ الاسري كمفهوم يؤثر في سلوك المراهقين وشخصياتهم ويتأثر بعوامل ثقافية واجتماعية واقتصادية الى جانب استعراض الباحث للنظريات المفسرة له كنظرية الارشاد الاسري الخبراتي ونظرية الانساق العامة والنظرية البنائية في الارشاد الاسري ودور هذه النظريات في تحديد مفهوم السواء واللاسواء فيما يتعلق بالمناخ الاسري، كما تم استعراض مفهوم التشوهات المعرفية وأنواعها وتفسير النظرية المعرفية لها الى جانب معنى الحياة والعوامل المؤثرة في تشكّله والنظريات المفسرة له كنظرية فرانكل في العلاج بالمعنى الى جانب ما تم استعراضه في متغير الذكاء الاجتماعي ومكوّناته والنظريات المفسرة له كنظرية الذكاءات المتعددة ونظرية ثورندايك في الذكاء الاجتماعي.

اولا: المناخ الاسري:

عرّف حفاظ المناخ الاسري بأنّه: "الطابع العام للحياة الأسرية، من حيث توفر الأمان والتضحية والتعاون ووضوح الادوار وتحديد المسؤوليات واشكال الضبط ونظام الحياة، كذلك اسلوب اشباع الحاجات الانسانية وطبيعة العلاقات الاسرية ونمط الحياة الروحية والخُلُقِيّة التي تسود الاسرة، مما يعطي شخصية اسرية عامة." (حافظ، 2009، ص.23).

ويعرّف أبو نجيلة المناخ الاسري بأنّه: "مجموعة الخصائص والصفات المدركة من قبل أعضاء الاسرة للطابع العام ولنظام الحياة الاسري الذي يشمل اساليب التعامل والرعاية الوالدية والامكانيات الفيزيائية المادية (البيت والأثاث والاجهزة) واشباع الحاجات الاساسية والنفسية ونمط

الحياة الروحية والخُلُقِيَّة والنشاطات الترويحية والعلاقات الاجتماعية التي تميز وتصف اسرة ما وتفرق بينها وبين اي اسرة اخرى وتؤثر هذه الخصائص من خلال تفاعل الافراد المكونين للأسرة في سلوك افرادها ويكون لها انعكاس على دوافعهم وتصرفاتهم ودرجة رضاهم. "(ابو نجيلة، 2007، ص56).

ويعرّف خليل المناخ الاسري بأنّه: "الشكل العام الذي يُطلق على الاسرة ويشمل جميع جوانب الحياة الاسرية من اساليب المعاملة الوالدية وطريقة اشباع الحاجات سواء الاولى او الثانوية وتوزيع المسؤوليات تبعاً لدور كل فرد في الاسرة والتي يكون لها انعكاس او تأثير على دوافعهم وسلوكهم." (خليل، 2006، ص.486).

أما الكفاي فقد عرّف المناخ الاسري بأنّه: "التفاعلات الاسرية السوية واللاسوية وما يمكن ان ينتج عنهما من سواء او عدم سواء الابناء حسب مستويات هذا التفاعل من حيث درجة الاقتراب او الابتعاد عن السواء وتضم هذه التفاعلات عدة ابعاد هي: اللانسنة، الحب المصطنع للطفل الاسرة المدمجة والمناخ العاطفي غير السوي في الاسرة." (الهاجري، كفاي، 2012، ص.40).

وعرّفته الجزائري بأنّه: "واقع فعلي ملموس يعيشه أفراد الاسرة من خلال التأثير والتأثر، كما انه يتحدد بعوامل التفاعل بين الاشخاص والذي يشبع الفرد فيه احتياجاته وحاجات الآخرين من خلال اتاحة الفرص المناسبة للنمو الشخصي لأفراده واستخدامه لأساليب الضبط السوية التي توفر لأفراده الفرص الملائمة لاكتساب القدرة على الضبط دون ان تحرمهم من تأكيد استقلاليتهم والشعور بحريتهم." (الجزائري، 2004، ص.55).

وعرّف كلّ من حنفي ومطر المناخ الاسري بأنّه: "الطابع العام للأسرة المتمثل فيما بين افرادها من ترابط وما يسود علاقاتهم وتفاعلاتهم من انسجام او تنافر وخصام ودرجة اتباعهم لنظام محدد في قواعد الاسرة وقيام كل منهم بدوره والتزامهم بالقيم الدينية واتجاهاتهم الثقافية وعلاقتهم الخارجية مع الجيران والمحيطين بهم." (حنفي ومطر، 2004، ص.807).

ومما سبق من تعريفات للمناخ الاسري يُمكننا استنتاج عدد من المحاور التي ركزت عليها تلك التعريفات وهي:

1. ضرورة تحديد الادوار والمسؤوليات بين افراد الاسرة.
2. ركزت معظم التعريفات على العلاقات التفاعلية داخل الاسرة وانعكاسها على الاعضاء.
3. ضرورة اشباع حاجات أعضاء الاسرة النفسية والاجتماعية والفيزيائية.
4. طرح مفهوم السواء واللاسواء.
5. المناخ الاسري يؤثر في سلوك الافراد ومشاعرهم وافكارهم ونموهم الشخصي.
6. للجانب الروحي والقيمي دور مهم في المناخ الاسري.

وتعرّف الدراسة المناخ الاسري بأنه:

الطابع العام الواقعي والمدرّك للحياة الاسرية في اطار تفاعلي ديناميكي بين أعضاء الاسرة قابل للقياس يحدد أدوارهم الاجتماعية والأسرية ويلعب دوراً هاماً في تشكيل وبناء دوافعهم وسلوكياتهم ويتأثر بأنماط المعاملة داخل الاسرة واتجاهات افرادها وبنائهم الفكري ومكونهم العاطفي وبيئتهم الفيزيائية والاجتماعية المحيطة، ويهدف المناخ الاسري السوي الى تحقيق الصحة النفسية للأعضاء والوصول لحالة من الرضا عبر اشباع حاجات الافراد المختلفة وتعزيز نموهم الشخصي دافعاً وسلوكاً وتمكين الاعضاء لمواجهة التغيرات الطارئة المختلفة على مستوى الاسرة والمجتمع عبر بناء رابط متين بين افرادها.

3. النظريات المفسرة للمناخ الاسري

أولاً: نظرية العلاج والإرشاد الأسري الخبرات لفرجينيا ساتير:

يرى الباحث ان ساتير عبر بنائها لنظرية في العلاج الاسري قد قدمت تصور واضح للمناخ الاسري السليم ومكوناته والعوامل المؤثرة فيه ومن هنا سنقف على مفاهيم العلاج والعوامل المؤثرة بالمناخ الاسري كمؤشرات للمناخ الاسري السليم:

المناخ الاسري السليم من وجهة نظر ساتير:

إنّ ساتير جعلت من مفهوم تقدير الذات مفهوم مكوّن للمناخ الاسري وهو أحد أهم عوامل اختيار شريك الحياة، حيث ان الفرد قد يعتمد على الآخرين في تقديره لذاته الامر الذي يقضي على استقلاليته وان أي زوجين قد اختارا بعضهما لان كل منهما رأى بالأخر ما يتلاءم مع آماله الكبيرة وان هناك علاقة تبادلية في اشباع حاجة كل منهما للتقدير بالإضافة لتقدير المجتمع له كون الزواج أحد المهام الاجتماعية، كما ان فترة التعارف تعزز تقدير الذات لدى كل منهما وبالتالي تدفع كلا الطرفين للاستمرار بتلك العلاقة (Brubacher, 2006).

حيث أنّ الافراد الذين يتمتعون بتقدير عالي للذات لديهم القدرة على الانسجام مع انماط مختلفة من الاتصال لدى الآخرين بشكل عام وداخل الاسرة بشكل خاص ولديهم القدرة على تعديل سلوكهم وعلى العكس من ذلك فالافراد الذين يفتقرون لتقدير الذات فهم يتوقعون الاسوأ دائماً ويتصفون داخل اسرهم بالجمود واللامبالاة ويتبنون انماط اتصال سلبية (Pid docke, 2010).

وهنا يبرز أثر تقدير الذات في المناخ الاسري السوي، فقد تناولت ساتير المناخ الاسري في مرحلة التكوين (الاختيار الزوجي) بالإضافة لعرضها تأثير ذلك لاحقاً في العلاقة الزوجية والمعاملة الوالدية، فالمناخ الاسري السليم من وجهة نظرها ينتج من تقدير الزوجين السليم لذواتهم قبل وأثناء الزواج (Bermudez, 2008).

ومن ناحية أخرى فإنّ ساتير قد اعتبرت أنّ أنماط التواصل السائدة في الاسرة هي مؤشرات على كون المناخ الاسري سوي او غير سوي، سواء في خلو الاسرة من الأنماط السلبية من التواصل وما يحققه الاتصال الفعّال من تبادل ونقل للأفكار والآراء والمعلومات (Haber,2011).

وأشارت ساتير لوجود عدد من الانماط السلبية في التواصل كالنمط المسترضي والذي يسعى دائماً لإرضاء الطرف الآخر والنمط اللوام الذي يتصيد الأخطاء ويوجه الاتهامات للآخرين والنمط العقلاني المتطرف وهو مفتقد للمشاعر وهادئ جداً والنمط اللامبالي وهو غير مبالي بما يحدث داخل الاسرة ولا يقوم بالمساعدة (Tam, 2006).

ومن ناحية أخرى فقد تناولت ساتير القواعد الاسرية بأنها المحدد والمنظم لأدوار الافراد الاقتصادية والاجتماعية والنفسية داخل الاسرة والتي يمكن ان تشكل عامل بناء او هدم للأسرة وحتى يكون المناخ الاسري يتسم بالصحة النفسية فانه لا بد ان يتصف بقواعد اسرية تراعي انسانية افرادها وان تكون تلك القواعد واضحة ومعلنة حتى يسهل على افراد الاسرة اتباعها وان ما سبق يجعل تلك القواعد فعّالة وبناءة في الحياة الاسرية (Wretman,2015).

ثانياً: النظرية البنائية في العلاج الاسري:

المناخ الاسري السليم من وجهة نظر مينوشن Minuchin:

ان العلاج الأسري البنائي هو من النظريات التي تعتمد في أساسها على نظرية النظم. وهي تركز على رؤية المشكلات من منظور أسري وليس من منظور فردي، وتبحث هذه النظرية عن تغيير الأبنية داخل الاسرة أي الاتحادات والانشقاقات مع التركيز على الحدود بين الانساق الفرعية داخل الاسرة وخاصة الحدود بين الوالدين والأبناء وتقتض ان معظم الاعراض غير السوية تنتج لفشل البناء داخل النسق الاسري فلا يمكن فهم الاعراض الفردية دون النظر لنماذج التفاعلات داخل الاسرة ومن هنا فان النظرية البنائية تنظر للفرد صاحب المشكلة "العرض" على أنه بمثابة مؤشر لبناء أسري يعاني من خلل ولإحداث تغيير لدى الفرد فعلينا إحداث تغيير ضمن بناء الاسرة وما تتضمنه من انساق فرعية (حنفي ومطر، 2004).

اي أنه يتوقع من أسرة معينة سلوك معين عندما يحدث تغير أو انفصال من موقف لآخر، وهذا المفهوم قد يكون لصالح الأسرة وأعضائها أو قد يؤدي لخلق وبقاء بعض المشكلات ويرتبط ذلك بمفهوم التوازن والاضطراب فتسعى الانساق بشكل عام للبقاء في حالة من التوازن فتغيري بناء الأسرة يسبب اضطراب يليه محاولة للرجوع لحالة من التوازن مرة أخرى (الغريب والطائفي، 2008).

ويرى أبو أسعد بأن النظرية البنائية تهدف الى الوصول لمظاهر الأسرة السوية وهي:

1- وجود بناء هرمي فعال في الأسرة.

2- الملائمة والتكيف بين الآباء ليظهروا بموقف موحد امام ابنائهم.

3- مساعدة الاطفال ليشكلوا نظام من الاقران.

4- زيادة تكرار التفاعل الايجابي والرعاية ضمن افراد الأسرة (أبو أسعد، 2009).

ثالثاً: نظرية بوين في الانظمة الاسرية:

المناخ الاسري السليم من وجهة نظر بوين:

يرى بوين ان المناخ الاسري السليم هو الذي لا يوجد فيه أي شكل غير سليم من الاتحاد بين افراد الأسرة حيث يمكن أن ينضم اثنان من أفراد الأسرة ويشتركان بالقوة ضد فرد ثالث من الأسرة. وعلى الرغم من كون الاتحاد بين الأنظمة الفرعية من السهل إنهاؤه، إلا أنه يمكن أن يتسبب بمرض نفسي أو مشكلة إذا كان اتحاد عبر جيلي (Titelman, 2014).

ويعتقد بوين بوجود وجود حد يميز النظام القائد في الأس حيث أن فرداً أو مجموعة أفراد في الأسرة عليهم أن يقوموا بدور القيادة للأسرة لكي تحل مشاكلها وتؤدي المهمات المعطاة بنجاح. ويحظى الأفراد في دور القيادة بأن لهم قوة أكبر في اتخاذ القرارات من بقية أفراد الأسرة (Knauth, 2003).

وتتصف الاسرة السليمة من وجهة نظر هذه النظرية بوضوح الحدود، أي مدى الاقتراب والتباعد بين أفراد الأسرة ومدى ارتباط أفراد الأسرة انفعالياً، وكيف يتصل كل منهم اتصالاً منفصلاً مع الآخرين. وعندما يؤدي النظام دوره ووظائفه بشكل جيد فإن الحدود توصف بأنها واضحة وشبه نافذة، وتوصف الحدود بأنها من عوامل سوء الأداء إذا كانت مشوشة وجامدة، ويوصف التطرف في الاقتراب أو الابتعاد فيما يتعلق بالحدود بخصائص التشابك أو التباعد (Titelman, 2003).

ثانياً: التشوهات المعرفية

تعتمد النظرية المعرفية على الافتراض بأن الناس لا يضطربون بسبب الاحداث لكن بسبب المعاني التي يسبغونها عن هذه الاحداث، تلك المعاني المختلفة للفرد الواحد في المواقف المختلفة ومن ضمن النظريات العلاجية التي تبنت تلك الفكرة ووضعت اساليب علاجية بناء على ذلك: العلاج العقلاني لأليس Ellis والتعديل المعرفي السلوكي لميكنبوم Meiychinbaum وعلاج حل المشكلات لغولد فريد Gold fried والعلاج المعرفي السلوكي لبيك Beck والعلاج متعدد المحاور وغيرها. ويتفق المعالجون على اختلاف اساليبهم في أن الاضطرابات النفسية تعتمد الى حد بعيد على وجود معتقدات فكرية وافتراضات خاطئة يبنها الفرد عن محيطه وعن نفسه والتي تُعرف بالتشوهات المعرفية (السقا، 2009).

لاحظ بيك Beck ان مرضاه يخبرون أنماط خاصة من الأفكار التي يدركونها بطريقة غامضة ومبهمة، وهي ملتوية في التفكير ولا تخضع لسيطرة شعورية الا أنها تبدو معقولة تماماً للفرد وتعد هذه الافكار السلبية جزء جوهرياً في نظام التواصل الداخلي كتحقيم الذات وإدراك الصفات والتوقعات والاستنتاجات والتي تظهر بوضوح في انخفاض تقدير الذات ولوم الذات ونقد الذات والتنبؤات السلبية والتفسيرات السلبية للخبرات والذكريات المؤلمة والعديد من هذه الافكار تكون معقدة ومحكمة تماماً ومحتوياتها غير مرتبطة الى حد ما بالموقف المثير (السنيدي، 2013).

تعريف التشوهات المعرفية:

وقد عرّف بيك Beck التشوهات المعرفية بأنها: "عبارة عن منظومة من الافكار الخاطئة والتي تظهر أثناء الضغط النفسي". (Rathod, 2007, p.96)

ويعرّف غانم التشوهات المعرفية بأنها: "الاستدلال غير المنطقي وسوء تفسير الوقائع بما يؤيد اعتقادات المرء السلبية عن نفسه في لوم الذات والمبالغة في المستويات والمعايير وتعميم الفشل". (غانم، 2009، ص.29).

كما يعرفها محمد بأنها: "افكار سلبية تؤثر سلباً في قدرة الفرد على مواجهة أحداث الحياة، ومن ثم قدرته على التكيف مما يؤدي الى ردود فعل انفعالية زائدة لا تلائم الموقف او الحدث وقد لا يكون الفرد على وعي بهذه الافكار". (محمد، 2003، ص.35).

تعريف الدراسة:

وترى الدراسة بأن التشوهات المعرفية هي: أخطاء في التفكير ثابتة نسبياً ناتجة عن ادراك مشوه للحقائق يرافقها شعور بالقلق والضغط وينتج عنها اصدار احكام خاطئة متعلقة بالذات والآخرين.

أنواع التشوهات المعرفية:

ذكر جوتي وجاير (Caouette&Guyer, 2016) أنّ هناك انواع عديدة للتشوهات المعرفية وذكروا منها التقسيمات التالية:

1. التفكير الثنائي: حيث يدرك الشخص نفسه والآخرين والمواقف والعالم وفقاً لفئات حادة متطرفة، ويميل هذا النمط من التفكير إلى أن يكون مطلقاً ولا مجال فيه لبصيص أمل.
2. الشخصية: في هذا النوع من التشوهات المعرفية يلوم الفرد نفسه على كل ما يحدث من أخطاء، ويربطها بعجزه وعدم كفاءته الشخصية، وذكر باريجا Barriga أنها تعني تحمّل

المسؤولية الشخصية عن الأحداث السلبية وتفسير هذه الأحداث كأنها تحمل معاني شخصية حيث يجعل الفرد نفسه مسؤولاً بصفة شخصية عن حدث قد يكون بعيداً عن سيطرته.

3. التفكير الكارثي: وهنا يتوقع الفرد سوء الحظ وسلبية المستقبل ويعتقد بأن أشياء سوف تعود عليه بعواقب سيئة، ويرى جروهول Grohol أنّ الأفراد الذين يعانون من التفكير الكارثي يتوقعون الكارثة مهما حدث، وأن ذلك يشير الى المبالغة في تقييم وقوع الاحداث.

4. الاستنتاج الانفعالي: هنا يرسم الأفراد نهاية حدث ما بناء على إحساسهم الداخلي متجاهلين أي دلائل أخرى تشير الى إمكانية حدوث العكس.

5. التجريد الانتقائي: وهنا يُعطي الفرد اهتماماً وانتباهاً خاصاً لأحد التفاصيل السلبية وينشغل بها بشكل لا نهائي، متجاهلاً أيّاً من التصورات الايجابية فهو لا يرى الصورة بشكلها الكلي لكنه فقط يُركّز على الجانب السيء فيها.

6. التعميم الزائد: وهو افتراض ان عواقب او نتائج خبرة ما يمكن تعميمها على باقي التجارب المشابهة لها في المستقبل، فقد يُفسّر الشخص ابتعاد أحد الاصدقاء عنه بأنه سوف يخسر جميع اصدقائه.

7. التضخيم والتهوين: حيث أنّ الفرد الذي يتبنى هذا النوع من التفكير يميل للمبالغة في إدراك الخبرات والتجارب الخاصة به والتي يمر بها واعطاء معانٍ مبالغ فيها كتصور الدمار والخطر او التقليل من أهمية ذاته أو الاحداث المحيطة به أو انجازاته، وذلك يشير الى خطأ واضح في التقييم يصل الى حد التشويه، ومثال ذلك عندما يتعامل الفرد مع أدائه أو تحصيله أو قدراته فقد يضخم في الوقت ذاته من حجم مشكلاته أو انجازاته او يقلل من شأنها ويظهر ذلك عند الشعور بالضغط مما يؤدي الى اثاره مشاعر الخوف والتوتر.

8. العنونة: حيث يرى الفرد نفسه أو الآخرين تبعاً لمصطلحات الكل أو اللاشيء، بل يذهب إلى أبعد من ذلك فيطلق عناوين على ذاته والآخرين غالباً ما تكون ازدراءيه.

9. القفز إلى النتائج: والشخص هنا يستدل أن النتائج ستكون سلبية بدون وجود دليل على ذلك.

ويرى زانج Zhang على أن أكثر التشوهات المعرفية انتشاراً هي:

1. نقد الذات أو ما يسمى بتقدير الذات المنخفض: وهو الميل إلى لوم الذات على الأحداث السلبية الخارجة عن إرادته.

2. العجز: وهو إحساس عام بالعجز بشأن الأحداث غير المرغوب فيها.

3. اليأس: وهو اعتقاد الفرد بأن المستقبل لا مفر منه وهو قائم وميؤوس منه.

4. الانشغال بالخطر: وهو المبالغة في تقدير كم الخطر والشر في العالم. (Zhang, 2008)

ثالثاً: معنى الحياة:

يشير فيري Fry إلى أن الكفاح من أجل الوصول للمعنى يبدو جلياً في مرحلة المراهقة أكثر من أي مرحلة أخرى وذلك من خلال ثورة أسئلة وجودية تشغل بال المراهق، وتؤثر في حياته، ومن أمثلتها: هو الجدير بالاهتمام في حياتي؟ هل أنا الشخص الذي يعطى المعنى لحياتي؟ ويبدو أن المشكلة الأساسية في سيكولوجية المراهقة تتمثل في: فهم كيف يعثر المراهقون على مصادر تكوين المعنى في الحاضر وكيف يتم اكتساب الحكمة منها في المستقبل. (Delazzari, 2000)

لذا يمكن القول إن للهوية بعداً وجودياً بحيث تتضمن رؤية واسلوب للوجود في العالم، وأن هذا العالم أكثر من مجرد البيئة الاجتماعية والمادية، إذ يتضمن سياقاً شاملاً لطرح أسئلة أساسية مثل: ما هو معنى الحياة؟ وما هو هدفي في الحياة وبالتالي، فإن الدافع لتحقيق الهوية والوصول لها لا يشمل فقط حاجات التكيف الاجتماعي البيولوجي، ولكن أيضاً الحاجة لعالم ذي مغزى واضح (حافظ، 2006).

تعريف معنى الحياة:

يُعرّف الأعرجي معنى الحياة بأنّه: "الاعتبار الايجابي للحياة الذي يشير الى اعتقاد الفرد بأنّه يستطيع أن يُحقق اطاره المرجعي في الحياة أو اهداف حياته." (الأعرجي، 2007، ص.45).

أما الشربيني فقد عرّفه على أنّه: "شعور الفرد بالهناء الشخصي في مجالات حياتية تعد هامة بالنسبة له في سياق الثقافة ومنظومة القيم التي ينتمي اليها عند مستوى يتسق مع أهدافه وتوقعاته." (الحمد، المومني، 2014، ص.35)

ويرى فرانكل Frankl أنّ معنى الحياة هو: "قدرة الفرد أن يكتشف وبشكل مسؤول المعاني الحياتية المتأصلة في سلوكه وفي مواقفه." (Landau,2019,p.45)

وتعرّف الدراسة معنى الحياة بأنّه: القيمة المكتشفة والمتشكّلة التي يمنحها الفرد لحياته والناجمة عن خبراته الاجتماعية، الاسرية والنفسية وما يرافقها من تحديد للأهداف ينعكس على سلوكه ومشاعره وأفكاره وإدراك ما يلي ذلك من نتائج.

النظريات التي فسرت معنى الحياة:

ان نظرية فرانكل في العلاج بالمعنى قدمت تفسيراً واضحاً لمفهوم معنى الحياة والعوامل المؤثرة به وعوامل تشكّله فيرى هاريس Harries بأنّ فرانكل قد حدد ثلاثة مصادر يستطيع الانسان ان يعثر من خلالها على معنى للحياة وهي:

1. القيم الابداعية: وتشمل كل ما يستطيع الفرد انجازه كعمل فني أو اكتشاف علمي أو تحصيل دراسي متميز أو ممارسة موهبة وهواية معينة.

2. القيم الخبراتية: وتشمل كل ما يحصل عليه الانسان من خبرات حسية ومعنوية كالخبرات التي يحصل عليها عبر الاستمتاع بالجمال او محاولات البحث عن الحقيقة والخير او الدخول في علاقات انسانية مُشبّعة كالحب والصداقة.

3. القيم الاتجاهية: وتتكون من الموقف الذي يتخذه الانسان ازاء معاناته التي لا يمكنه ان يتجنبها كالقدر او الموت او المرض (Harries T. 2008).

رابعاً: الذكاء الاجتماعي:

يرجع اهتمام علماء النفس بالذكاء الاجتماعي الى مطلع القرن العشرين حيث ميّز ثورندايك Thorndike بين ثلاثة أنواع من الذكاء وهي: الذكاء المجرد والميكانيكي والاجتماعي وقد عرفه ثورندايك بأنّه: القدرة على التعامل بفعالية مع الآخرين ويتضمن فهم الناس والتعامل معهم والتصرف المناسب في المواقف الاجتماعية، ومع ذلك ظل الاهتمام به مهملاً الى ان قام جيلفورد Guliford بوضع نموذج حول البنية العقلية وتناول العلماء في تلك الفترة مصطلح الذكاء الاجتماعي كونه مرتبط بمفاهيم نفسه كالتعاطف والادراك الشخصي والادراك الاجتماعي والمعرفة الاجتماعية والاستبصار الاجتماعي واسلوب حل المشكلات الاجتماعية (فودة، 2008).

تعريف الذكاء الاجتماعي:

يُعرّف طاحون الذكاء الاجتماعي بأنّه: "قدرة الفرد على فهم مشاعر وأفكار الآخرين ووعيه بسلوكياتهم في المواقف الاجتماعية المختلفة، وردود أفعالهم تجاه سلوكياته معهم، وكذلك قدرته على التواصل الاجتماعي الفعّال وبناء علاقات اجتماعية معهم وحسن تكيفه وتصرفه في المواقف الاجتماعية الجديدة." (طاحون، 2009، ص.24)

ويعرّف الذكاء الاجتماعي في قاموس العلوم الاجتماعية بأنّه: "قدرة الفرد على التعامل في المواقف الجديدة التي تتطلب على علاقات متبادلة مع أعضاء الجماعة." (المطيري، 2000، ص.75).

ويُعرّف البرشت Albrecht بأنّه: "قدرة الفرد على الانسجام مع الآخرين والتعامل والتعاون معهم وامتلاك الفرد لمهارات مكنه من النجاح في التفاعل معهم في كل زمان ومكان" (Albrecht, 2004, p.96)

ويعرفه زغلول وهنداوي بأنه: "قدرة الفرد على فهم الناس وفهم المواقف الاجتماعية والتعامل السليم مع الآخرين في الاعمال الاجتماعية بالإضافة للقدرة على تقييم أعمال الآخرين وتمييز أهدافهم التي يرغبون بالوصول اليها." (زغلول وهنداوي، 2004، ص.87)

ومن ناحية اخرى فقد عرفه ثورندايك بأنه: "القدرة على فهم الرجل والنساء والفتيان والفتيات والتحكم بهم وادارتهم بحث يؤدون بطريقة حكيمة في العلاقات الانسانية." (Walker,2017,p.36.)
وتعرفه الدراسة الراهنة بأنه: قدرة الفرد على إدراك مشاعر ودوافع وأفكار الآخرين وتوظيف ذلك في إطار تفاعلي بناء معهم.

مكونات الذكاء الاجتماعي:

1. التعامل مع الآخرين والتكيف معهم: ويرى عثمان وحسن أن الذكاء الاجتماعي يحتوي على مظاهر تبرز في التفاعل الاجتماعي وتشير الى مهارات:

أ. حسن التصرف مع الآخرين والتعامل معهم بكفاءة في المواقف الاجتماعية المختلفة.

ب. القدرة على تذكر الاسماء والوجوه.

ج. ملاحظة سلوكيات الآخرين والتنبؤ ببعض المظاهر السلوكية البسيطة للآخرين.

د. امتلاك روح الدعابة وهي فهم النكت والاشتراك مع الآخرين في مرحهم ودعاباتهم.

2. التواصل مع الآخرين: فزيادة التواصل مع الآخرين تعني زيادة التوافق الاجتماعي ويشمل ذلك الاتصال الاجتماعي مهنيًا وإداريًا، والتواصل عنصر مهم يساعد في تنمية الذكاء الاجتماعي بشكل يؤدي الى المشاركة في الأفكار والمشاعر وهو يعكس قدرة الفرد على التعامل مع الآخرين والاستفادة من كل الاطراف الاجتماعية المحيطة به كما ذكر (غباري، ابو شعيرة، 2010).

3. فهم الآخرين: ويعد بُعد فهم الآخرين من الركائز التي بُنيت عليها مقاييس الذكاء الاجتماعي، كما أنّ القدرات المتعلقة بالجانب السلوكي يمكن وصفها بالذكاء الاجتماعي الذي يساعد في فهمنا لسلوك الغير وفهم سلوكنا (جابر، 1997).

4. التأثير والتأثر في المواقف الاجتماعية: ويُقصد به مشاركة الآخرين في كل ما يشعرون به والتأثر بهم والتأثير فيهم وينتج عن ذلك علاقات اجتماعية ناجحة، وأكد حسن وعثمان أنّ الذكاء الاجتماعي هو: "قدرة الفرد على التأثير والتأثر بقلب تفاعلي مع الآخرين وينتج عن ذلك التفاعل توافق اجتماعي". (حسن وعثمان، 2003).

النظريات التي تناولت الذكاء الاجتماعي:

أولاً: نظرية الذكاءات المتعددة:

فقد تناولت هذه النظرية مفهوم الذكاء الاجتماعي كأحد أنواع الذكاء التي يمتلكها الإنسان ضمن مجموعة من أنواع الذكاء، وقد تم تطبيق نظرية الذكاءات المتعددة في الجوانب التربوية والأكاديمية المتعلقة بمفاهيم ادراك الفروق الفردية لدى الطلبة وتنمية عادات العقل والتفكير الناقد والابداعي ومهارات حل المشكلات وتعزيز ذلك في حياة المتعلم اليومية، وتتميّز نظرية الذكاءات المتعددة بأنها تتناول الطاقات الشخصية الفريدة كمعالجة المعلومات وتمثيل المعرفة بالإضافة لعادات العقل والرغبة في استخدام ميول معينة في اطار معالجة معلومات فهناك ارتباط بين عادات العقل والذكاء (Smith,2002).

وتقوم نظرية الذكاءات المتعددة كما حددها أرمسترونغ Armstrong على نقاط مهمة وهي:

1. ان كل فرد لديه انواع مختلفة من الذكاء منها: المنطقي، اللغوي، الرياضي، الاجتماعي، الوجودي، الموسيقي، الطبيعي، المكاني، الداخلي.
2. تتفاوت هذه الذكاءات في مستوياتها عند كل فرد وهي تعمل بشكل مستقل.

3. مستوى الذكاءات المتعددة يختلف من شخص لآخر كما ان كل فرد يتفوق في نمط من أنماط الذكاء المتعدد على الانماط الاخرى.

4. يمكن للفرد التعرف على انواع الذكاء التي يمتلكها كما يمكنه تنمية ما يملكه منها وصولاً لمستوى الكفاية (Armstrong,2009).

وقد صنف جاردنر Gardens الذكاءات المتعددة الى تسع فئات مع امكانية وجود انواع اخرى يمكن اكتشافها لاحقاً وفيما يلي وصف لهذه الذكاء كما اشار لها (Gardner, Lambert, 2019)

1. الذكاء اللغوي-اللفظي: هو قدرة الفرد على استخدام اللغة بفاعلية سواء كان ذلك كتابياً او شفوياً ويشمل ذلك التعبير عن الذات (الافكار والمشاعر) بالإضافة لترتيب الكلمات ومعانيها وتوظيف ذلك في اقناع الاخرين والتفاعل معهم.

2. الذكاء الرياضي-المنطقي: وهو قدرة الفرد على التحليل المنطقي للمشكلات، ومعالجة المسائل الرياضية والحسابية بسرعة واستخدام الارقام بفاعلية وتوظيف الاسلوب العلمي في معالجة المشكلات.

3. الذكاء المكاني-البصري: وهو القدرة على ادراك العالم البصري المكاني بدقة، والاحساس بالألوان والاشكال والعلاقات التي توجد بين هذه العناصر.

4. الذكاء الجسمي-الحركي: هو الكفاءة والخبرة في استخدام الفرد لجسمه كله او جزءاً منه (الاصابع، اليد، الذراعين، القدمين) في التعلم والتعبير عن الذات والافكار والمشاعر وحل المشكلات بصورة متناغمة مع قدراته العقلية.

5. الذكاء الموسيقي: وهو القدرة على ادراك الصيغ الموسيقية، والتفكير في الموسيقى وسماعها والتعرف عليها والتعامل معها بإتقان الى جانب اداء الموسيقى وتأليفها وتحديد دورها بالحياة.

6. الذكاء الاجتماعي: وهو قدرة الفرد على فهم الآخرين ودوافعهم ومشاعرهم والتمييز بينهما ويشمل ذلك حساسية الفرد لإدراك التعبيرات والوجوه والاصوات والايماءات والقدرة على التواصل والتفاعل مع الآخرين واقناعهم والتجاوب معهم.

7. الذكاء الشخصي: وهو قدرة الفرد على ان يتعمق داخل نفسه، ويتعرف على ذاته وادراك قدراته وانفعالاته والاستفادة من ذلك في تعديل سلوكه.

8. الذكاء الطبيعي: وهو القدرة على تمييز الكائنات الحية، اضافة الى فهم الظواهر الطبيعية المختلفة والحساسية للمظاهر الاخرى في عالم الطبيعة.

9. الذكاء الوجودي: وهو قدرة الفرد على طرح اسئلة تتعلق بمعنى الحياة وكيفية الموت واسبابه والحقائق الاساسية والتأمل فيها.

ثانياً: نظرية ثورندايك في الذكاء الاجتماعي:

يرى ثورندايك Thorndike أنّ الذكاء يتكوّن من مجموعة من القدرات أو العوامل المتعددة، فعند قيام الفرد بالعملية العقلية الواحدة يتوجّب عمل القدرات بصورة مشتركة فيما بينها باعتبار وجود روابط تربط كلّ عملية بالأخرى، وهذا أول نموذج صريح يتحدث عن الذكاء الاجتماعي كنوع من أنواع الذكاء العام الذي قسمه الى ثلاثة أقسام:

1. الذكاء الميكانيكي: وهو يشمل المهارات اليدوية العملية الميكانيكية.
2. الذكاء المجرد: وهو القدرة على استخدام الرموز والمعاني المجردة وفهمها واستخدامها.
3. الذكاء الاجتماعي: وهو القدرة على فهم الناس والتفاعل معهم (عثمان وحسن، 2003).

الدراسات السابقة

تهدف الدراسة الراهنة إلى الكشف عن علاقة كلٍ من مفاهيم المناخ الأسري والتشوهات المعرفية والذكاء العاطفي ومعنى الحياة لدى المراهقين. وتحقيقاً لهذا الهدف أجرى الباحث مسحاً على الحاسب الآلي، لرصد الدراسات والبحوث التي أجريت بهدف الكشف عن علاقة مفاهيم الدراسة الراهنة ببعضها البعض، وقد أجرى هذا المسح على الدوريات والمجلات العلمية النفسية والاجتماعية وذلك على عدد من قواعد البيانات المتخصصة وكشف هذا المسح عن وجود عدد من الملامح الأساسية نجملها فيما يلي:

1. ندرة شديدة للدراسات العلمية التي تناولت هذه المفاهيم الأربعة معاً لدى المراهقين.
 2. وجود عدد لا بأس به من الدراسات التي عنيت بكل مفهوم على حدى لدى المراهقين بالقدر الذي يسمح للباحث باستخراج واستنتاج وتحليل بعض الدلالات التي تكمن وراء هذه الدراسات بما يخدم هدفه الرئيسي في الدراسة الراهنة.
 3. هذه الدراسات وإن كانت تُدرس في علاقتها بمتغيرات تبدو للوهلة الأولى أنها ليس لها علاقة بموضوع دراستنا الراهنة (كعلاقة المناخ الأسري بالانتمى والقلق وتقدير الذات والضغوط...إلخ) إلا أنها بالتعمق في دلالاتها النفسية تخدم الهدف الأساسي وهو مستوى الصحة النفسية والاجتماعية والتكيف النفسي والاجتماعي لدى المراهقين.
- ويمكن تصنيف الدراسات التي وُجدت نتيجة هذا المسح من حيث المتغيرات التي كانت محل اهتمام الباحثين إلى:

أولاً: الدراسات التي اهتمت بتناول المناخ الأسري وأبعاده لدى المراهقين.

ثانياً: الدراسات التي اهتمت بتناول مفهوم الذكاء العاطفي لدى المراهقين.

ثالثاً: الدراسات التي درست التشوهات المعرفية لدى المراهقين.

رابعاً: الدراسات التي فحصت معنى الحياة لدى المراهقين.

أولاً: الدراسات التي تناولت المناخ الأسري

أجرت كل من سنيتمان وزيمرمان وبيتيجيم (Sznitman, Petege, 2019) دراسة عام 2019 هدفت إلى مزيد من تحديد هوية المراهقين في ظل عدد من المتغيرات وهي تقدير الذات والمناخ الأسري والتواصل الأسري. استخدمت الدراسة خمس عمليات للهوية الشخصية للمراهق وضع التزام والتعهد به، وضع التزامات أكثر تحديداً، الاستكشاف المتسع، الاستكشاف المتعمق، الاستكشاف الاجتراري، إعادة النظر في الالتزام. هدفت الدراسة هذه إلى معرفة الاختلافات والفروق بين المراهقين في هذه العمليات الست للهوية الشخصية بناء على اختلافهم في متغيرات التكيف النفسي، والمناخ الأسري المدرك، والتواصل العائلي. أجريت الدراسة على عينة قوامها 1105 مراهقاً سويسرياً متوسط أعمارهم 15،1 سنة 51% منهم من الإناث والباقي من الذكور. طبقت على المشاركين عدد من المقاييس هي: مقياس أبعاد ارتقاء الهوية Dimension of Identity Development Scale النسخة الفرنسية، والثاني مقياس فرعي من مقياس بروفيل الإدراك الذاتي للمراهقين Self-Perception Profile for Adolescence ومقياس Perceived Self-Perception Profile for Adolescence لقياس المساندة المستقلة المدركة Perceived autonomy support ومقياس التحكم النفسي Psychological Control Scale ومقياس Perceived parental solicitation والانتشئة الأسرية المدركة Responsiveness ومقياس إدارة المعلومات لدى المراهق Adolescent information management. أسفرت النتائج عن: مجموعة المراهقين القادرون على تحديد ووضع التزامات اتسموا بلامح التكيف النفسي والاجتماعي وكان لديهم مناخاً أسرياً إيجابياً مدركاً، على العكس تماماً من مجموعة غير القادرين على وضع الالتزامات. بينما أظهر المراهقون الذين لديهم مهارات لإعادة النظر في تحديد الالتزامات كان لديهم كلا من المساندة الوالدية الإيجابية، والتحكم النفسي (Sznitman, Zimmermann, Petege 2019).

وقد أجرت كل من جيو وتيان وهينبر (Guo, Tian, Huebner, 2018) دراسة طولية عام 2018 في الصين هدفوا فيها إلى دراسة تقدير الذات والمشقة المدرسية المدركة كمتغيرات بسيطة

للعلاقة بين القلق لدى المراهقين واختلال الوظائف الأسرية. أجريت الدراسة على عينة قوامها (847) من المراهقين الصينيين، بمدى عمري تراوح بين 10-15 سنة بمتوسط عمري قدره 12,96 سنة (410 من الذكور، 437 من الإناث). طبقت على المشاركين عدد من المقاييس والاستبانات ثلاث مرات على فترات لمدة 6 أشهر. أظهرت النتائج أن اختلالات الوظائف الأسرية قد ارتبط بشكل كبير بالقلق لدى المراهقين. وأن تقدير الذات توسط العلاقة بين اختلالات الوظائف الأسرية والقلق، بمعنى أنه إذا كان تقدير الذات منخفضاً فإن هذه العلاقة بين القلق واختلال الوظائف الأسرية تكون قوية. كذلك الضغوط المدرسية كانت بمثابة متغير وسيط لهذه العلاقة بشكل أدى إلى زيادة القلق مع زيادة هذه الضغوط. وتشير النتائج بهذا الشكل أن كلا من العوامل السياقية (اختلال الوظائف الأسرية، والضغوط المدرسية) والعوامل الذاتية (تقدير الذات) هي عوامل خطر تنبئ بزيادة مستويات القلق لدى المراهقين (Guo Tian Huebner, 2018).

وقام كل من سيمبسون وفانتشي وأوهاناسيان (Simpson, Vannucci, Ohannessian, 2018) بدراسة عام 2018 هدفت إلى وصف الأنماط الوظيفية لأسر المراهقين من خلال تحليل البروفيل النفسي الكامن (LPA latent profile analysis) وكان أحد الأهداف الثانوية لهذه الدراسة معرفة ارتباط هذا البروفيل النفسي في علاقته بالأعراض النفسية للمراهقين. أجريت الدراسة على عينة حجمها 1029 مراهق (53% من الإناث، ومتوسط العمر = 16,4 سنة). طبقت على المشاركين بعض المقاييس هي: مقياس الرضا عن الأسرة The Family Satisfaction Scale وقياس بعدي تماسك الأسرة والقدرة على التكيف الأسري من خلال رضا المراهق عن حياته الأسرية، ومقياس التواصل بين المراهق والديه The Parent-Adolescent Communication Scale وقياس بعدين أساسيين هما: التواصل المنفتح والقائم على حرية التواصل وتبادل المعلومات والمشاعر، ومشكلات التواصل والتي تعكس أنماط التفاعل السلبي والحذر من تبادل المعلومات والمشاعر. ومقياس للاكتئاب Center for Epidemiological Studies Depression Scale ومقياس للقلق Screen for Child Anxiety Related Disorders. تم تطبيق هذه المقاييس في فترتين زمنيتين مختلفتين. تم تقسيم العينة بناء على البروفيل الخاص بالوظائف الأسرية في صورة خمس مجموعات: مجموعة أداء أسري عالي، مجموعة أداء أسري منخفض، مجموعة أداء

أسري متوسط، مجموعة ذات علاقة قوية مع الأم فقط، ومجموعة ذات علاقة قوية مع الأب فقط. أظهرت النتائج ارتباط الاكتئاب بنسبة أكبر لدى مجموعات الأداء الأسري المنخفض وذات العلاقة القوية مع الأم فقط مقارنة بالأعراض الاكتئابية الأقل لدى مجموعة الأداء الأسري العالي. كذلك ارتبط القلق بمجموعة الأداء الأسري المنخفض والمجموعة ذات العلاقة القوية مع الأم فقط (Simpson, Vannucci, Ohannessian, 2018).

كما أجرى كل من كומר وسين (Kumar, Singh, 2018) دراسة عام 2018 بهدف فحص العلاقة بين السلوك العدواني والمناخ الأسري لدى عينة من المراهقين. تكونت عينة الدراسة من (120) من المراهقين تم اختيارهم من عشرة مدارس بمقاطعة باثانكوت في إقليم بنجاب بالهند، اشتملت العينة على 60 من الذكور، 60 من الإناث حيث تم اختيار 12 مراهق من كل مدرسة. اشتملت أدوات الدراسة على مقياس العدوان Aggression Scale إعداد بال وناكفي Pal and Naqvi وكذلك مقياس المناخ الأسري Family Climate Scale إعداد شاه Shah. وقد أُجريت معادلة الفروق بين المجموعات وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق بين الذكور والإناث في السلوك العدواني في اتجاه ارتفاع الذكور في مستوى السلوك العدواني مقارنة بالإناث بفروق جوهري ودال إحصائياً ($t = 2,47$ بمستوى ثقة $0,05$). كما أظهرت نتائج الفروق أن المراهقين الملتحقين بالمدارس الحكومية أكثر اقترافاً للسلوك العدواني من المراهقين الملتحقين بالمدارس الخاصة ($t = 2,780$ بمستوى ثقة $0,05$). كذلك وجد الباحثين علاقة ارتباطية إيجابية دالة بين المناخ الأسري غير المساند الذي يتسم بالرفض والإهمال والسلوك العدواني ($r = 0,47$) (Kumar, Singh, 2018).

وأجرت كل من بيولجا ومارتينيز وفيرير وجيسوس كافا (Buelga, Martínez, Ferrer,) و Jesús Cava, 2017 دراسة إسبانية عام 2017 كان هدفها معرفة كيف يساهم المناخ الأسري (مناخ ملئ بالصراعات/ مناخ متماسك) والتواصل الأسري مع المراهقين في سلوكيات التتمر الإلكتروني، من حيث وقوع المراهق كضحية للتتمر أو كونه متتمر. أُجريت الدراسة على عينة قوامها 1062 طالب من طلاب المدارس المتوسطة والثانوية الإسبانية، بمدى عمري يمتد من 12-18 سنة

بمتوسط قدره 14,5 سنة (51,4 من الذكور & 48,5 من الإناث). طبقت على المشاركين أدوات تكشف عن متغيرات الدراسة المعنى بها وهي: مقياس ضحايا التنمر ومقياس التنمر ومقياس المناخ الأسري ومقياس انماط وأسفرت النتائج عن أن المراهقين المتورطين في سلوكيات التنمر سواء كانوا من الجناة أو الضحايا كانوا أكثر في درجاتهم على مقياس المناخ الأسري المليء بالصراعات بصورة دالة إحصائياً مقارنة بالمراهقين غير المتورطين في سلوكيات التنمر. كما أن هؤلاء المتورطين أكثر في درجاتهم على مقياس التواصل الأسري الهجومي مقارنة بغير المتورطين. كما أن ضحايا التنمر أعلى مقارنة بغير المتورطين في نمط التواصل المتجنب والنمط الهجومي. وبالنسبة لقدرة المتغيرات الأسرية للتنبؤ بسلوك التنمر (الجاني/ الضحية) أشارت النتائج إلى أن المراهقين من ذوي المناخ الأسري المليء بالصراع يتضاعف لديهم احتمال تورطهم في سلوك التنمر بمقدار أكثر من 8 أضعاف مجموعة المراهقين من ذوي المناخ الأسري المتماسك. كما أن المنحدرين من أسر أقل انفتاحاً وأسراً تتجنب التفاعل الاجتماعي مع أبنائها يكون هناك احتمالية أكثر للتورط كضحية للتنمر، أما المنحدرين من أسر يسودها الصراع يكثر احتمال تورط أبنائها كجناة في عملية التنمر (Buelga, Martínez, Ferrer, Jesús Cava, 2017).

كما أجرى (الفريجات، 2015) دراسة هدفت الى الكشف عن العلاقة بين المناخ الاسري وبعض مظاهر الصحة النفسية، واستهدفت تلك الدراسة عينة من طلاب وطالبات كلية الدراسات الاسلامية والعربية في دبي وقد تكونت تلك العينة من (250) طالبا وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة من مجتمع الدراسة وقد استخدم الباحث مقياس خليل (2000) والذي تكون من (61) فقرة تناولت ابعاد المناخ الاسري وقد تم حساب ثبات المقياس عبر حساب الاتساق الداخلي لأبعاد المقياس عبر حساب معامل الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية واستخدم الباحث معادلة الفا كرونباخ لحساب ثبات المقياس، وقد استخدم الباحث ايضا مقياس الصحة النفسية بواسطة استبانة مستشفى ميدل سكس والتي تكونت من (48) عبارة وقد تم تعريب الاستبانة وحساب صدقها وثباتها على عينات مصرية واطهرت نتائج الدراسة وجود علاقة دالة احصائيا بين المناخ الاسري ومظاهر الصحة النفسية (الفريجات، 2015).

وهدفت دراسة (الهذلي، 2014) الى ايجاد العلاقة بين المناخ الاسري للأبناء المراهقين وبين النضج الاجتماعي والتعرف على تأثير بعض المتغيرات الدراسة على المناخ الاسري والنضج الاجتماعي والكشف عن اولوية العوامل المؤثرة على كل منهما وقد تم تطبيق ادوات البحث على عينة قصدية قوامها (300) مراهق ومراقبة من سن (13-18) سنة مقسمين بالتساوي (150) من الذكور و(150) من الاناث المقيمين في مدينة مكة المكرمة من مستويات اجتماعية واقتصادية مختلفة، وقد استخدمت الدراسة عدد من الادوات من اعداد الباحثة وهي: استمارة البيانات الاولى للأسرة، استبانة المناخ الاسري، استبانة النضج الاجتماعي وقد خلصت الدراسة الى ان هناك علاقة موجبة ودالة احصائيا بين المناخ الاسري وبين متغير الجنس لصالح الاناث (ان الاناث اكثر تأثر بالمناخ الاسري) والمناخ الاسري لدى الاناث افضل من الذكور ودلت النتائج ايضا ان المراهقين من سن (16 - 18) سنة لديهم مناخ اسري افضل من افراد العينة ذوي السن (13 - اقل من 16) سنة وتعزو الباحثة ذلك انه كلما تقدم عمر المراهق اتاح له ذلك الفرصة لاكتساب خبرات تمكنه من القيام ببعض الادوار والمسؤوليات الاسرية (الهذلي، 2014).

اما دراسة (ميرة، 2012) فقد هدفت الى التعرف الى المناخ الاسري لدى طلبة جامعة بغداد وأثر متغيري الجنس والتخصص العلمي على متغيرات البحث كما هدفت الدراسة للتعرف على مستوى التكيف الاكاديمي عند طلبة الجامعة والعلاقة الارتباطية بين التكيف والمناخ الاسري وتكونت عينة البحث من (300) طالب وطالبة موزعين بالتساوي بين الجنسين وتم اختيار العينة بالطريقة العشوائية ولتحقيق اهداف البحث أعدت الباحثة أداة لمقياس المناخ الاسري واستعانت بمقياس (عزام، 2010) لقياس التكيف الاكاديمي وخرجت الدراسة بمجموعة من النتائج وهي: عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في المناخ الاسري تبعا لمتغير الجنس في حين اظهرت فروق في المناخ الاسري في التخصص الانساني اما التكيف الاكاديمي فأظهرت النتائج ان طلبة جامعة بغداد يتمتعون بتكيف اكاديمي جيد في حين اظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة موجبة بين المناخ الاسري والتكيف الاكاديمي (ميرة، 2012).

وترتبط هذه الدراسة بدراسة (كواسة والسيد، 2011) والتي هدفت لدراسة العلاقة بين المناخ الاسري كما يدركه الابناء والكفاءة الاجتماعية لهم في البيئة المصرية وسعت بذلك لقياس اثر مكان الإقامة (الريف، الحضر) ومتغير الدخل (منخفض، متوسط، مرتفع) ومتغير حجم الاسرة (كبير، صغير) ومتغير الترتيب الميلاي (الاكبر، الأوسط، الاصغر) في العلاقة بين المتغيرين الرئيسيين المستهدفين في البحث وتكونت عينة البحث من (170) طالبا من طلاب الجامعة تراوحت اعمارهم من سن (18 حتى 31) سنة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية وقد استخدم الباحثين مقياسي الكفاءة الاجتماعية ترجمة واعداد مجدي حبيب (2003) ومقياس المناخ الاسري اعداد علاء الدين كفاي 2010 كما استخدم الباحثين عدة طرق لحساب صدق ادوات الدراسة وهي (صدق المحكمين، الصدق التلازمي، صدق المقارنة الطرفية، صدق التمييز) ولحساب ثبات المقياسين تم اجراء معاملات الثبات التالية: معاملات الثبات عن طريق اعادة اجراء الاختبار معاملات الثبات عن طريق التجزئة النصفية، معاملات الثبات بطريقة كرونباخ الفا واثبتت نتائج الدراسة بأن هناك علاقة ارتباطية دالة احصائية بمعامل ارتباط لا يقل عن 0.01 بين متغير مناخ الاسري والكفاءة الاجتماعية لدى عينة البحث كما خرجت الدراسة بنتائج توضح عدم وجود فروق دالة بين عينة الريف والحضر في متغيرات المناخ الاسري والكفاءة الاجتماعية وان هناك أثر لمتغير الدخل على الكفاءة الاجتماعية لصالح الافراد ذوي الدخل المتوسط بينما لا يوجد تأثير لذات المتغير على المناخ الاسري، كما اوضحت الدراسة بأنه لا توجد فروق ذات دلالة بين الاسر الكبيرة والصغيرة في ادراك الابناء لأبعاد المناخ الاسري وكذلك للكفاءة الاجتماعية ووضحت كذلك بأنه لا يوجد فروق بين الفئات الميلاية الثلاث (الاول - الاوسط - الاخير) في أبعاد المناخ الاسري والكفاءة الاجتماعية حيث لم تتأثر هذه المتغيرات بالترتيب الميلاي وخلصت الدراسة بوجود أثر للمناخ الاسري على الكفاءة الاجتماعية.

وتؤكد دراسة (العزام، 2010) على تلك النتائج حيث تناولت الدراسة الخاصة به المناخ الاسري وعلاقته بدافعية الانجاز والتكيف الاكاديمي لدى الطلبة المغتربين في جامعة اليرموك حيث هدفت الدراسة الى الكشف عن علاقة المناخ الاسري بدافعية الانجاز والتكيف الاكاديمي لدى الطلبة المغتربين في جماعة اليرموك في ضوء متغيرات الجنس والجنسية ونوع السكن ومدة الإقامة، وتكونت

عينة الدراسة من (425) طالبا وطالبة تم اختيارهم بالطريقة الطبقيّة العشوائية وقام الباحث بتطوير مقياس المناخ الاسري مكون من (90) فقرة ومقياس دافعية الانجاز مكون من (54) فقرة ومقياس التكيف الاكاديمي مكون من (56) فقرة وتحقق الباحث من صدق المقاييس وثباتها عبر استخدام معامل الاتساق الداخلي ومعامل الارتباط، وأظهرت النتائج وجود فروق في قوة العلاقة بين المناخ الاسري ودافعية الانجاز تعزى لاختلاف جنس الطالب لصالح الاناث ووجود فروق في قوة العلاقة تعزى لاختلاف جنسية الطالب لصالح الطلبة ذوي الجنسية العربية ولم تظهر اي فروق في قوة العلاقة بين المناخ الاسري ودافعية الانجاز باختلاف نوع السكن ومدة الإقامة وأظهرت النتائج وجود علاقة موجبة ودالة احصائيا بين المناخ الاسري والتكيف الاكاديمي ووجود علاقة سالبة ودالة احصائيا بين مجال الصراع في المناخ الاسري والتكيف الاكاديمي وبوجود فروق في قوة العلاقة بين مجالات المناخ الاسري والتكيف الاكاديمي باختلاف جنس الطالب وجنسيته ونوع السكن ومدة الإقامة (العزام، 2010).

وقد تناولت دراسة (خليل، 2006) المناخ الاسري وعلاقته بالصحة النفسية للأبناء وقد هدفت الدراسة الى قياس درجة الصحة النفسية والمناخ الاسري لأفراد العينة والتعرف على العلاقة بين درجات المناخ الاسري ودرجات الصحة النفسية لأفراد عينة البحث حيث تكونت عينة الدراسة من (250) طالبا وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة من مجتمع البحث البالغ (3403) طالب، وقد قام الباحث ببناء مقياس للمناخ الاسري ملائم للبيئة العراقية تكون من 34 فقرة وقد تم صياغة فقراته عبر الاطلاع على الادبيات ذات الصلة بالموضوع وقد قام البحث بالتحقق من صدق المقياس عبر عرضه على مجموعة من المحكمين وقام ايضا بحساب القوة التمييزية لفقرات مقياس المناخ الاسري باستخدام العينتين المتطرفتين وقد احتسب الباحث ثبات المقياس عبر استخدام اسلوب اعادة الاختبار، وأظهرت النتائج ان هناك ارتباط حقيقي دال احصائيا بين المناخ الاسري والصحة النفسية (خليل، 2006).

وأجرى كل من كور وجاسوال (Kaur, Jaswal, 2005) دراسة عام 2005 هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين استراتيجيات الذكاء العاطفي والمناخ الأسري لدى المراهقين من إقليم

البنجاب الهندي، تكونت العينة من (200) من الفتيات المراهقات من المدارس الثانوية بمدينة لوديانا بإقليم البنجاب بالهند. اشتملت أدوات الدراسة على مقياس ماير-سالوفي-كاروسو للذكاء العاطفي Mayer-Salovey-Caruso Emotional Intelligence Test (MSCEIT) وهو اختبار يقيس قدرة الفرد على حل المشكلات الانفعالية من خلال الأداء الفعلي، بدلاً من سؤالهم من خلال التقرير الذاتي عن مهاراتهم في حل هذه المشكلات، وقيس المناخ الأسري للمشاركين من خلال تطبيق مقياس المناخ الأسري الذي صممه شاه عام 1990 Family Climate Scale of Shah وتضمن عشرة أبعاد فرعية هي: القيود/مقابل الحرية، والاندماج/مقابل التجنب، والتحيز/مقابل الإنصاف، والاهتمام/مقابل الإهمال، والتقبل/مقابل الرفض، والعلاقات الدافئة/مقابل العلاقات الباردة، والثقة/مقابل انعدام الثقة، والسيطرة/مقابل الإذعان، والانفتاح على المستقبل/مقابل اليأس، والتواصل المنفتح. وبشكل عام أظهرت نتائج الارتباطات وجود ارتباط إيجابي بين المناخ الأسري المساند وبين الأداء المرتفع على اختبار الذكاء العاطفي، حيث ارتبط هذا الأداء المرتفع بأغلب الأبعاد الفرعية للمناخ الأسري ما يقارب 70% من هذه الأبعاد، وقد حظى البعد الخاص بالتحيز/مقابل الإنصاف بأعلى معامل ارتباط مقارنة ببقية الأبعاد. كما أظهرت نتائج الفروق بين المجموعات أن المجموعات ذات الأداء المرتفع على اختبار الذكاء العاطفي كانت تتمتع بمناخ أسري مساند يسوده الود والتقبل، مقارنة بالمجموعة ذات الأداء المنخفض على الذكاء العاطفي (Kaur, Jaswal, 2005).

ثانياً: الدراسات التي تناولت الذكاء الاجتماعي

أجرى كل من سالافيرا ويوسان وجاري (Salavera, Usan, Jarie, 2017) دراسة عام 2017 كانت بهدف الكشف عن العلاقة بين الكفاءة الذاتية والذكاء الاجتماعي والمهارات الاجتماعية وكيف أن الكفاءة الذاتية تختلف باختلاف الذكاء الاجتماعي والمهارات الاجتماعية للمراهق. أجريت الدراسة على عينة من المراهقين الإسبان في مرحلة التعليم الثانوي، تراوح المدى العمري لهم بين 12-17 سنة وبلغ حجم العينة 1402 مراهق (50% منهم من الذكور). وافترضت الدراسة فرضين أساسيين هما: (1) ترتبط الكفاءة الذاتية بالمهارات الاجتماعية والذكاء العاطفي لدى طلاب التعليم

الثانوي، (2) يسهم النوع الاجتماعي في الاختلافات في العلاقة بين المهارات الاجتماعية والذكاء العاطفي مع الكفاءة الذاتية للمراهقين. طبق على المشاركين ثلاثة مقاييس أساسية هي: مقياس الكفاءة الذاتية العامة General self-efficacy scale والذي يتكون من 10 بنود تقيس قدرة الشخص على التعامل مع المواقف الشاقة بكفاءة. اختبار المهارات الاجتماعية The ICQ-15 social skills questionnaire يقيس أبعاد متعددة للمهارات الاجتماعية للشخص. واختبار الذكاء العاطفي The TEIQue-SF emotional intelligence questionnaire هو اختبار لسمات الذكاء العاطفي المبني على نظرية السمات للذكاء العاطفي، وهو يتكون من 30 بنداً يجاب عنهم بطريقة ليكرت بمقياس سباعي، وينقسم إلى أربعة أبعاد فرعية هي جودة المعيشة، ومهارات التحكم الذاتي، والمهارات العاطفية، والمهارات الاجتماعية. أظهرت نتائج التحليل الإحصائي عدد من النتائج: (1) هناك ارتباط بين الكفاءة الذاتية بجميع العوامل الفرعية للذكاء العاطفي (ما عدا عامل مهارات التحكم الذاتي) وجميع أبعاد المهارات الاجتماعية. (2) بعد إجراء تحليل الانحدار المتعدد للكشف عن القيمة التنبؤية للذكاء العاطفي والمهارات الاجتماعية في تحديد القيمة الكلية للكفاءة الذاتية وجد الباحثون قدرة جميع عوامل الذكاء العاطفي بالتنبؤ بالدرجة الكلية للكفاءة الذاتية للمراهقين (Salavera, Usan, Jarie, 2017).

وهدفت دراسة (مومني، 2015) الى الكشف عن درجة التكيف الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الثانوية واثّر متغيري الذكاء الاجتماعي والجنس عليه، وتكونت عينة الدراسة من 317 طالباً وطالبة منهم 140 طالباً و177 طالبة من الطلبة الملتحقين بالمدارس الثانوية التابعة لمديرية التربية والتعليم في محافظة اربد واستخدم الباحث مقياس الذكاء الاجتماعي الذي تم تصميمه من قبل ستيرنبرغ وآخرون المُترجم والمُقنن من قبل الغرابية 2005 والمحكم من قبل -11- محكما من حملة درجة الدكتوراه وقام الغرابية بتطبيق اجراءات صدق البناء للمقياس واحتساب ثبات المقياس عبر التجزئة النصفية ومعامل كرونباخ الفا واعادة الاختبار ومقياس هنري بورو للتكيف الأكاديمي المطور من قبل سهاونة 1989 والمقنن على البيئة الاردنية والمكون من 90 فقرة والذي تم احتساب ثباته عبر استخدام الباحث طريقة اعادة الاختبار على عينة استطلاعية بلغ عددها 47 طالباً وطالبة متوسط اعمارهم 17 سنة واحتساب التجانس الداخلي للمقياس باستخدام معادلة كرونباخ الفا وتوصلت

الدراسة الى ان طلبة المرحلة الثانوية يمتلكون درجة متوسطة من التكيف الاكاديمي وذلك على مقياس التكيف الاجتماعي ككل وان هناك فروق ذات دلالة احصائية في الدرجة الكلية للتكيف الاكاديمي تعزى للذكاء الاجتماعي وفروق ذات دلالة تعزى للجنس لصالح الاناث وانه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في الدرجة الكلية للتكيف الاكاديمي تعزى للتفاعل بين الذكاء الاجتماعي والجنس (مومني، 2015).

وأجرى كل من بنتو وفاريا وتافيرا (Pinto, Faria, Taveira, 2014) دراسة هدفت إلى الكشف عن إدراكات الطلاب المراهقين لذكائهم الاجتماعي، في ظل أبعاد مختلفة للذكاء الاجتماعي تتعلق ببعض المتغيرات المتعلقة بإمكاناتهم وخصالهم الدافعية والمعرفية، والفروق بين المجموعات وفقاً لمستوى الصف الدراسي في هذه المتغيرات. أجريت الدراسة على عينة كبيرة قوامها 1171 مشارك من طلاب المراحل المتوسطة والثانوية من الصفوف الثامن (ن=565) والعاشر (ن=321) والحادي عشر (ن=285) (590 من الإناث، 581 من الذكور) من مدارس البرتغال تراوح المدى العمري لهم من 11-15 سنة بمتوسط عمري قدره 14،85 سنة. طبق على المشاركين الاختبار المعرفي للذكاء الاجتماعي من خلال مواقف أدائية ومنبهات يقوم المشاركون بتفسيرها والتعليق عليها. ويتكون هذا الاختبار من أربعة أبعاد: (1) حل المشكلات في المواقف الاجتماعية، (2) الدافعية لحل المشكلات الاجتماعية، (3) الثقة بالنفس عند حل المشكلات الاجتماعية، (4) الألفة بحل المشكلات الخاصة بالمواقف الاجتماعية، وما يصاحب هذه الأبعاد الأربعة من قدرات الفهم والقدرة على وضع خطة عمل والسلوك وفقاً لها، والقدرة على تنفيذ هذه الخطة والقدرة على مراقبة هذه الخطة. وقد أظهرت نتائج التحليلات الإحصائية وجود فروق بين الطلاب حسب مستوى الصف الدراسي في أبعاد الذكاء الاجتماعي، حيث كان طلاب الصف الثامن أكثر قدرة بصورة دالة إحصائياً فيما يتعلق ببُعدي حل المشكلات في المواقف الاجتماعية، والدافعية لحل المشكلات الاجتماعية فقط، وعن المقارنة ببقية الصفوف كان طلاب الصف العاشر أكثر إدراكاً لقدراتهم على الفهم وعلى حل المشكلات البنائية والإجرائية مقارنة بطلاب الصف الحادي عشر. بينما لم توجد أية فروق بين المجموعات فيما يتعلق بالبعدين الآخرين للذكاء الاجتماعي (الثقة بالنفس عند حل المشكلات

الاجتماعية، والألفة بجل المشكلات الخاصة بالمواقف الاجتماعية (Pinto, Faria, Taveira,) 2014.

وأجرى كل من بيلوفا وساببيروفا ومالك (Belova, Sabirova, Malykh, 2014) دراسة عام 2014 بهدف الكشف عن العلاقة بين كل من أحداث الحياة الشاقة والذكاء العاطفي وأخطاء التفكير والاكنتاب لدى عينة من المراهقين. أجريت الدراسة على عينة من المراهقين في روسيا وكازاخستان قوامها 713 تتراوح أعمارهم بين 13-17 سنة (208 في مرحلة المراهقة المبكرة في المدى العمري من 13-14 سنة & 505 في مرحلة المراهقة المتأخرة في المدى العمري من 15-17 سنة، 335 من الذكور مقابل 378 من الإناث). طبقت على المشاركين في البحث عدد من المقاييس: أولها بطارية الاكنتاب لدى الأطفال لكوفاكس استهدفت الأطفال في عمر من 6-17 سنة تقيس الاكنتاب كحالة من خلال عدد من الأبعاد مثل المزاج الاكنتابي، والأعراض المعرفية للاكنتاب، والشكاوى الجسمية، والمشكلات الاجتماعية المرتبطة بالاكنتاب. ثانيها بطارية أحداث الحياة الشاقة لكودنجتون وتينيجر Koddington and Teenager ويطلب فيها من المشارك أن يحدد المواقف الشاقة التي مر بها في حياته ويقيم شدتها بالنسبة له وفقاً لمقياس شدة رباعي. ثالث هذه المقاييس هو مقياس الذكاء العاطفي الذي أعده بار أون Bar-On النسخة الخاصة بالمراهقين، وهو مقياس للتقرير الذاتي والذي يكشف عن الجوانب الاجتماعية والعاطفية والسلوكية المرتبطة بنظرية الذكاء العاطفي مثل القدرة على فهم الذات والآخرين والقدرة على التواصل والتكيف مع البيئات المتغيرة والتحكم في الانفعالات، ويعكس المقياس خمسة أبعاد أساسية هي: التكيف، وقدرة التعامل مع الذات، وقدرة التعامل مع الآخرين، والتعايش مع المشقة، والمزاج العام. ولقياس أخطاء التفكير استخدم الباحثون اختبار الأخطاء المعرفية (التفكير الكارثي -الشخصنة -الانتباه الانتقائي -التعميم الزائد)، وهو عبارة عن عدد من المواقف المشككة كل موقف له ثلاث بدائل للحلول، وعلى المشارك أن يختار البديل الذي يفضل به بحيث يعكس هذا البديل وجود أو عدم وجود أخطاء للتفكير لديه أم لا. أظهرت نتائج معاملات الارتباط أن هناك علاقة ارتباطية سلبية بين الميول الاكتئابية والذكاء العاطفي بصورة دالة إحصائياً ($r = -0,54$) كما ارتبطت كل أخطاء التفكير الأربعة بالميول الاكتئابية ارتباطاً إيجابياً ($r = 0,44$) وأيضاً ارتبطت الميول الاكتئابية بالتعرض لأحداث الحياة

الشاقة سواء بعدد الأحداث التي تعرض لها المراهق ($r = 0,27$) أو بتقييمه لشدة هذه الأحداث بالنسبة له ($r = 0,26$) (Belova, Sabirova, Malykh, 2014).

وقد أجرى كل من ريزيريكسيون وسيلجيرو ورويز-أراندا (Ruiz-Aranda, 2014) دراسة عام 2014 بهدف إجراء مراجعة منهجية للدراسات السابقة systematic review التي أجريت بالتراث النفسي بهدف فحص العلاقة بين الذكاء العاطفي وسوء التوافق النفسي لدى المراهقين الإسبان مثل المشكلات الانفعالية، واضطرابات الأكل، والإدمان وسوء التعايش مع المشكلات النفسية. اعتمد الباحثون على قواعد بيانات PsycINFO and Medline، Scopus في البحث عن الدراسات محل الاهتمام، وبدون قيود زمنية محددة، وتم إدخال الكلمات الاصطلاحية التالية باللغتين الانجليزية والإسبانية: الذكاء العاطفي والمراهقة مع كل من الصحة، وتعاطي المخدرات، وإدمان الكحول، وتدخين التبغ، واضطرابات الأكل، والقلق، والاكتئاب، وسلوك التعايش، والاضطرابات العقلية، والمشقة، والتوافق والتكيف النفسي. أجري البحث في الفترة الزمنية ما بين 3-6 سبتمبر 2013. واختيرت جميع الدراسات ما عدا الدراسات التي توفرت فيها الشروط التالية: (1) تكون كتابات نظرية عن النظريات والنماذج النظرية عن الذكاء الانفعالي، (2) أن تكون مقالات وصفية أو مراجعة للدراسات السابقة، (3) الدراسات التي تناولت المشكلات السلوكية والأكاديمية والمدرسية. بعد تطبيق الباحثين للمعايير على ما وجد من دراسات تم اختيار 32 دراسة تتوافر مع هذه المعايير. وأظهرت نتائج التحليلات وجود علاقة ارتباطية سلبية بين الذكاء الانفعالي والاكتئاب والقلق والمشكلات الداخلية، كما ارتبط الذكاء العاطفي بالإحجام عن تعاطي المخدرات، وارتبط الذكاء العاطفي مع اتباع استراتيجيات إيجابية للتعايش مع مواقف المشقة، اختلفت هذه النتائج قليلاً بناء على ما إذا تم تقييم الذكاء العاطفي باستخدام مقاييس التقرير الذاتي أم اختبارات الأداء الفعلي. ونوقشت النتائج في ظل المشكلات المنهجية للدراسات السابقة الخاصة بالذكاء العاطفي لدى المراهقين (Resurrección, Salguero, Ruiz-Aranda, 2014).

اما دراسة (أبو عمشة، 2013) والتي هدفت للكشف عن طبيعة العلاقة بين الذكاء الاجتماعي والذكاء العاطفي والشعور بالسعادة لدى طلبة الجامعة في محافظة غزة بالإضافة للتعرف

على مستويات الذكاء الاجتماعي والذكاء العاطفي والشعور بالسعادة كما هدفت الى معرفة مدى اسهام كل من الذكاء الاجتماعي والذكاء العاطفي في التنبؤ بالشعور بالسعادة ولمعرفة اذا ما كانت الفروق في الذكاء الاجتماعي والذكاء العاطفي والشعور بالسعادة تعزى لمتغيرات الجنس والتخصص والجامعة وقد أعد الباحث مقياسي الذكاء الاجتماعي والذكاء العاطفي واستعان بقائمة اوكسفورد تعريب احمد عبد الخالق 2001 لتحقيق أهداف البحث حيث شملت قائمة اوكسفورد 29 فقرة وفق طريقة ليكيرت الخماسية الاجابة وقد قام الباحث بعرض المقياس في صورته الاولى على مجموعة من المختصين في مجال علم النفس من اساتذة الجامعات من حملة الدكتوراه والبالغ عددهم 15 مختص وذلك للوصول لصدق المحكمين اما الاتساق الداخلي فقد قام الباحث بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس وظهرت النتائج ان الفقرات حققت ارتباطات دالة مع الدرجة الكلية للمقياس عند مستوى الدلالة 0.01 اما ثبات المقياس فقد تأكد الباحث من ثبات المقياس عبر استخدام اسلوب التجزئة النصفية ومعامل الفا كرونباخ، وقد سعى الباحث للتأكد من صدق وثبات مقياسي الذكاء الاجتماعي والذكاء العاطفي حيث لجأ في حساب الصدق لكلا المقياسين عبر صدق المحكمين وصدق الاتساق الداخلي والصدق المرتبط بمحك واثبتت نتائج تلك الإحصاءات ان المقياسين قد تمتعوا بالصدق اللازم لقبول تطبيقهم كأدوات للدراسة الى جانب ذلك فقد سعى الباحث لحساب ثبات المقياسين عبر اللجوء الى طريقة التجزئة النصفية ومعادلة الفا كرونباخ وقد بلغت قيمة معامل الثبات عبر التجزئة النصفية 0.805 وهي قيمة مقبولة علميا اما معاملات الثبات باستخدام طريقة الفا كرونباخ تراوحت بين 0.73 و0.904 وبالتالي فان المقياسين الثلاثة التي استخدمها الباحث تمتعت بالصدق والثبات وخرجت الدراسة بمجموعة من النتائج حيث اوضحت ان الذكاء الاجتماعي لدى افراد العينة جيد ويقع عند وزن نسبي 76.8% وكذلك الذكاء العاطفي لدى افراد العينة يقع عند مستوى جيد بوزن نسبي 73.8% اما الشعور بالسعادة لدى افراد العينة فقد كان ايضا جيد ويقع عند وزن نسبي 68.8%، اما معامل الارتباط بين الذكاء الاجتماعي وبين الشعور بالسعادة فقد وجد الباحث علاقة موجبة دالة احصائيا عند مستوى الدلالة 0.01 وكذلك وجد الباحث علاقة موجبة دالة احصائيا عند مستوى الدلالة 0.01 بين الذكاء العاطفي والشعور

بالسعادة لدى افراد العينة وتبين للباحث ان الدرجة الكلية للذكاء الاجتماعي تدل على وجود فروق دالة عند 0.01 بين الذكور والاناث لصالح الاناث في الذكاء الاجتماعي (أبو عمشة، 2013).

اما دراسة (أبو هدروس، 2015) والتي هدفت لمعرفة الفروق في مستوى الذكاء الاجتماعي وإدارة الذات والتي تعزى لمتغيرات نمط النظام التمثيلي والمستوى الأكاديمي والتخصص الدراسي ولمعرفة طبيعة العلاقة بينهما لدى عينة من الطالبات المتفوقات بكلية التربية في جامعة الأقصى وقد استخدمت الباحثة ثلاث مقاييس وهي مقياس النظام التمثيلي ومقياس إدارة الذات ومقياس الذكاء الاجتماعي وذلك بغرض جمع البيانات عن عينة الدراسة والاجابة عن أسئلتها والتحقق من صحة فرضياتها وبالإشارة الى المقاييس المستخدمة في البحث فقد استخدمت الباحثة مقياس الذكاء الاجتماعي وهو من اعداد الباحثة فقد تكون من 60 فقرة ذات تدرج ثلاثي في الاجابة وعملت الباحثة على التحقق من صدق المقياس عبر صدق المحتوى فقد عرضت الباحثة المقياس على مجموعة من المحكمين المختصين في علم النفس والاجتماع واجرت الباحثة ايضا صدق الاتساق الداخلي عبر التحقق من حساب معامل الارتباط بين درجة كل بعد من ابعاد المقياس وبين الدرجة الكلية واجرت الباحثة ايضا اختبار الصدق التمييزي لاختبار الذكاء الاجتماعي بحساب قيمة ت لدلالة الفروق بين المجموعتين العليا والدنيا وعبر الثلاثة طرق لحساب الصدق تبين ان المقياس يتمتع بالصدق في شتى جوانبه اما ثبات المقياس فقد لجأت الباحثة لمعادلة الفا كرونباخ وطريقة اعادة التطبيق حيث بلغ معامل الثبات 0.78 وهو معامل ثبات يشير الى صلاحية المقياس للتطبيق بالإضافة لذلك فقد اعدت الباحثة مقياس ادارة الذات المكون من 64 فقرة وعملت الباحثة للتأكد من صدق المقياس عبر صدق المحتوى والصدق التمييزي اما ثبات المقياس فقد تم احتسابه عبر احتساب الثبات بطريقة اعادة التطبيق واستخدام معادلة الفا كرونباخ وقد بلغ ثبات المقياس 0.74 اما صدقه فقد بلغت قيمة ت 0.73 وهي دالة عند 0.01 وعملت ايضا على التأكد من صدق وثبات مقياس النظام التمثيلي الذي يشمل ثلاث ابعاد وهي النظام التمثيلي السمعي والبصري والحسي حركي وذلك عبر صدق المحتوى لحساب الصدق وطريقة اعادة التطبيق والصور المتكافئة لحساب الثبات وقد خلصت الى ان المقياس يتمتع بالصدق والثبات اللازمين لاعتمادهما في الدراسة الحالية، اما نتائج الدراسة فتلخصت بأنه لا يوجد فروق دالة احصائيا في مستوى مهارة ادارة الذات تعزى

لمتغير المستوى الأكاديمي وإن هناك فروق دالة إحصائية تعزى لمتغير التخصص الدراسي لذات المهارة، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الذكاء الاجتماعي تعزى لمتغير المستوى الأكاديمي ولا لمتغير التخصص الدراسي ولا للنظام التمثيلي وأشارت كذلك إلى عدم وجود ارتباط دال إحصائياً بين مهارة إدارة الذات وبين الذكاء الاجتماعي (أبو هروس، 2015).

وأجرى كل من ناستاسا وسالا (Năstasă, Sala, 2012) دراسة عام 2012 هدفت إلى فحص العلاقة بين ارتفاع الذكاء العاطفي والأساليب الوالدية، وافترضت الباحثتان عدد من الفرضيات في هذا الإطار العام هي: أن كل من الأسلوب التسلطي والديكتاتوري والمتجاهل/الرافض كأساليب للتنشئة الأسرية يرتبط جميعها بمستوى منخفض من الذكاء العاطفي، وأن كل من الأسلوب الديمقراطي، والأسلوب المتسامح يرتبطان بمستويات مرتفعة من الذكاء العاطفي. أجريت الدراسة على عينة مكونة من 90 من المراهقين (ووالديهم)، الملتحقين بالصفين الحادي عشر والثاني عشر (60 من الإناث، 30 من الذكور). تم تطبيق مقياسين للذكاء العاطفي على المراهقين بشكل فردي؛ الأول هو مقياس الذكاء العاطفي Emotional Intelligence Scale إعداد شوت Schutte وآخرين، والمقياس الثاني هو بطارية بروفيل الذكاء العاطفي Battery of Emotional Intelligence Profile-BTPIE إعداد وود Wood وتولي Tolley عام 2003. كما طلب من الوالدين الإجابة عن مقياس أساليب التنشئة الوالدية Questionnaire for finding out the parental style – CSP إعداد بران بيسكارو Baran-Pescaru عام 2014، يتكون من 30 بند يجاب عنها بطريقة مقياس ليكرت. أسفرت نتائج الدراسة عن عدد من النتائج: (1) هناك علاقة ارتباطية سلبية دالة إحصائياً ($r = -0,4$) بين الذكاء العاطفي والأساليب التسلطية والديكتاتورية، (2) هناك علاقة ارتباطية إيجابية دالة إحصائياً بين أساليب التسامح ($r = 0,35$) والديمقراطية ($r = 0,27$) وبين الذكاء العاطفي. وخلصت الدراسة إلى نتيجة عامة مؤداها أن الوالدين الذين يتبعون أساليب التسامح والديموقراطية بإمكانهم تشكيل شخصية أبنائهم المراهقين بصورة إيجابية بحيث يكونوا قادرين على تحديد مشاعرهم والتعبير عنها بسهولة واتخاذ مواقف صادقة مع الذات، قادرين على تفهم مشاعر الآخرين وتجنب التفكير بطريقة تعتمد فقط على المنطق والعقل، قادرين على تحديد أهدافهم، والحفاظ على العلاقات الشخصية الإيجابية (Năstasă, Sala, 2012).

كما أجرى كل من مالتيز وإليسي وأليو (Maltese, Alesi, Alù, 2012). دراسة هدفوا بها إلى الكشف عن علاقة الذكاء الاجتماعي ومكوناته وتقدير الذات باستخدام المراهقين للأعذار الاستباقية التي تحمي الذات في المواقف التهديد. بلغ حجم العينة (786) من المراهقين الإيطاليين الملتحقين بالمدارس الثانوية المهنية والعلمية والإنسانية، والمدى العمري تراوح بين 15-21 سنة بمتوسط عمري قدره 17,2 سنة. اشتملت مقاييس الدراسة على: مقياس تقدير الذات لروزنبرج Rosenberg's Self-Esteem Scale، ومقياس الأعذار الاستباقية والاسترجاعية لاليس وببيي Proactive and Retroactive Excuses Questionnaire، ومقياس ترومسو للذكاء الاجتماعي (The Tromsø Social Intelligence Scale (TSIS). وتشير النتائج بشكل عام إلى وجود ارتباط سلبي ذو دلالة إحصائية مرتفعة بين الذكاء الاجتماعي بمكوناته الثلاث وبين كل من تقدير الذات واستخدام الأعذار الاستباقية. أما استخدام الأعذار الاسترجاعية فقد ارتبطت ارتباطاً سلبياً بتقدير الذات فقط. ومن ناحية ثانية ارتبط الذكاء الاجتماعي بمكوناته الثلاث بتقدير الذات ارتباطاً إيجابياً ذو دلالة إحصائية مرتفعة. يمكننا أن نستنتج أن استخدام هذه الأعذار تمثل استراتيجيات دفاعية، وخاصة تلك المستخدمة بعد أداء المهام الصعبة والمواقف المهددة، يتناقض مع تطور ونمو مهارات الذكاء الاجتماعي. أخيراً، يُظهر المراهقون ذوو المستوى العالي من الذكاء الاجتماعي صورة إيجابية عن أنفسهم أيضاً (Maltese, Alesi, Alù, 2012).

وقام كل من (أبو زيد، وسليمان، 2008) بدراسة هدفت للتعرف على طبيعة العلاقة بين الذكاء الاجتماعي والابداع بأبعاده المختلفة في ضوء متغير التخصص الأكاديمي والمعدل التراكمي والمستوى الدراسي لدى طلاب كلية المعلمين بجامعة تبوك وتكونت عينة الدراسة من 99 طالباً تراوحت أعمارهم من 18 حتى 23 وقام الباحثان بإعادة تقنين مقياس الذكاء الاجتماعي ومقياس الابداع واستخدم الباحثان مقياس الذكاء الاجتماعي والذي أعده المغازي 2005 ليناسب البيئة السعودية حيث قام الباحثين بعرض فقرات المقياس على تسعة من المحكمين من قسم التربية وعلم النفس في جامعة تبوك وقام الباحثان بالتأكد من صدق البناء عبر إيجاد معامل الارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية للمقياس ومستوى الدلالة أما ثبات الاداة فقد استخدم الباحثان طريقة إعادة الاختبار وكان معامل الثبات 0.93 أما مقياس الابداع الذي استخدمه الباحثين

فشمل النشاطين الثاني والثالث من مقياس التفكير الابتكاري باستخدام الاشكال لبول تورانس 1971 وتم احتساب صدق الاختبار عبر طريق الاتساق الداخلي وذلك بحساب معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية ودرجة كل عامل من عوامل الاختبار وكانت جميعها دالة عند مستوى 0.01 اما ثبات الاختبار فقد تم عبر اعادة الاختبار وكانت معاملات الثبات 0.76، 0.64 وكانت جميعها دالة عند مستوى 0.01 وقام الباحثين بالمعالجة الاحصائية للبيانات عبر ايجاد معاملات الارتباط ودلالة فروق الارتباط ومعاملات الانحدار المركب بطريقة الوزن النسبي للعوامل عبر برنامج الحزم الاحصائية Spss وتوصلت هذه الدراسة الى ان هناك علاقة ارتباطية بين الابداع والذكاء الاجتماعي وان هناك فروق بين معاملات الارتباط بين الذكاء الاجتماعي والإبداع حسب متغير التخصص الاكاديمي ادبي - علمي لصالح التخصص العلمي (أبو زيد، وسليمان، 2008).

اما دراسة (أبو هاشم، 2008) والتي هدفت للتعرف على العلاقة بين مكونات كل من الذكاء الاجتماعي والعاطفي والعلاقة بينهما لدى طلاب الجامعة المصريين والسعوديين، وقد تكونت عينة الدراسة من 755 طالبا وطالبة موزعين وفقا للجنسية الى 167 طالبا وطالبة مصريين منهم 177 طالبا، 190 طالبة متوسط اعمارهم 18 عاما و388 طالبا وطالبة سعوديين منهم 200 طالبا، 188 طالبة متوسط اعمارهم 21 عاما وطبق عليهم مقياس الذكاء الاجتماعي والذكاء العاطفي من اعداد الباحث وقد استخدم الباحث مقياس جامعة جورج واشنطن للذكاء الاجتماعي تعريب حسين الدريني 1984 والذي تكون من 90 فقرة ومقياس الذكاء العاطفي لسالوفي وكاروسو salovey-caruso وعمل الباحث على التحقق من صدق المقياسين عبر استخدام التحليل العاملي الاستكشافي والتحليل العاملي التوكيدي اما ثبات المقياسين فقد تم احتسابه عبر حساب معامل الفا وقد استخدم الباحث معامل ارتباط بيرسون وتحليل المسار وتحليل التباين متعدد المتغيرات لمعالجة البيانات وقد اظهرت نتائج الدراسة وجود ارتباط موجب دال احصائيا بين مكونات الذكاء الاجتماعي والذكاء العاطفي لدى طلاب الجامعتين وعدم وجود اثر للجنس -ذكر، انثى- على كل من مكونات الذكاء الاجتماعي والعاطفي لدى طلاب الجامعتين وهناك اثر دال احصائيا للجنسية مصري-سعودي على بعض مكونات الذكاء الاجتماعي وعدم وجود تفاعل للجنس والجنسية على مكونات الذكاء الاجتماعي والذكاء العاطفي (أبو هاشم، 2008).

وأجرى كل من بيجوريفست وأوسترمان وكوكيانين (Bjořrkqvist, Osterman, 2000) Kaukiainen, دراسة عام 2000 هدفت إلى معرفة العلاقة بين الذكاء الاجتماعي والتعاطف والسلوك المضاد للمجتمع والسلوك الاجتماعي الإيجابي. أجريت الدراسة على عينة من المراهقين في فنلندا قوامها 203 بمتوسط عمري 12 سنة وانحراف معياري 0,8 سنة. طبقت بعض الأدروات على المشاركين تضمنت مقاييس تقيس الذكاء الاجتماعي، والتعاطف، والعنف البدني، والعنف اللفظي، والعنف غير المباشر، والحلول السلمية للصراع، والانسحاب من الصراعات، أسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية بين الذكاء الاجتماعي وجميع مقاييس العنف وكان الارتباط قويا فيما يتعلق بالعنف غير المباشر وضعيفا فيما يتعلق بالعنف البدني ومتوسطا فيما يتعلق بالعنف اللفظي. بينما وصل الارتباط لأقصى قوة له فيما يتعلق باتباع الحلول السلمية للصراع والانسحاب من الصراع. وعندما قام الباحث بإجراء إحصائي هدف إلى عزل تأثير متغير التعاطف كانت النتائج متشابهة فالارتباط كان طرديا مع العنف اللفظي والبدني والعنف غير المباشر، بينما كان عكسيا مع اتباع الحلول السلمية للصراع والانسحاب من الصراعات. وفيما يتعلق بعلاقة التعاطف بباقي المتغيرات أظهرت النتائج ارتباط التعاطف ارتباطاً قوياً باتباع الحلول السلمية للصراعات والانسحاب من الصراع، بينما الارتباط بين التعاطف ومتغيرات سلوك العنف كان غير دالاً. وعند عزل تأثير متغير الذكاء الاجتماعي كان الارتباط بين التعاطف ومتغيرات سلوك العنف سلبياً بينما الارتباط بين التعاطف واتباع الحلول السلمية للصراعات والانسحاب من الصراع كان ضعيفاً. مما يبرز دور وأهمية الذكاء الاجتماعي في إدارة ومعالجة السلوك العدواني بشكل عام (Bjořrkqvist, Osterman, Kaukiainen, 2000).

ثالثاً: الدراسات التي تناولت التشوهات المعرفية

وعن هذا المتغير فقد أجرى كل من فازاكاس- دي هوج، ورينك، ودوزيوس (Fazakas-DeHoog, Rnic, Dozois, 2017). دراسة عام 2017 هدفت إلى اختبار نموذج معرفي يشمل عدد من المتغيرات المعرفية والسلوكية المسؤولة عن تطور السلوك الانحرافي اشتملت متغيرات النموذج على التشوهات المعرفية (اليأس، التقييم السلبي للذات وللمستقبل) والعجز المعرفي (العجز عن حل المشكلات، تجنب حل المشكلة، التصلب المعرفي). أجريت الدراسة على عينة

مكونة من (397) من طلاب الجامعة الغربية في أونتاريو بمدينة لندن، مقسمين إلى (83 ذكور، 314 إناث) بمدى عمري يتراوح بين 17-43 بمتوسط عمري قدره 18,68 سنة. تكونت أدوات الدراسة من مقياس الأفكار الانتحارية (بيك تسيلر، 1993) وقياس متغير التشوهات المعرفية من خلال مقياس العجز المعرفي (بيك، ستيلر، 1988) واستخدم مقياس الاتجاهات العامة لرصد التقدير الذاتي للمشاركين للاتجاهات السلبية/ الإيجابية نحو الذات، ونحو الآخرين، ونحو المستقبل، ونحو الحياة، ونحو الموت. كما قيس متغير العجز المعرفي من خلال استعانة الباحثين بمقياس القدرة على حل المشكلات المعرفية، من خلال رصد التوجه نحو الإيجابي نحو المشكلة، والتوجه السلبي نحو المشكلة ورصد مؤشر التجنب المعرفي للمشكلة، واختبار الأشكال المتضمنة لقياس التصلب المعرفي. أسفرت نتائج الدراسة عن ارتباط التشوهات المعرفية بنموذج العجز المعرفي في علاقة مباشرة وقوية، في حين ارتبط نموذج العجز المعرفي بالأفكار الانتحارية ارتباطاً غير مباشراً، من خلال توسط مفهوم التشوهات المعرفية، وبصورة أكثر تفصيلاً فإن ميل المشارك إلى تجنب المشكلة وعدم قدرته على إيجاد حلول للمشكلة يسهم في شعور الشخص باليأس، وتقييمه لذاته ولمستقبله وحياته تقييماً سلبياً، مما يزيد من احتمالية الإقدام على السلوك الانتحاري. نوقشت نتائج الدراسة في ظل الأطر النظرية والتجريبية وفي ظل الحدود المسموح بها في تعميم النتائج على الجمهور الكلي (Fazakas-DeHoog, Rnic, Dozois, 2017).

اما دراسة (العادلي، والقريشي، 2015) والتي هدفت الى معرفة مدى انتشار التشوهات المعرفية لدى طلبة المرحلة المتوسطة وقد تكونت عينة التحليل الاحصائي من 400 طالب اما عينة البحث فتكونت من 100 طالب من طلاب الصف الثاني متوسط والذين تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية ذات التوزيع المتساوي واستعملت الباحثان مقياس التشوهات المعرفية الذي تم تبنيه لهذا الغرض بعد ان عرض على مجموعة من المحكمين واستعملت الباحثان الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ومعامل ارتباط بيرسون ومعادلة الفا كرونباخ وقد تمتع المقياس بالصدق والثبات اللازم للدراسة فقد تم عرض المقياس على عدد من المحكمين لاحتساب الصدق الظاهري بالإضافة لحساب معامل صدق الفقرات عبر استعمال معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية واتضح ان فقرات المقياس تتمتع بالصدق اللازم لا جراء الدراسة اما ثبات المقياس فقد قامت

الباحثان بالتأكد منه عبر إعادة الاختبار على عينة بلغ عددها 50 طالبا وكان معامل الثبات 0.84 بالإضافة لاستخدام معامل الاتساق الداخلي باستخدام معادلة الفا كرونباخ والذي بلغ معامل الثبات وفقها 0.862 وأظهرت النتائج وجود تشوهات معرفية لدى طلبة المرحلة المتوسطة (العادلي، والقريشي، 2015).

وتتشابه الدراسة الحالية مع دراسة (العصار، 2015) والتي هدفت الى التعرف على مستوى التشوهات المعرفية ومعنى الحياة لدى المراهقين في قطاع غزة والى دراسة العلاقة بين التشوهات المعرفية ومعنى الحياة لدى المراهقين في قطاع غزة، والكشف عن الفروق الدالة احصائيا والتي تعزى لمتغيري الجنس ومرحلة المراهقة واعتمدت الدراسة المنهج المقارن، واجريت هذه الدراسة عينة مكونة من 662 طالب وطالبة من المرحلة الثانوية والجامعية وتراوحت أعمارهم ما بين 15-22 سنة وتم اختيار العينة بالطريقة الطبقية المنتظمة في مدارس المرحلة الثانوية والطريقة العشوائية البسيطة في الجامعات الفلسطينية واستخدمت الباحثة اداتين للدراسة هما: استبانة التشوهات المعرفية واستبانة معنى الحياة من اعداد الباحثة تحققت الباحثة من صدق المقياسين عبر صدق المحكمين فقد عرضت المقياسين في صورتهم الاولى على مجموعة من الاساتذة الجامعيين المتخصصين بعلم النفس بالإضافة للجوء الى صدق الاتساق الداخلي عبر حساب معاملات الارتباط بيرسون ومعامل الارتباط اما ثبات المقياسين فقد تم التحقق منه عبر استخدام طريقة الفا كرونباخ وقد تمت المقياسين بالصدق والثبات اللازمين واسفرت نتائج الدراسة ان مستوى التشوهات المعرفية منخفض بشكل عام، وان مستوى معنى الحياة مرتفع بشكل عام كما بينت وجود علاقة عكسية ذات دلالة احصائية بين التشوهات المعرفية ومعنى الحياة لدى المراهقين في قطاع غزة كما اظهرت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في التشوهات المعرفية لدى المراهقين تعزى للجنس ومرحلة المراهقة وبينت عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في معنى الحياة لدى المراهقين في قطاع غزة تعزى للجنس ومرحلة المراهقة (العصار، 2015).

وقد أجرى كل من كوزينزا ونيجرو (Cosenza, Nigro, 2015) دراسة عام 2015 بهدف فحص علاقة التشوهات المعرفية بكل من الاندفاعية، وعدم إرجاء الإشباع، وشدة المقامرة لدى

المراهقين الإيطاليين. تكونت عينة الدراسة من (1039) 59% من الذكور، تراوح المدى العمري للعينة بين 16-19 سنة بمتوسط عمري قدره 17,70 سنة مأخوذين من 25 مدرسة من المدارس العامة بجنوب إيطاليا (المدارس الثانوية، والفنية، والتجارية). اشتملت أدوات الدراسة على مقياس جنوب أوكاس لمسح سلوك المقامرة المعدل للمراهقين (SOGS-RA) ومقياس المعرفة المرتبط بالمقامرة (GRCS) Gambling-Related Cognitions Scale ويتكون من 23 بنداً تقيس خمسة أبعاد فرعية للتشوهات المعرفية المرتبطة بالمقامرة وهي: التوقعات المرتبطة بالمقامرة (الفوائد المتوقعة والتي يمكن جنيها من سلوك المقامرة)، وأوهام التحكم (اعتقاد الشخص وثقته في قدرته على التحكم في النتائج السلبية المترتبة على سلوك المقامرة)، التحكم التنبؤي (إمكانية وقوع المقامر في الأخطاء)، عدم القدرة على إيقاف سلوك المقامرة (العجز المدرك عن إيقاف سلوك المقامرة)، التحيز التفسيري (نمط من تبريرات نتائج المقامرة للتشجيع في اتجاه مزيد من اللعب). كما استخدم الباحثين مقياس بارات للاندفاعية. ومقياس آخر لقياس المخاطرة غير المحسوبة. وأخيراً مقياس الوضع في الاعتبار العواقب المستقبلية من خلال قياس تركيز الفرد على العواقب بعيدة المدى مقابل العواقب المباشرة. أسفرت النتائج العامة عن أن المراهقين المقامرين الأعلى مخاطرة كان لديهم تشوهات معرفية مقارنة بالأقل مخاطرة، كما أشار نتائج تحليل الانحدار أن التشوهات المعرفية محل الاهتمام قد ساهمت في ارتفاع شدة سلوك المقامرة بنسبة جوهرية. كما أظهرت النتائج أن المراهقين المقامرين يعانون من ضعف في قدراتهم على التفكير في المستقبل والتركيز على العواقب بعيدة المدى وأن كل ما يسيطر على تفكيرهم هو جني المكاسب المباشرة (Cosenza, Nigro, 2015).

وفيما يتعلق بمتغيري التشوهات المعرفية والذكاء العاطفي فقد أجرت كوفينو (Covino, 2013). دراسة عام 2013 هدفت بها إلى التحقق من قدرة كل من متغير التشوهات المعرفية والجنس على التنبؤ بالذكاء العاطفي. أجريت الدراسة على عينة مكونة من 88 من الإناث & 32 من الذكور من طلاب الجامعات بولاية نيو جيرسي الأمريكية تم سحب العينة من أربعة كليات مختلفة، وتراوح المدى العمري للمشاركين بين 18-35 سنة. تم استخدام استبيان عبر الإنترنت لقياس التشوهات المعرفية (Index of Cognitive Distortions (ICD)، وهو عبارة عن 69 بند يجاب عنها بطريقة التقرير الذاتي من خلال مقياس ليكرت، كما استخدم مقياس ماير-سالوفي-

كاروسو للذكاء العاطفي، الذي يقيس القدرة الفعلية لحل المشكلات الانفعالية. وأسفرت نتائج التحليلات الإحصائية عن عدد من النتائج المهمة: النتيجة الأولى: كانت العلاقة بين التشوّهات المعرفية والذكاء العاطفي ليست دالة إحصائياً ($r = -0,05$). النتيجة الثانية: كما أن مستوى الذكاء العاطفي لدى الإناث كان أعلى بصورة دالة إحصائياً مقارنة بالذكور ($t = 118$ بمستوى ثقة = $0,04$). النتيجة الثالثة: لاختبار ما إذا كان عامل الجنس (الجنس) يعدل العلاقة كمتغير وسيط بين التشوّهات المعرفية والذكاء العاطفي تم إجراء نموذج تحليل الانحدار البسيط وأسفرت نتائجه عن عدم قدرة متغير الجنس بالتنبؤ بالدرجة الكلية للذكاء الانفعالي بعد ضبط تأثير متغير التشوّهات المعرفية، وكذلك تم ضبط تأثير الجنس وبينت النتائج عدم قدرة متغير التشوّهات المعرفية على التنبؤ بالدرجة الكلية للذكاء الانفعالي، كما أن تأثير التفاعل بين متغيري الجنس والتشوّهات المعرفية لم يكن كذلك لهما القدرة التنبؤية بالدرجة الكلية للذكاء العاطفي. وعلى الرغم من أن الإناث لديهم قدرات أعلى في الذكاء العاطفي إلا أن متغير الجنس لم يستطع تعديل العلاقة بين التشوّهات المعرفية والذكاء العاطفي. وقدم الباحث توصيات في البحوث المستقبلية بضرورة استخدام عينات متجانسة، وبحث العلاقة بين التشوّهات المعرفية والذكاء العاطفي باستخدام صور متنوعة من المقاييس مثل التقدير الذاتي وليس فقط قياس القدرات الأدائية (Covino, 2013).

كما أجرى كل من والينيوس جوهانسون ولاردين ديرنيفيك (Lardén, Dernevik, 2011) دراسة عام 2011 هدفت إلى الكشف عن التشوّهات المعرفية التي تخدم الذات self-serving cognitive distortions على عينة من الراشدين السويديين من الجناة، تكونت عينة الدراسة من عيّنتين أساسيتين: الأولى هي مجموعة الراشدين والثانية عينة المراهقين. بلغ حجم عينة الراشدين (116) وانقسمت إلى عيّنتين فرعيتين؛ عينة الجناة من السجون الأمنية بالسويد ($n = 56$) وعينة مكافئة لها من طلاب الجامعة ($n = 60$) وتراوح المدى العمري لأفراد عينة الجناة من 20-58 بمتوسط عمري 36,8 سنة، بينما تراوح المدى العمري لأفراد عينة طلاب الجامعة من 19-24 بمتوسط عمري 20,4 سنة. أما عينة المراهقين فقد بلغ حجمها (248) وانقسمت أيضاً إلى مجموعتين فرعيتين هما: مجموعة المراهقين من الجناة ($n = 58$) وتراوح المدى العمري لها بين 14-18 بمتوسط عمري قدره 15,8 سنة، بينما المجموعة الفرعية الثانية كانت من

المراهقين بالمدارس المتوسطة والثانوية بالسويد (ن=190) 13-18 بمتوسط عمري قدره 2،15 سنة. وكانت عينة الجناة من الأشخاص الذين ارتكبوا السلوك المعادي للمجتمع كالسلوكيات الإجرامية وتعاطي المخدرات. استخدم الباحثون مقياس كيف أفكر (How I Think (HIT هو عبارة مقياس للتقرير الذاتي الذي يكشف عن التشوهات المعرفية التي تخدم الذات أو المتمركزة حول الذات، يتكون من 39 بند يقيس بعدين أساسيين: الأول المعتقدات المتمركزة حول الذات مثل (التمركز حول الذات -إلقاء اللوم على الآخرين -التهوين من حجم المترتبات السيئة أو افتراض أسوأ البدائل) والبعد الثاني هو البعد السلوكي المعادي للمجتمع (سلوك المعاضة المتحدية -العنف الجسدي -الكذب -السرقه). ويفترض الدراسة هل يستطيع هذا المقياس أن يميز بين فئات المراهقين والراشدين من الجناة والمراهقين والراشدين من الأسوياء أم لا. واستخدمت أساليب إحصائية لاختبار الصدق التمييزي، كما استخدم تحليل التباين المتعدد لاختبار تأثير المستوى التعليمي والعمر على التشوهات المعرفية التي تخدم الذات. وبشكل عام أسفرت نتائج الدراسة عن أن التشوهات المعرفية التي تخدم الذات كانت لدى مجموعة الجناة أكثر من مجموعة غير الجناة سواء من المراهقين أو الراشدين، كما استطاع مقياس HIT أن يتنبأ بالسلوك المعادي للمجتمع بنسبة كبيرة لدى مجموعة الجناة، كما أن هناك تأثيرات مختلفة للمتغيرات الديموغرافية على التشوهات المعرفية التي تخدم الذات، حيث أن هناك تأثير إيجابي للعمر والمستوى التعليمي في الحد من هذه التشوهات بينما لم يوجد تأثير للتفاعل بينهما (Wallinius, Johansson, Lardén, Dernevik, 2011).

وأجرى زانج (Zhang, 2008) دراسة كان هدفها الكشف عن تأثير التشوهات المعرفية على الشعور بالاستقلالية لدى طلاب الجامعة بجمهورية الصين الشعبية، تكونت العينة من 103 من طلاب السنة الثالثة بإحدى الجامعات بمدينة شنغهاي (62 من الذكور، و41 من الإناث) تراوح المدى العمري للمشاركين بين 20-23 بمتوسط عمري قدره 21 سنة. اشتملت أدوات الدراسة على بطارية لوا للسلوك الاستقلالي Iowa Developing Autonomy Inventory يتكون من أبعاد فرعية هي: الاعتماد العاطفي على الآباء، والاعتماد العاطفي على الأقران، وإدارة الوقت، وإدارة الموارد المالية، والاعتمادية. كذلك استخدم مقياس التشويه المعرفي لبيريير Briere الذي يتكون من 40 بنداً موزعين على خمسة أبعاد فرعية لكل بعد 8 بنود هم: نقد الذات، لوم الذات، العجز، اليأس،

الانشغال المسبق بالمخاطر. وأسفرت نتائج المقارنة في التشوّهات المعرفية على أساس بعض المتغيرات الديموغرافية بعض النتائج منها: أن الطلاب الأكبر عمراً كانوا أعلى من الطلاب الأقل عمراً في النقد الذاتي، والشعور باليأس، كما كان الطلاب من ذوي المستوى الاجتماعي-الاقتصادي المرتفع أكثر انشغالاً بالتفكير في المخاطر مقارنة بالأقل في المستوى الاجتماعي-الاقتصادي. كما أظهرت التشوّهات المعرفية قوة تنبؤية ذات دلالة إحصائية مرتفعة بالسلوك الاستقلالي، وأيضاً ساهمت كل الأبعاد الفرعية للتشوّهات المعرفية -فيما عدا اللوم الذاتي- في التباين الكلي للسلوك الاستقلالي، وكان الشعور باليأس أكثر المقاييس الفرعية التي أسهمت في هذا التباين مقارنة بالأبعاد الأربعة الأخرى (Zhang, 2008).

رابعاً: الدراسات التي تناولت معنى الحياة

أجرت كل من لي وسالتشيوني وديلفيكو (Li, Salcuni, Delvecchio, 2019) دراسة عبر حضارية عام 2019 هدفوا فيها إلى: (1) المقارنة بين المراهقين الصينيين والمراهقين الإيطاليين في معنى الحياة كما يتجسد في وجود معنى خاص للحياة، والبحث عن المعنى. (2) دراسة العلاقة بين وجود المعنى والبحث عن المعنى والمشقة النفسية. (3) اختبار تأثير التحكم الذاتي كمتغير وسيط للعلاقة بين معنى الحياة والمشقة النفسية. أجريت الدراسة على عينة من المراهقين الصينيين قوامها 270 (المدى العمري من 16-17 سنة، بمتوسط قدره 16,34 سنة، 129 ذكور & 141 إناث) وعينة من المراهقين الإيطاليين قوامها 270 (المدى العمري 16-17 سنة، بمتوسط قدره 16,34 سنة، 131 ذكور & 148 إناث). طبقت على المشاركين عدد من المقاييس هي: مقياس معنى الحياة إعداد ستيجر Steger وآخرون The Meaning in Life Questionnaire (MLQ) عبارة عن 15 بند تكشف عن وجود معنى والبحث عن معنى للحياة يجاب عنهم من خلال مقياس ليكرت سباعي تعكس الدرجة القصوى له حياة لها معنى لدى المراهق. ومقاييس أخرى تقيس التحكم الذاتي، وأعراض الاكتئاب والمشكلات النفسية وكشفت النتائج عن أن المراهقين الصينيين أظهروا سعي أكبر للبحث عن المعنى مقارنة بالمراهقين الإيطاليين. كما أظهرت النتائج أيضاً علاقة ارتباطية عكسية بين وجود معاني عن الحياة والمشقة النفسية، كما أنه وجدت علاقة

ارتباطية إيجابية بين البحث والسعي نحو تكوين معنى للحياة بالمشقة النفسية، وذلك في ظل تأثير التحكم في الذات وذلك لدى العينتين الصينية والإيطالية. تساهم نتائج هذه الدراسة في معرفة تأثير المعنى في الحياة على الصحة النفسية للمراهقين (Li, Salcuni, Delvecchio, 2019).

اما دراسة (فطوح، 2016) والتي هدفت الى الكشف عن العوامل المرتبطة بالاكنتاب ومعنى الحياة وقلق المستقبل واثّر كل من العمر والجنس والتخصص الدراسي على متغيرات البحث وقد تكونت العينة من 589 طالبا وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية النسبية من كليات جامعة طرابلس وموزعة وفقا لمتغيري الجنس والتخصص الاكاديمي وقد استخدمت الباحثة ثلاث مقاييس وهي: مقياس الاكنتاب ومقياس قلق المستقبل ومقياس معنى الحياة اما مقياس الاكنتاب وهو من اعداد الباحثة فقد تكون من 50 عبارة وفق تدرج خماسي الاجابة وقد استخدمت الباحثة اسلوب صدق المقارنات الطرفية اما ثبات المقياس فقد تم بطريقة اعادة الاختبار بفواصل زمني قدره خمسة عشر يوما وتم تطبيق الارتباط البسيط بين بيانات التطبيقين وبلغت قيمة معامل الثبات 0.889 وهي قيمة ثبات عالية اما مقياس قلق المستقبل وهو من اعداد الباحثة ايضا فقد تم احتساب صدقه عبر استخدام اسلوب المقارنات الطرفية وثبات المقياس تم احتسابه بطريقة اعادة الاختبار بفواصل زمني قدره خمسة عشر يوما ومقياس معنى الحياة والذي اعدته الباحثة تضمن 66 فقرة وفق تدرج خماسي وتم احتساب صدقه عبر اسلوب المقارنات الطرفية واحتساب ثباته بطريقة اعادة الاختبار بفواصل زمني قدره خمسة عشر يوما وخرجت الدراسة بعدد من النتائج ومنها: ان مستوى الاكنتاب لدى العينة هو اعلى من المستوى الطبيعي لكنه ليس مرتفعا ومستوى معنى الحياة لدى افراد العينة اعلى من المتوسط أي ان هناك ارتباط ايجابي بين الاكنتاب ومعنى الحياة اما العلاقة بين الاكنتاب وقلق المستقبل فقد اظهرت الدراسة وجود علاقة ارتباطية دالة بين المتغيرين عند المراهقين الاكبر من 23 سنة اما الاقل عمرا من ذلك فلم يوجد علاقة ارتباطية وهم اقل في مستوى قلق المستقبل وينسحب الامر ذاته على متغير معنى الحياة اما متغير الجنس والتخصص فلم يظهر هناك أي أثر لهما في العلاقة بين المتغيرات اما متغير السنة الدراسية فقد اثبتت الدراسة ان هناك فروق ذات دلالة بين طلبة السنة الاولى مقارنة مع طلبة السنوات الاخرى فهم اقل اكنتابا ولديهم قلق مستقبل اقل من

غيرهم ويملكون درجة منخفضة من معنى الحياة كما اثبتت الدراسة ان هناك قدرة لمعنى الحياة وقلق المستقبل بالتنبؤ بالاكنتاب لدى افراد العينة (فطوح، 2016).

اما دراسة (الطيّار، 2014) حيث هدفت الدراسة الى التعرف على تطور معنى الحياة لدى المراهقين بحسب متغيري العمر والجنس وقد طبقت الباحثة مقياس كرومبووماهولك المترجم والمقنن على البيئة العراقية من قبل الاعرجي 2007 وتحققت الباحثة من مؤشرين للصدق وهما الصدق الظاهري وصدق البناء حيث عرض المقياس على مجموعة من المحكمين والخبراء للحكم على صلاحية الفقرات "الصدق الظاهري" اما صدق البناء فقد تم عبر ايجاد معاملات التمييز لفقرات مقياس معنى الحياة وعلاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس اما ثبات المقياس فقد تم عبر طريقة اعادة الاختبار واحتساب معادلة الفا كرونباخ وبلغ ثبات المقياس وصدقه الدرجة المناسبة لاعتماده في البحث على عينة بلغت 400 طالب وطالبة موزعين بالتساوي بين الجنسين من اعمار 12،14،16،18 سنة والذين تم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية وقد اظهرت نتائج الدراسة ان المعنى في الحياة يتكون في عمر 18 سنة بشكل عام اما عند الاناث فهو يتكون في عمر الـ 16 عام واطهرت الدراسة وجود فروق في معنى الحياة لدى افراد العينة تعزى للعمر لصالح الاكبر حيث ان معنى الحياة يتخذ مسارا تطوريا ويزداد بالتقدم، وازافت الدراسة الى ان الاناث يتفوقن على الذكور في امتلاك معنى الحياة وانه لا يوجد اثر للتفاعل بين العمر والجنس في ادراك معنى الحياة (الطيّار، 2014).

وأجرى كل من تو وتام وناجي وصانج (To, Tam, Ngai, Sung, 2014) دراسة عام 2014 هدفت إلى معرفة العلاقة بين كل من الإحساس بالمعنى ومصادر تكوين معنى الحياة، والتقييم الذاتي للمراهقين المنخفضين في المستوى الاقتصادي والمشاركين في برامج أعدتها جهات غير حكومية لتنمية مهارات شاملة لدى المراهقين. أجريت الدراسة على عينة قوامها 373 من المراهقين الصينيين في هونغ كونج والمنخفضين في المستوى الاقتصادي لدرجة تصل إلى الحرمان الاقتصادي. طبق على المشاركين عدد من المقاييس هي: مقياس ستيجر لمعنى الحياة من خلال التقرير الذاتي يقيس وجود المعنى والبحث عن المعنى، ومقياس مصادر تكوين معنى الحياة

Source of Meaning Profile-Revised (SOMP-R) أعده ريكر يكشف عن أربعة مصادر لتكوين معنى للحياة: الأول مرتكز حول الذات مثل الحصول على الممتلكات المادية والأنشطة الممتعة والحفاظ عليها، والمصدر الثاني: المرتكز على الفرد مثل الإنجازات الشخصية والنمو الشخصي، والمصدر الثالث: العمل الجماعي مثل الاهتمام بالقضايا الاجتماعية والسياسة والإنسانية، والمصدر الرابع: تجاوز الذات مثل معاشية الطبيعة والطقوس الدينية. بالإضافة إلى بعض المقاييس الأخرى لتقييم الذات وتقدير الذات وفعالية الذات. أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين الشعور بالمعنى والتقييم الإيجابي للذات. كما أشارت أيضاً إلى أن المصادر الداخلية المنشأ (الفردية، والجماعية، وتجاوز الذات) قد ارتبطت إيجابياً بتقدير الذات الإيجابي. وأثبتت النتائج أنه ليس فقط الطموحات الخارجية هي التي تشكل معنى للحياة وتقدير الذات لدى المراهقين المنخفضين في المستوى الاقتصادي، بل تشكل أكثر المصادر الداخلية المنشأ معنى للحياة وتقدير الذات الإيجابي والشعور بالجدوى (To, Tam, Ngai, Sung, 2014).

اما دراسة (الوائل، 2012) والتي هدفت الى التعرف على مستوى معنى في الحياة لدى طلبة جامعة بغداد واثّر كل من الجنس والتخصص العلمي في ذلك بالإضافة الى التعرف على نمط سلوك الشخصية A، B واثّر كل من الجنس والتخصص العلمي في ذلك كما هدفت الدراسة الى اكتشاف العلاقة بين معنى الحياة ونمط سلوك الشخصية A، B وقد استخدمت الباحثة مقياس معنى الحياة لكرومبوماهولك المعرب والمقنن على البيئة العراقية من قبل الاعرجي 2007 وقامت الباحثة ايضا بتعريب مقياس نمط سلوك الشخصية وتقنيته على البيئة العراقية وقد عرضت الباحثة كلا المقياسين على عدد من المحكمين بلغ عددهم 10 محكمين من ذوي الخبرة والاختصاص وذلك للتأكد من صدق المقياس عبر صدق المحكمين كما استخدمت الباحثة اسلوب المجموعتين المتطرفتين -طريقة المقارنة الطرفية- للتحقق من القدرة التمييزية لل فقرات وعبر استخراج معامل الارتباط عبر اختبار بيرسون تم التأكد من صدق المقياسين اما ثبات المقاييس فقد استخدمت الباحثة معادلة الفا كرونباخ، وقد اظهر كلا المقياسين نسب من الصدق والثبات عالية بما تكفي لاستخدامها كأدوات في البحث وقد اظهرت نتائج الدراسة ان طلبة جامعة بغداد يتمتعون بمستوى جيد من معنى الحياة لصالح الذكور وانه لا توجد فروق ذات دلالة على مقياس معنى الحياة تبعا للتخصص العلمي

واسفرت النتائج ايضا ميل الطلبة الى النمط A ولا يوجد فروق ذات دلالة احصائية تبعا لمتغيري الجنس والتخصص (الوائي، 2012).

كما أجرى لاو (Lao, 2009) دراسة بتركيا هدف الدراسة إلى استكشاف كيف يدرك طلاب المرحلة الثانوية في مدينة ماكاو معنى الحياة والاتجاه نحو الموت، واستكشاف العلاقة الارتباطية بينهما. أجريت الدراسة على عينة مكونة من 859 طالباً تم انتقاؤهم من أربع مدارس ثانوية في المجتمع المحلي. تم تطبيق استبيان للتقدير الذاتي الاتجاه نحو الموت، واستبيات آخر للتقدير الذاتي يقيس الغرض من الحياة. تم استخدام أساليب الإحصاء المناسبة وهي معاملات ارتباط بيرسون، ومعادلة دلالة الفروق بين المجموعات (اختبار ت)، تحليل التباين في اتجاه واحد. وبعد تحليل البيانات أسفرت النتائج عن: وجود فروق واضحة في إدراك معنى إيجابي للحياة باختلاف متغيرات كثيرة منها الجنس، والصف الدراسي، والحالة الصحية، وخبرات التعلم، ونتائج التحصيل الدراسي، والمناخ الأسري، والعلاقات الشخصية، والخلفية الاقتصادية للأسرة، وفيما يتعلق بالفروق في إدراك معنى الحياة باختلاف في ظل اختلاف المناخ الأسري؛ فالطلاب الذين يعانون من مناخ أسري سيء ويتسم بعدم التقبل لم يتمكنوا من تكوين معنى إيجابي للحياة. كما لم يجد الباحث فروق ذات دلالة إحصائية فيما يتعلق بمعنى الحياة بالبعد الخاص بالإيمان بالعقيدة والاتجاه نحو الموت، حيث وجد أن الطلاب يمكنهم أن يتقبلوا فكرة الموت بسلام دون شعور بالضرر، ولكن وجدت فروق في الاتجاه نحو الموت باختلاف المناخ الأسري في اتجاه عدم تقبل فكرة الموت إذا ما كان هناك مناخ أسري سيء. وجدت علاقة ارتباطية سلبية بين معنى الحياة ورفض فكرة الموت. وبناء على ذلك اقترح الباحث ضرورة تقديم برامج تهدف إلى تثقيف المراهقين وتوجيههم في القضايا الخاصة بتكوين معنى للحياة في ظل الظروف السيئة والنظر إلى المستقبل بصورة مشرقة وأكثر إيجابية (Lao, 2009).

تعقيب على الدراسات السابقة:

من العرض السابق للدراسات المتعلقة بمفاهيم الدراسة كل على حدة يمكننا استخلاص عدد من النقاط المهمة التي قد تغيد في إعطاء نظرة تحليلية لهذه الدراسات، وبشكل عام يمكن ملاحظة ما يلي:

1- أُجريت أغلب الدراسات في المدى العمري للمراهقين من عمر (12 - 17) عاماً وذلك مقارنة بالفئات الأخرى للمراهقة والرشد فيما يتعلق بدراسة الباحثين لمفاهيم الدراسة الأربعة المعنى بها في الدراسة الراهنة وهي: المناخ الأسري، والذكاء الاجتماعي، والتشوهات المعرفية، ومعنى الحياة.

2- تركزت أغلب هذه الدراسات في قارة أوروبا وخاصة إيطاليا وتركيا وفنلندة، مما يعكس أسبقية هذه الدول في الإحساس بأهمية مشكلات التوافق الأسري وتأثيره على مرحلة المراهقة تلك المرحلة الهشة التي تتسبب في أغلب الاضطرابات في مرحلة الكبر إذا ما أصابها الوهن والضعف النفسي.

3- أُجريت أغلب الدراسات في المدى الزمني الواقع ما بين (2010-2016) وهي تعد دراسات حديثة نسبياً، وهذا سواء ما يتعلق بالدراسات التي أُجريت في السياق الأجنبي أو الدراسات التي أُجريت في السياق العربي، أضف الى ذلك أن هناك ما يقرب من ستة دراسات أجنبية أُجريت في الفترة الزمنية ما بعد 2017 حتى الآن، ولكن الأمر ليس كذلك فيما يتعلق بالدراسات العربية أي لا توجد دراسة عربية -في حدود علم الباحث- أُجريت بعد عام 2017.

4- لم توجد دراسة واحدة -في حدود علم الباحث- أُجريت بحيث تشمل جميع متغيرات الدراسة الأربعة معاً في دراسة واحدة وبالتالي لم تتح للباحث الفرصة لاستنتاج دلالات، أو توجيه فرضيات، أو انتقاء أدوات، الأمر الذي دعا الباحث ان يجمع بين هذه المتغيرات في نموذج واحد يسمح له بتوفير إطار مرجعي تفسيري يستطيع أن يضم نتائج دراسته والعلاقات التي تحكم متغيراته.

وبتأمل فئات الدراسات النوعية كلّ على حدة يمكن أن نصل إلى استنتاجات أكثر تفصيلاً فيما يتعلق بكل متغير منفصل، وهذا ما سيتضح في الجزء التالي.

تعقيب على الدراسات الخاصة بالمناخ الأسري

تعددت الدراسات التي تناولت المناخ الأسري، سواء على المستوى العالمي أو على المستوى العربي، ولكن هناك بعض الاستنتاجات التي يمكن استخلاصها من إجمالي هذه الدراسات وذلك على النحو التالي:

1- تناولت أغلب الدراسات التي عالجت مفهوم المناخ الأسري عدد من الأبعاد لهذا المفهوم، هي: أنماط التماسك الأسري الأربعة (النمط المتماسك، والنمط المليء بالصراعات، والنمط المتجنب، والنمط الهجومي) كما تركزت أيضاً في أبعاد أنماط التواصل، واختلال الوظائف الأسرية، والمساندة الوالدية، بينما استخدم الباحث نفس المقياس المستخدم في دراسة كور وجاسوال (Kaur, Jaswal, 2005) الخاص بالمناخ الأسري؛ فقد كانت الأبعاد المستخدمة في هذا المقياس هي: الحرية /مقابل التقييد، والمحابة/ مقابل الانصاف والعدل، والقبول/ مقابل الرفض، والتساهل/ مقابل التجنب، والثقة /مقابل عدم الثقة، والاتصال المفتوح /مقابل الاتصال المضبوط، ودفي العلاقة /مقابل برودتها، والسيطرة /مقابل الازدعان، التوقعات/ مقابل خيبات الامل. ويعد المقياس الذي استخدمه كور وجاسوال والذي أعده شاه Shah عام 1990 من المقاييس الجامعة لأغلب أبعاد المناخ الأسري والتي استوعبت كثيراً من أجزائه، لذا عمد الباحث إلى استخدام هذا المقياس لاستيفائه أبعاداً شاملة لمفهوم المناخ الأسري.

2- وبالتعمق نوعاً ما في هذه الدراسات بهدف حصر المتغيرات التي هدف الباحثون من دراستها في علاقتها بالمناخ الأسري نجد أنها تلخصت في: القلق، والضغوط المدرسية، وتقدير الذات، التتمر الإلكترونية، والرضا عن الأسرة، الاكتئاب، الشعور بالهوية، والتكيف النفسي، وبعض مظاهر الصحة النفسية، والنضج الاجتماعي للمراهقين، وتأثير الجنس والتخصص العلمي، والكفاءة الاجتماعية، ودافعية الإنجاز والتكيف الأكاديمي، وسمات المسايرة

والمغايرة. ويتأمل هذه المتغيرات نجدها تصب في نهاية الأمر في بوتقة التوافق النفسي ومحاولة الوصول بالمراهق بأقصى قدر ممكن من الصحة النفسية والتكيف النفسي والاجتماعي، من خلال هذه البحوث العلمية المتراكمة، الأمر الذي لا يبعد عن هدف الباحث بالدراسة الراهنة فدراسته للمناخ الأسري في علاقته بالذكاء الاجتماعي، والتشوهات المعرفية، ومعنى الحياة، هي صورة أخرى من صور الاهتمام بالصحة النفسية للمراهقين وصولاً بهم إلى بر الأمان.

3- افضت نتائج الدراسات في هذه الصدد إلى بعض النتائج المهمة مؤداها: 1- أن المراهقين من ذوي المناخ الأسري المليء بالصراع يتضاعف لديهم احتمال تورطهم في سلوك التتمر بمقدار أكثر من 8 أضعاف مجموعة المراهقين من ذوي المناخ الأسري المتماسك. كما أن المنحدرين من أسر أقل انفتاحاً وأسر تتجنب التفاعل الاجتماعي مع أبنائها يكون هناك احتمالية أكثر للتورط كضحية للتتمر، أما المنحدرين من أسر يسودها الصراع يكثر احتمال تورط أبنائها كجناة في عملية التتمر. 2- تشير النتائج كذلك أن كلا من العوامل السياقية (اختلال الوظائف الأسرية، والضغط المدرسية) والعوامل الذاتية (تقدير الذات) هي عوامل خطر تنبئ بزيادة مستويات القلق لدى المراهقين. 3- مجموعة المراهقين القادرون على تحديد ووضع التزامات لأنفسهم وللآخرين اتسموا بملامح التكيف النفسي والاجتماعي وكان لديهم مناخاً أسرياً إيجابياً مدركاً، على العكس تماماً من مجموعة غير القادرين على وضع مثل هذه الالتزامات. 4- ارتبط الأداء المرتفع على اختبار الذكاء العاطفي بأغلب الأبعاد الفرعية للمناخ الأسري ما يقارب 70% من هذه الأبعاد، وقد حظى البعد الخاص بالتحيز/ مقابل الإنصاف بأعلى معامل ارتباط مقارنة ببقية الأبعاد. 5- الذكور أكثر عدوانية من الاناث المراهقين بالمدارس الحكومية أكثر من أقرانهم بالمدارس الخاصة، كما أن هناك علاقة ايجابية بين المناخ الأسري غير المساند والسلوك العدواني. 6- الوالدين الذين يتبعون أساليب التسامح والديموقراطية بإمكانهم تشكيل شخصية أبنائهم المراهقين بصورة إيجابية بحيث يكونوا قادرين على تحديد مشاعرهم والتعبير عنها بسهولة واتخاذ مواقف صادقة مع الذات، قادرين على تفهم مشاعر الآخرين وتجنب التفكير بطريقة تعتمد فقط على المنطق

والعقل، قادرين على تحديد أهدافهم، والحفاظ على العلاقات الشخصية الإيجابية. وهذه النتائج أضافت كثيراً للباحث وساعدته في توجيه فروضه الخاصة بالدراسة الراهنة وخاصة فيما يتعلق بمفهوم الذكاء العاطفي.

ثانياً تعقيب على الدراسات الخاصة بالذكاء الاجتماعي:

1- فيما يتعلق بأبعاد المفهوم التي ركزت الدراسات على تناولها عند دراسة الذكاء العاطفي/الاجتماعي، فقد تركزت هذه الأبعاد في: فيما يتعلق بالذكاء العاطفي فقد ركزت الدراسات على معالجته من خلال الأبعاد التالي: قدرات فهم الذات والآخرين، القدرة على التواصل والتكيف مع البيئات المتغيرة، والتحكم الذاتي في الانفعالات، التعايش مع المشقة، والمزاج العام، كما ركزت أيضاً بعض الدراسات على تناوله من منظور جودة المعيشة، ومهارات التحكم الذاتي، والمهارات العاطفية، والمهارات الاجتماعية. أما فيما يتعلق بالدراسات التي تناولت الذكاء الاجتماعي، فقد تناولته الدراسات من خلال الأبعاد التالية: النظرية المعرفية والتي تتناول المفهوم باعتباره مجموعة من القدرات العقلية، مثل حل المشكلات في المواقف الاجتماعية وما يتطلبها من قدرات الفهم والتخطيط والتنفيذ ومراقبة الحل، كما يتضمن المفهوم مكونات دافعية مثل الدافعية لحل المشكلات في المواقف الاجتماعية، الألفة بحل المشكلات الاجتماعية. كما عالجت دراسات أخرى مفهوم الذكاء الاجتماعي من منظور معالجة المعلومات، كالوعي الاجتماعي، والمهارات الاجتماعية. وقد تبني الباحث مفهوم الذكاء العاطفي بأبعاد قريبة الشبه بالأبعاد التي تم تناولها بالدراسات السابقة وهي: التعامل مع الآخرين والتواصل الاجتماعي وفهم الآخرين والتأثير والتأثر الاجتماعي. وقد استعان بالدراسات التي اهتمت بالذكاء الاجتماعي للوصول إلى دلالات ومؤشرات قد تفيد في تكوين تصور خاص بالدراسة الراهنة وذلك للارتباط الوثيق بين مفهومي الذكاء العاطفي والذكاء الاجتماعي.

2- وقد درس الذكاء العاطفي/ الاجتماعي في علاقته ببعض المتغيرات وذلك عبر هذه الدراسات السابقة سواء العالمية أو العربية، وتلخصت هذه المتغيرات في: متغيرات سوء

التوافق النفسي والاجتماعي (مثل: الاكتئاب -القلق -تعاطي المخدرات -التعايش مع مواقف المشقة -المهارات الاجتماعية-الكفاءة الذاتية للفرد -تقدير الذات -استخدام الأعذار الاستباقية والاسترجاعية -التعاطف -السلوك المضاد للمجتمع -السلوك الاجتماعي الإيجابي -أحداث الحياة الشاقة -العنف). كما درست في علاقتها مع متغيرات أخرى إيجابية تصب في ساحة الصحة النفسية مثل: جودة الحياة -التكيف الأكاديمي -إدارة الذات -الحكمة -الإبداع. كما كان أحد أهداف هذه الدراسات الكشف عن علاقة مكونات الذكاء العاطفي بمكونات الذكاء الاجتماعي عبر حضارتين عربيتين. وهو الهدف البعيد الذي يهدف إليه الباحث وهو الوصول بالمراهق لأكبر قدر ممكن من الصحة النفسية والتغلب على مظاهر سوء التوافق النفسي والاجتماعي قدر الإمكان.

3- أما فيما يتعلق بالنتائج التي أتت بها هذه الدراسات فقد كان من الطبيعي أن يرتبط الذكاء العاطفي/ الاجتماعي سلباً بمتغيرات سوء التوافق النفسي سابقة الذكر، كما أظهرت النتائج أن أغلب أبعاد الذكاء العاطفي كانت منبئة بالكفاءة الذاتية للمراهقين، كما أنه كان المراهقون الأكبر سناً أكثر قدرة فيما يتعلق ببعدي القدرة على حل المشكلات في المواقف الاجتماعية، والدافعية لحل المشكلات الاجتماعية من أبعاد الذكاء الاجتماعي. وفيما يتعلق بالدراسات القليلة جداً التي تناولت العلاقة بين الذكاء العاطفي والتشوهات المعرفية توصلت النتائج إلى عدم وجود قدرة تنبؤية للجنس والتشوهات المعرفية بالذكاء العاطفي، وأوصت الدراسة ضرورة استخدام عينات متجانسة إما مراهقين أو راشدين حيث استخدمت هذه الدراسة مدى عمري واسع يمتد من 18-35 عاماً، وهو ما راعته الدراسة الراهنة وحرصت على تجنب عيوب وأخطاء الدراسات السابقة فقد اتبع الباحث -كما سنرى- عينات مختلفة من المراهقين فقط.

ثالثاً: تعقيب على الدراسات الخاصة بالتشوهات المعرفية:

هناك أيضاً قلة ملحوظة في الدراسات التي عالجت علمياً مفهوم التشوهات المعرفية لدى المراهقين، ومن الدراسات القليلة هذه يمكننا أن نستخلص بعض الملاحظات بشأنها لعلها تمدنا ببعض المؤشرات الهادفة التي تمكن الباحث من صياغة فرضيات الدراسة، وذلك على النحو التالي:

1- نبدأ كما اعتدنا بالأبعاد الأساسية التي عالجتها الدراسات السابقة فيما يتعلق بمفهوم التشوهات المعرفية، حيث نجد أنها تركزت في: نقد ولوم الذات -العجز -اليأس -الانشغال المسبق بالمخاطر -التفكير الكارثي -الشخصنة -الانتباه الانتقائي -التعميم الزائد -التشوهات المعرفية التي تخدم الذات أو المتمركزة حول الذات. من ناحية ثانية نجد الباحث قد استعان في دراسته الراهنة بمقياس العصار (2015) والذي يحتوي (75) فقرة توزعت على تسعة مجالات هي، التفكير الثنائي والاستنتاج الاعتباطي والمبالغة والتقليل والمنطق العاطفي ولوم الذات والآخرين والتفكير المثالي والمقارنات المجحفة والافراط في التعميم والإيجابية والأسئلة العقيمة "ماذا لو؟". ومما يميز الدراسة الراهنة هي استخدام الباحث لمقياس شامل لعدد كبير لحد ما من التشوهات المعرفية لدراساتها معاً (العصار، 2015) مقارنة بالدراسات الأخرى التي تناولت التشوهات المعرفية بشكل متفرق ومجزأ.

2- وعندما دُرس مفهوم التشوهات المعرفية كانت المتغيرات التي بُحث في علاقته معها كالتالي: الأفكار الانتحارية، العجز المعرفي، السلوك المضاد للمجتمع، الاندفاعية، سلوك المقامرة، والاستقلالية؛ وعموماً فقد استهدفت الدراسات طلاب المرحلة المتوسطة من حيث مدى انتشار التشوهات المعرفية لديهم، واستهدفت بعض الدراسات التشوهات المعرفية وعلاقتها بمعنى الحياة، وهدفت ثالثة لإعداد برامج للتغلب على التشوهات المعرفية لدى مدرء المدارس الثانوية في الأردن. وللمتأمل بهذه المتغيرات يجدها قريبة الصلة بمفهوم التشوهات المعرفية، فترتبط التشوهات المعرفية عموماً بمفاهيم سوء التوافق النفسي والاجتماعي حيث تمثل البطانة المعرفية والفكرية التي تقود إلى الاضطرابات والأمراض النفسية المختلفة.

3- فيما يتعلق بأهم النتائج التي يمكن استخلاصها في هذا الجانب، نجد ارتباط التشوهات المعرفية بالعجز المعرفي كان واضحاً، الى جانب الارتباط بين التشوهات المعرفية المتمركزة حول الذات بالسلوك المعادي للمجتمع، كذلك ساهمت التشوهات المعرفية في ارتفاع شدة سلوك المقامرة بنسبة جوهريّة، أضف الى ذلك فإنّ لأبعاد التشوهات المعرفية (-العجز

-اليأس -الانشغال المسبق بالمخاطر -التفكير الكارثي -الشخصنة -الانتباه الانتقائي
-التعميم الزائد) قدرة تنبؤيه بالسلوك الاستقلالي عن الآخرين لدى المراهقين.

رابعاً: تعقيب على الدراسات الخاصة بمعنى الحياة:

يُعد مفهوم معنى الحياة بمثابة الغاية النهائية التي يسعى الباحث للوصول لها وللعوامل المقترحة المؤثرة بها، وبالتالي كان التركيز على الدراسات الخاصة بمعنى الحياة، فقد وجد الباحث أن الدراسات قليلة في هذا الجانب. ولكن يمكن أن نستخلص منها ما يلي:

1- تناولت الدراسات النفسية مفهوم معنى الحياة بأبعاد تتشابه في تكوينها مع المعاني الفلسفية للمفهوم، فمنهم من درّسه على أنّه تقبّل فكرة الموت، والسعي الديني، ومنهم من تناوله في إطار خاص جداً مرتبط بأحداث الحياة الشّاقة كالتعرض لإعاقة حركية دائمة، ومنهم من تناوله من خلال البحث عن مصادر تكوينه وقسمها في ظل المفاهيم الذاتية إلى: مصادر مرتكزة حول الذات كالحصول على المنافع والممتلكات المادية ومصادر مرتكزة حول الفرد كالإنجازات الشخصية والنمو الشخصي ومصادر ترتكز على العمل الجماعي كالاهتمام بالقضايا الاجتماعية والإنسانية ومصادر أخرى تتجاوز حدود الذات كمعايشة الطقوس الروحية والدينية. بينما ركّز الباحث في إطار الدراسة الراهنة على معاني مختلفة اشترك فيها مع دراسة العصار، حيث استعان الباحث بمقياس العصار (2015) والذي احتوى على خمسة مجالات هي: الرضا الوجودي والثراء الوجودي وأهداف الحياة والقلق الوجودي والمعاناة وإدراك الألم. وهي تعد أبعاداً أخرى لمعنى الحياة تعطي للمفهوم تنوعاً وثراءً.

2- أيضاً درس مفهوم معنى الحياة بعدد من المتغيرات التي قد تشكل في مجملها مفاهيم سوء التوافق النفسي والاجتماعي، حيث درس في علاقته بتقدير الذات، القدرة على التحكم الذاتي، الشعور بالمشقة النفسية، القلق، والاكتئاب، ونمط الشخصية (A) ونمط الشخصية (B) كما درس في علاقته بالمناخ الأسري.

3- أمّا بالنسبة لأهم النتائج التي يمكن إبرازها في هذا الصدد، كان من أهمّها: أن الطلاب الذين يعانون من مناخ أسري سيء ويتسم بعدم التقبل لم يتمكنوا من تكوين معنى إيجابي للحياة، الى جانب وجود فروق في الاتجاه نحو الموت باختلاف المناخ الأسري فلم يكن هناك تقبل لفكرة الموت عند اصحاب المناخ الأسري السيء، كما بينت دراسة حالة أن المرور بخبرة إعاقة شديدة من شأنها أن تخلق معنى خاص للحياة يتسم بالإيجابية والتوجه الجديد ويكون مليء بالأهداف والمرونة والانفتاح، كما أظهرت نتائج الدراسات السابقة وجود علاقة ارتباطية عكسية بين وجود معاني عن الحياة والمشقة النفسية، كما أشارت أيضاً إلى أنّ المصادر الداخلية المنشأ (الفردية، والجماعية، وتجاوز الذات) وأسهمت نتائج هذه الدراسات في مجملها في معرفة تأثير معنى الحياة على الصحة النفسية للمراهقين.

إنّ أهم ما يُلاحظ على هذه الدراسات أن الباحث في إطار دراسته الراهنة قد اختار نموذج يضم أربعة مكونات متنوعة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمفاهيم الصحة النفسية والتغلب على سوء التوافق النفسي الاجتماعي للمراهق، بحيث تمثل البعد الأول وهو البعد المعرفي في التشوهات المعرفية التي تعكس طريقة التفكير وأخطائه لدى المراهق، وتمثل المكوّن الثاني في المكوّن الاجتماعي العاطفي والذي تجسد في مفهوم الذكاء الاجتماعي بكل ما يتطلبه من عمليات نفسية كالوعي بالذات وفهم الآخرين وحاجاتهم، والنجاح في العلاقات الاجتماعية، بينما تمثل المكوّن الثالث وهو العامل الاسري بالمناخ الأسري وما يتضمن من عمليات نفسية واجتماعية تحتوي وتستوعب المراهق وتحميه من الوقوع في دائرة الاضطرابات والمشكلات والانحرافات وسوء التوافق، وأخيراً تمثل المكوّن الرابع في المكون الفلسفي والذي تجسد في معنى للحياة وتشكّله وإدراك فكرة الموت والحياة والقلق الوجودي، الى جانب تكوين أهداف ومعاني خاصة يحيا الفرد من أجلها، وسعيه الديني وغيرها من المعاني الوجودية والروحية، ويرى الباحث أنّ المكونات الأربعة إذا ما حرص الباحثين والتربويين وصنّاع القرار على القيام بأدوارهم تجاه تفعيلها ومراعاة العلاقة بينها لدى المراهق حتماً سنكون وضعنا حجر الأساس لحماية المراهق من تعرّضه للخبرات الشخصية والاجتماعية والاسرية السيئة والتي قد تكون عوامل هدم لذاته واسرته ومستقبله.

وبناءً على ما سبق يقترح الباحث الفرضيات التالية كإجابة مؤقتة على أسئلة الدراسة لحين التحقق من صحتها.

فرضيات الدراسة:

1- الفرضية الأولى: درجات المناخ الأسري الإيجابي والذكاء الاجتماعي ومعنى الحياة ذات مستوى مرتفع لدى المراهقين في محافظة نابلس، بينما هناك انخفاض في مستوى درجات التشوهات المعرفية لدى نفس العينة.

2- الفرضية الثانية: توجد علاقة ارتباطية إيجابية ذات دلالة إحصائية بين معنى الحياة وكل من المناخ الأسري، والذكاء الاجتماعي، والتشوهات المعرفية". وينبثق من هذا الفرض الأساسي عدد من الفرضيات الفرعية التي يمكن صياغتها على النحو التالي:

أ- توجد علاقة ارتباطية إيجابية ذات دلالة إحصائية بين المناخ الأسري والذكاء الاجتماعي، حيث كلما كان المناخ الأسري إيجابياً كان الذكاء الاجتماعي مرتفعاً.

ب- توجد علاقة ارتباطية إيجابية ذات دلالة إحصائية بين المناخ الأسري ومعنى الحياة، حيث كلما كان المناخ الأسري إيجابياً كان معنى الحياة إيجابياً.

ت- توجد علاقة ارتباطية إيجابية ذات دلالة سلبية بين المناخ الأسري والتشوهات المعرفية، حيث كلما كان المناخ الأسري إيجابياً كلما ظهرت التشوهات المعرفية لدى الأبناء.

ث- توجد علاقة ارتباطية إيجابية ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الاجتماعي ومعنى الحياة، حيث كلما ارتفع الذكاء الاجتماعي كان معنى الحياة إيجابياً.

ج- توجد علاقة ارتباطية إيجابية ذات دلالة سلبية بين الذكاء الاجتماعي والتشوهات المعرفية، حيث كلما ارتفع الذكاء الاجتماعي كلما انخفض ظهور التشوهات المعرفية لدى الأبناء.

ح- توجد علاقة ارتباطية إيجابية ذات دلالة سلبية بين التثوهات المعرفية ومعنى الحياة، حيث كلما كان زاد ظهور التثوهات المعرفية كلما انخفض معنى الحياة الإيجابي لدى الأبناء.

3- الفرضية الثالثة: يمكن للنموذج العلائقي المقترح تفسير العوامل المؤدية إلى معنى الحياة لدى المراهقين في محافظة نابلس والمتمثلة في: المناخ الأسري والتثوهات المعرفية والذكاء الاجتماعي. ويندرج تحت هذا الفرض الأساسي عدة فرضيات فرعية نصيغها كما يلي:

أ- هناك مسار سالب من المناخ الأسري الإيجابي إلى التثوهات المعرفية، أي هناك تأثير للمناخ الأسري الإيجابي على اختفاء التثوهات المعرفية لدى الأبناء.

ب- هناك مسار موجب من المناخ الأسري الإيجابي إلى الذكاء الاجتماعي، أي هناك تأثير للمناخ الأسري الإيجابي على ارتفاع مستوى الذكاء الاجتماعي لدى المراهقين.

ت- هناك مسار موجب من المناخ الأسري الإيجابي إلى معنى الحياة، أي هناك تأثير للمناخ الأسري الإيجابي على تبني معنى إيجابي للحياة لدى المراهقين.

ث- هناك مسار موجب من الذكاء الاجتماعي إلى معنى الحياة، أي هناك تأثير للذكاء الاجتماعي على تبني معنى إيجابي للحياة لدى المراهقين.

ج- هناك مسار سالب من التثوهات المعرفية إلى معنى الحياة، أي هناك تأثير سلبي للتثوهات المعرفية على معنى الحياة حيث تؤدي التثوهات المعرفية إلى تبني معنى سلبي للحياة لدى المراهقين.

4- الفرضية الرابعة: تؤثر متغيرات الجنس ومكان السكن والعمر في مستويات المناخ الأسري والتثوهات المعرفية والذكاء الاجتماعي ومعنى الحياة لدى المراهقين في محافظة نابلس. ويندرج تحت هذا الفرض الرئيس ثلاثة فرضيات فرعية هي:

أ- ترى الإناث أن المناخ الأسري الذي يعيشن فيه أكثر إيجابية مقارنة بالذكور، كما تظهر التثوهات المعرفية لدى الذكور بشكل أكبر مقارنة بالإناث، كما يرتفع مستوى الذكاء

الاجتماعي لدى الإناث مقارنة بالذكور، ويتبنى الإناث معنى إيجابياً للحياة مقارنة بالذكور.

ب- تظهر التشوهات المعرفية لدى ساكني المدينة مقارنة بساكني القرية والمخيم، كما يتوقع أن كل من المناخ الأسري الإيجابي، والذكاء الاجتماعي، وتبني معنى إيجابي للحياة لدى ساكني المدينة أكثر ارتفاعاً مقارنة بساكني القرية والمخيم.

ت- المراهقين والشباب من ذوي الأعمار الأكبر يقيمون المناخ الأسري لهم بشكل أكثر إيجابية، ويرتفع لديهم مستوى الذكاء الاجتماعي، وتخفّى لديهم التشوهات المعرفية ويتبنون معنى للحياة أكثر إيجابية وذلك مقارنة بالمراهقين الأقل عمراً.

الفصل الثالث

الطريقة والإجراءات

يشمل هذا الفصل عرضاً للمنهجية التي أتبعها الباحث في هذه الدراسة، والتي تتضمن مجتمع الدراسة وعيّناتها، ووصفاً لأدواتها وإجراءاتها التي تمّ وفقها تطبيق هذه الدراسة، والمعالجات الإحصائية المستخدمة واللائمة لتحليل البيانات.

منهجية الدراسة:

إن هذه الدراسة تتبع من المنهج الارتباطي القائم على تحليل المسارات، إذ تمّ اختبار مجموعة من المتغيرات المتمثلة بالمناخ الأسري والتشوهات المعرفية والذكاء الاجتماعي ومعنى الحياة لدى المراهقين في محافظة نابلس، وتمّ اختبار الدلالة الإحصائية للمسارات من خلال تقنية نمذجة المعادلات الهيكلية (Structural Equation Modeling).

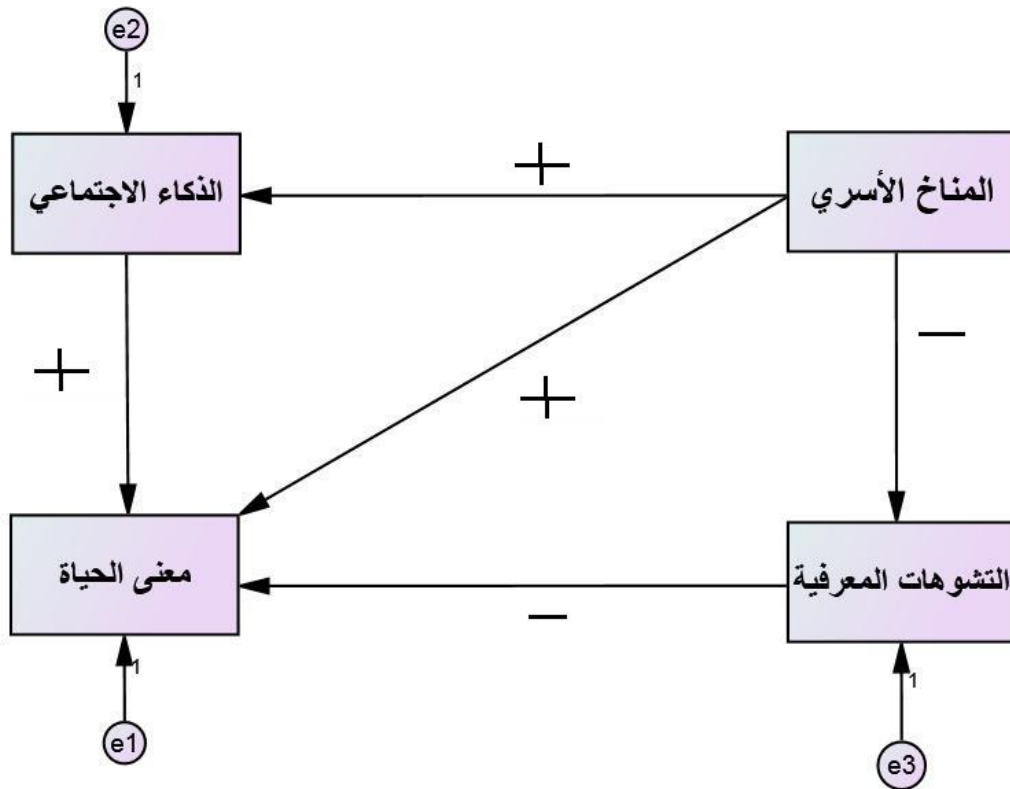
ويستخدم عادة تحليل المسار كمفهوم عام لوصف النموذج السببي، وعادة ما يحتوي هذا النموذج على مجموعة من المتغيرات المقاسة، والتي تم جمعها قبل إنشاء النموذج. وبما أن الأسلوب هو امتداد للانحدار المتعدد، إذن تنطبق نفس الشروط عليه وهي التوزيع الاعتدالي لمتغيرات الدراسة والعلاقة الخطية بين المتغيرات وليست المنحنية، وألا يكون هناك ازدواج خطي بين كل متغيرين مستقلين، فإذا زاد معامل الارتباط بين أي متغيرين عن 0.90 كان ذلك أدعى إلى أنهما يقيسان نفس الشيء، فإما أن يدمجا كمقياس واحد أو يستبعد أحدهما، وأن تكون المتغيرات في مستوى متغيرات المسافة أو قريب منها، وأن يكون حجم العينة كافياً على الأقل 20 مفردة لكل متغير مقياس والمبدأ الإحصائي الذي يجب أن نضعه في اعتبارنا بشكل عام أنه كلما زاد حجم العينة، كان ذلك أفضل.

إن هذه التقنية تختبر وتفحص العلاقات السببية والارتباطية في النموذج النظري المقترح، وبحسب كلاين Kline أن هذه التقنية تتيح فحص مدى مطابقة النموذج النظري للبيانات التي تمّ جمعها، ومن الجدير ذكره أن النموذج النظري يستند إلى الأدب النظري والدراسات السابقة والأدلة

الإمبريقية ذات الصلة بمتغيرات الدراسة المقرر إجراؤها، وفي ضوء ذلك تحددت المسارات في النموذج النظري المقترح، وعليه فإن هذه التقنية تفحص مدى دعم البيانات لهذا النموذج (Kline, 2005).

وفيما يلي إيضاح خطوات تحليل نمذجة العلاقات البنائية، ويتكون التحليل من مجموعة خطوات هي:

أ. تحديد النموذج النظري وبناءه: تشير هذه الخطوة إلى وجوب تعيين النموذج أو النماذج النظرية المقترحة بشكل مسبق بحيث يتم تحديد اتجاهات المسارات المفترضة للنموذج المقترح، وعليه اقترح الباحث النموذج النظري أدناه استناداً إلى مخرجات الدراسات السابقة والأدب النظري. وسيتم اختبار صلاحيته، والشكل رقم (1) يوضح النموذج النظري المقترح:



الشكل رقم (1): النموذج النظري المقترح للعلاقة بين متغيرات المناخ الأسري والتشوهات المعرفية والذكاء الاجتماعي ومعنى الحياة لدى المراهقين في محافظة نابلس.

والنموذج النظري المقترح يفترض المسارات الآتية، والتي تمّ اختبارها باستخدام تقنية (AMOS 20 [Analysis of a Moment Structures]).

1. هناك مسار سالب من المناخ الأسريّ الإيجابي إلى التثوهات المعرفية، أي كلما زاد المناخ الأسريّ إيجابيةً قلت تبني المراهقين للتثوهات المعرفية.
2. هناك مسار موجب من المناخ الأسريّ الإيجابي إلى الذكاء الاجتماعي، أي كلما زاد المناخ الأسريّ إيجابيةً زاد الذكاء الاجتماعي لدى المراهقين.
3. هناك مسار موجب من المناخ الأسريّ الإيجابي إلى معنى الحياة، أي كلما زاد المناخ الأسريّ إيجابيةً كان معنى الحياة إيجابياً لدى المراهقين.
4. هناك مسار موجب من الذكاء الاجتماعي إلى معنى الحياة، أي كلما زاد الذكاء الاجتماعي كان معنى الحياة إيجابياً لدى المراهقين.
5. هناك مسار سالب من التثوهات المعرفية إلى معنى الحياة، أي كلما زادت التثوهات المعرفية كان معنى الحياة سلبياً لدى المراهقين.

ب. تعريف النموذج النظري: تشير هذه الخطوة إلى فحص فيما اذا ما كان بالإمكان اشتقاق تقديرات فريدة للنموذج النظري المقترح، وهذا يعني أن اشتقاق نموذج نظري فريد البناء يتطلب أن يكون عدد المعالم المراد تقديرها أكثر من عدد المعالم الموجودة فعلاً في النموذج النظري المقترح والتي تمّ تحديدها بشكلٍ مسبق في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة (Kline, 2005) أي هناك نوعان من المعالم يمكن تقديرها، معالم نظرية وهي أقصى عدد من المعالم التي يمكن أن يحتويها أي نموذج وبغض النظر عن صحة أو منطقية هذه المعالم، وهذه المعالم هي جميع المسارات والعلاقات المحتمل وجودها في النموذج النظري المقترح، وذلك في مقابل معالم محددة قصدياً من قبل الباحث وتشير إلى عدد المعالم الملاحظة أو المفترض وجودها وتقديرها في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة وهي

عادةً أقل من المعالم النظرية، والمعالم الملاحظة حددها الباحث بشكلٍ عمدي وهي التي تحدد هوية أو شكل النموذج النظرية وطبيعة العلاقات بين متغيراته بشكلٍ فريد، وبشكلٍ عام فإن المعالم النظرية والمراد تقديرها في أي نموذج نظري تتكون من جميع المتغيرات الخارجية (المستقلة) وتباينات الخطأ (e) والمسارات المباشرة والعلاقات الارتباطية، أما عدد المعالم الملاحظة فيمكن حسابها من خلال استخدام المعادلة $(p(p+1)/2)$ ، إذ يشير الرمز (p) إلى عدد المتغيرات الموجودة في النموذج، وبحساب الفرق بين عدد المعالم الملاحظة وعدد المعالم النظرية يتم حساب درجات الحرية للنموذج، فإذا كان الفرق صفراً فهذا يشير إلى أن عدد المعالم النظرية يساوي عدد المعالم الملاحظة وفي هذه الحالة لا يمكن التوصل إلى نموذج فريد البناء، وعليه يجب أن يكون الفرق أكبر من الصفر كي يتم الخروج بنموذج فريد البناء وفي هذه الحالة يمكن تفحص الفرضيات الخاصة بالنموذج والتأكد من مدى مطابقة البيانات في الواقع الفعلي مع النموذج المقترح (Kline, 2005)، وفي الدراسة الحالية وبحسب الجدول الوارد أدناه يمكن ملاحظة أن النموذج النظري المقترح فيه درجات الحرية أكبر من الصفر وتساوي (1)، وعليه يمكن إجراء التحليل الإحصائي وفحص مدى مطابقة البيانات لهذا النموذج.

جدول (1): عدد درجات الحرية للنموذج النظري المقترح

درجات الحرية	$p(p+1)/2$	عدد المعالم النظرية التي يمكن تقديرها	عدد المتغيرات الملاحظة أو عدد المعالم الملاحظة
1	10	10	9

ج. تقدير النموذج: تسعى هذه الخطوة إلى تقدير القيم الإحصائية لمعالم النموذج وهنا يجب الأخذ بعين الاعتبار تعريف النموذج وأنواع المتغيرات (متصلة أو منفصلة أو تصنيفية) ومدى اتباع البيانات للتوزيع الطبيعي، فهذه الاعتبارات تحدد طريقة تقدير معالم النموذج، وتشير عملية تقدير النموذج إلى الخروج بأفضل القيم الإحصائية أو التقديرات الكمية لمعالم النموذج بعد الأخذ بعين الاعتبار جميع العلاقات والمسارات المحددة سلفاً من

قبل الباحث، وذلك بغرض فحص مدى مطابقة البيانات للنموذج النظري المقترح (Kline, 2005).

د. تقييم النموذج: يتم تقييم النموذج بعد عملية تقدير معالمه الإحصائية، وتشير عملية تقييم النموذج إلى فحص مدى مطابقة البيانات للنموذج وقيم المعاملات الإحصائية التي تم حسابها ومدى معنويتها أو دلالتها الإحصائية ومقدار الأخطاء المعيارية للمعالم، وهناك العديد من الطرق لتقييم النموذج من أكثر شهرةً وشيوعاً قيمة اختبار مربع كاي رغم تأثر قيمته بحجم العينة فيمكن الاستعاضة عن ذلك بقسمة قيمة اختبار مربع كاي على حجم العينة، وهناك بعض طرق التقييم تناسب النماذج التي تتبع بياناتها التوزيع الطبيعي في مقابل طرق أخرى تناسب النماذج التي لا تتبع بياناتها التوزيع الطبيعي، ويشير المهتمون في مجال نمذجة العلاقات البنائية إلى ضرورة استخدام أكثر من طريقة واحدة لتقييم صلاحية النموذج المقترح، والجدول التالي يوضح مؤشرات المطابقة المستخدمة لتقييم النماذج البنائية مع تبيان حدود قيمها والتي تساعد في اتخاذ القرارات عند تقييم النماذج (Kline, 2005).

الجدول (2): مؤشرات المطابقة والقيم الموصى بها لقبول النموذج النظري (Kline, 2005).

مؤشرات المطابقة	القيم الموصى بها
CMIN	ليست دالة إحصائياً
CMIN /df	≤ 3
CFI	$\geq .90$
GFI	$\geq .90$
NFI	$\geq .90$
IFI	$\geq .90$
TLI	$\geq .90$
RMSEA	$\leq .07$

هـ. إعادة تحديد النموذج: غالباً ما تحتاج النماذج النظرية المقترحة إلى إعادة هيكليّة أو تعديل في بنيتها الهيكلية وذلك للوصول إلى أفضل مطابقة للبيانات، وعليه يمكن إجراء هذه

التعديلات باستخدام مقترحات (Modification indices) المتاحة في برمجية AMOS، وعند إجراء أي نوع من التعديل سواء بحذف مسار أو إضافة مسار يجب أن يستند ذلك إلى مبررات منطقية وأدلة أمبيريقية خاصة في حالة إضافة مسار جديد (Kline, 2005).

مجتمع الدراسة:

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع المراهقين في محافظة نابلس (مدينة، قرية، مخيم) من عمر (12-22).

عينة الدراسة:

اعتمد الباحث في هذه الدراسة عينة عشوائية ممثلة لفئة المراهقين في محافظة نابلس في فلسطين، حيث تمّ تقسيم مجتمع الدراسة إلى تسع مجموعات حسب التوزيع الجغرافي لمجتمع الدراسة، شملت المدينة وضمت المنطقة الشرقية (شارع القدس وعسكر البلد)، المنطقة الغربية (رفيديا والمخفية)، المنطقة الجنوبية (رأس العين والطور)، المنطقة الشمالية (الجبيل الشمالي)، بالإضافة إلى ثلاث مخيمات وضمت (مخيم عسكر، ومخيم عين بيت الماء، ومخيم بلاطة)، بالإضافة إلى القرى وضمت القرى الشرقية (سالم، وبيت دجن) والقرى الغربية وضمت (قوصين ودير شرف) والقرى الشمالية وضمت (عصيرة واجنسنا) والقرى الجنوبية وضمت (عراق بورين وبورين)، تمّ توزيع (230) استبانة واسترجع منها (203) استبانة، والجدول (3) يبين توزيع عينة الدراسة تبعا لمتغيراتها المستقلة.

جدول رقم (3): توزيع عينة الدراسة بحسب متغير الدراسة المستقلة

المتغير المستقل	مستويات المتغير	التكرار	النسبة المئوية %
الجنس	ذكر	109	53.7
	أنثى	94	46.3
	المجموع	203	100
مكان السكن	قرية	109	53.7

المتغير المستقل	مستويات المتغير	التكرار	النسبة المئوية %
	مدينة	81	39.9
	مخيم	13	6.4
	المجموع	203	100
العمر	14-12	12	5.9
	16-15	96	47.3
	18-17	31	15.3
	20-19	43	21.2
	22-21	21	10.3
	المجموع	203	100

أدوات الدراسة:

قام الباحث باستخدام أربعة أدوات لجمع البيانات وذلك بعد اطلاعه على الأدب النفسي ذي الصلة والدراسات السابقة، والأدوات هي:

1. مقياس المناخ الأسري.
2. مقياس التشوهات المعرفية.
3. مقياس الذكاء الاجتماعي.
4. مقياس الرضا عن المعنى الحياة.

أولاً: مقياس المناخ الأسري:

استعان الباحث بمقياس المناخ الأسري لشاه (Shah, 1990)، وقام بترجمته الى العربية بالاستعانة بمتخصص باللغة الإنجليزية وتم تدقيق الترجمة من قبل مشرف الباحث، واحتوى المقياس بصورته الأصلية (90) فقرة، وقام الباحث بانتقاء (53) فقرة من المقياس الأصلي لمناسبتها للعينة عمرياً والخصائص الثقافية للمجتمع الفلسطيني، وتم إتباع نظام ليكرت الخماسي للإجابة على

الفقرات (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، مطلقاً)، وجاءت صياغة بعض الفقرات موجبة والأخرى سالبة أو معكوسة، وتمّ عكس مفتاح تصحيح للفقرات السالبة، والفقرات والجدول (4) يوضح مفتاح التصحيح لمقياس المناخ الأسري.

جدول رقم (4): مفتاح تصحيح الفقرات لمقياس المناخ الأسري

اتجاه صياغة الفقرة	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	مطلقاً
موجبة	5	4	3	2	1
سالبة	1	2	3	4	5

صدق مقياس المناخ الأسري:

في الدّراسة الحالية اعتمد الباحث نوعين من أنواع الصدق للتأكد من صلاحية الأداة وهما:

أ. صدق المحكّمين: لجأ الباحث لاستخدام صدق المحكّمين، وهو ما يُعرف بالصدق المنطقي أو الصدق الظاهري، وذلك بعرض المقياس على (6) محكمين من ذوي الاختصاص في جامعة النجاح الوطنية في تخصص علم النفس والإرشاد، وذلك بهدف التّأكد من مناسبة المقياس لما أُعدّ من أجله، وسلامة صياغة الفقرات، وأجمع معظم المحكمين على صلاحية الفقرات مع القيام ببعض التعديلات اللغوية، وحذف (8) فقرات لعدم تناسبها للثقافة العربية الإسلامية المحافظة، وعليه استقر المقياس بعد هذه التعديلات على (45) فقرة، وهذا يُشير إلى أن المقياس يتمتّع بصدق منطقي مقبول.

ب. صدق البناء: ويعبّر عنه بقدرة كل فقرة في الأداة على الإسهام في الدّرجة الكلية، ويعبّر عن ذلك إحصائياً بمعامل ارتباط الفقرة بالدّرجة الكلية للأداة. وأشار فيلد Faild إلى ضرورة النظر إلى مستوى دلالة معامل ارتباط، للفصل بين الفقرات التي ستبقى في الأداة، وتلك التي يجب أن تحذف. (Henseler, 2017)

وقد تم تطبيقه على عينة استطلاعية بلغ حجمها (35) مراهقاً بواقع (19) ذكر و(16) أنثى، واستقرّت بعد ذلك على (29) فقرة إذ تمّ حذف (16) فقرة، ويبرر الباحث هذا الحذف الكثير للفقرات لأنه أراد الحصول على مقياس مختصر قدر الإمكان، إذ أن الدراسة الحالية استخدمت أربعة

أدوات لجمع البيانات، والإبقاء على كم كبير من الفقرات سيؤدي الى ملل المستجيبين وعدم رغبتهم التعاون في تنفيذ الدراسة، لذا أثر الباحث التشدد في قبول فقرات مقياس المناخ الأسري، وعليه اعتمد محك الدلالة الإحصائية للإبقاء على الفقرات في مقياس المناخ الأسري، وارتبطت الفقرات (1، 2، 13، 16، 17، 18، 23، 24، 25، 26، 27، 28، 30، 32، 36، 37، 41، 43، 46، 49، 50، 52، 54، 58، 67، 75، 82، 85، 89) بالدرجة الكلية للمقياس بشكلٍ دالٍ إحصائياً، وتراوحت معاملات الارتباط للفقرات بالدرجة الكلية بين (0.35–0.75).

ومن الجدير ذكره أن المقياس الأصلي يحتوي على (10) مجالات، وبسبب حذف الكثير من الفقرات سواء عن طريق المحكمين أو صدق البناء تضرر توزيع الفقرات على المجالات، إذ نتج عن ذلك أن أربعة مجالات أُنقِر في كل منها فقرتان فقط ومجال خامس استقر فيه فقرة واحدة، وفي باقي المجالات استقر أربعة فقرات في المجال في أحسن الأحوال، وعليه عمد الباحث الى التعامل مع الدرجة الكلية للمقياس وبغض النظر عن المجالات التي يحتويها، كون الدراسة الحالية تسعى الى فحص ارتباط المناخ الأسري ككل بباقي متغيرات الدراسة، وطالما أن هناك (29) فقرة ارتبطت بدرجة مناسبة بالدرجة الكلية لمقياس المناخ الأسري فهذا يفي بالغرض، والجدول الآتي يوضح ارتباط فقرات مقياس المناخ الأسري بالدرجة الكلية

جدول رقم (5): صدق البناء لمقياس المناخ الأسري (قيم معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية للأداة)

رقم الفقرة	معامل ارتباط بيرسون	مستوى الدلالة	رقم الفقرة	معامل ارتباط بيرسون	مستوى الدلالة
1	**0.589	0.000	37	**0.583	0.000
2	**0.626	0.000	41	*0.388	0.000
13	**0.759	0.000	43	*0.384	0.000
16	*0.429	0.000	46	*0.396	0.000
17	*0.389	0.000	49	**0.748	0.000
18	**0.447	0.000	50	**0.580	0.000
23	*0.342	0.000	52	*0.394	0.000

0.000	**0.462	54	0.000	**0.497	24
0.000	*0.413	58	0.000	**0.308	25
0.000	**0.494	67	0.000	**0.641	26
0.000	**0.599	75	0.000	*0.363	27
0.000	*0.323	82	0.000	**0.504	28
0.000	**0.569	85	0.000	**0.529	30
0.000	**0.507	89	0.000	**0.445	32
			0.000	**0.554	36

** دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.01$)، * دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)

ثبات مقياس المناخ الأسري:

في الدراسة الحالية وبعد حذف الفقرات غير الملائمة، استخدم الباحث طريقة الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا لحساب الثبات لمقياس المناخ الأسري، وبلغ معامل ثبات المقياس ككل (0.839) وهذا معامل ثبات جيد ومناسب.

ثانياً: مقياس التشوهات المعرفية:

استعان الباحث بمقياس العصار (2015) والذي يحتوي (75) فقرة توزعت على تسعة مجالات هي؛ التفكير الثنائي والاستنتاج العشوائي والمبالغة والتقليل والمنطق العاطفي ولوم الذات والآخرين والتفكير المثالي والمقارنات المجحفة والافراط في التعميم والإيجابية والأسئلة العقيمة "ماذا لو"، وقام الباحث بانتقاء (54) فقرة من هذا المقياس تناسب عينة طلبة المدارس من المراهقين وطلبة الجامعات، وتم إتباع نظام ليكرت الخماسي للإجابة على الفقرات (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، مطلقاً)، وجاءت صياغة جميع الفقرات موجبة، والجدول (6) يوضح مفتاح التصحيح لمقياس التشوهات المعرفية.

جدول رقم (6): مفتاح تصحيح الفقرات لمقياس التشوهات المعرفية

مطلقاً	نادراً	أحياناً	غالباً	دائماً
1	2	3	4	5

صدق مقياس التشوهات المعرفية:

في الدِّراسة الحالية اعتمدَ الباحث نوعين من أنواع الصدق للتأكد من صلاحية الأداة وهما:

أ. صدق المحكمين: لجأ الباحث لاستخدام صدق المحكمين، وهو ما يُعرف بالصدق المنطقي أو الصدق الظاهري، وذلك بعرض المقياس على (5) محكمين من ذوي الاختصاص في جامعة النجاح الوطنية في تخصص علم النفس والإرشاد، وذلك بهدف التأكد من مناسبة المقياس لما أُعدَّ من أجله، وسلامة صياغة الفقرات، وأجمع معظم المحكمين على صلاحية الفقرات مع القيام ببعض التعديلات اللغوية، وحذف (7) فقرات لعدم وضوحها واحتوائها أكثر من تشويه معرفي في نفس الوقت، وعليه استقر المقياس بعد هذه التعديلات على (47) فقرة، وهذا يُشير إلى أن المقياس يتمتّع بصدق منطقي مقبول.

ب. صدق البناء: تم فحصه عند عينة استطلاعية بلغ حجمها (30) مراهقاً بواقع (17) ذكر و(13) أنثى، واستقرّت بعد ذلك على (24) فقرة إذ تمّ حذف (23) فقرة، ويبرر الباحث هذا الحذف الكثير للفقرات لأنه أراد الحصول على مقياس مختصر قدر الإمكان، إذ أن الدراسة الحالية استخدمت أربعة أدوات لجمع البيانات، والإبقاء على كم كبير من الفقرات سيؤدي إلى ملل المستجيبين وعدم رغبتهم التعاون في تنفيذ الدراسة، لذا أثر الباحث التشدد في قبول فقرات مقياس التشوهات المعرفية، وعليه اعتمد محك الدلالة الإحصائية للإبقاء على الفقرات في مقياس التشوهات المعرفية، وارتبطت الفقرات (3، 5، 6، 9، 17، 18، 20، 23، 25، 26، 29، 33، 34، 37، 46، 48، 49، 53، 55، 56، 59، 63، 71، 72) بالدرجة الكلية للمقياس بشكلٍ دالٍ إحصائياً، وتراوحت معاملات الارتباط للفقرات بالدرجة الكلية بين (0.36-0.71).

ومن الجدير ذكره أن المقياس العصار (2015) للتشوهات المعرفية يحتوي (9) مجالات، وبسبب حذف الكثير من الفقرات سواء عن طريق المحكمين أو صدق البناء تضرر توزيع الفقرات على المجالات، إذ نتج عن ذلك أن ثلاثة مجالات أستقر في كل منها فقرتان فقط واستقر في مجالين فقرة في كل واحدٍ منهما، وفي باقي المجالات استقر أربعة فقرات في المجال في أحسن الأحوال، وعليه عمد الباحث الى التعامل مع الدرجة الكلية للمقياس وبغض النظر عن المجالات التي يحتويها، كون الدراسة الحالية تسعى الى فحص ارتباط التشوهات المعرفية ككل بباقي متغيرات الدراسة، وطالما أن هناك (24) فقرة ارتبطت بدرجة مناسبة بالدرجة الكلية لمقياس التشوهات المعرفية فهذا يفي بالغرض، والجدول الآتي يوضح ارتباط فقرات مقياس التشوهات المعرفية بالدرجة الكلية.

جدول رقم (7): صدق البناء لمقياس التشوهات المعرفية (قيم معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية للأداة)

رقم الفقرة	معامل ارتباط بيرسون	مستوى الدلالة	رقم الفقرة	معامل ارتباط بيرسون	مستوى الدلالة
3	*0.410	0.025	34	**0.476	0.000
5	**0.612	0.000	37	**0.476	0.000
6	*0.424	0.020	46	*0.363	0.049
9	**0.541	0.000	48	**0.470	0.000
17	*0.403	0.027	49	*0.449	0.013
18	**0.592	0.000	53	**0.504	0.000
20	*0.442	0.014	55	**0.513	0.000
23	*0.411	0.000	56	**0.527	0.000
25	**0.541	0.000	59	*0.407	0.026
26	*0.435	0.016	63	**0.556	0.000
29	*0.375	0.040	71	*0.397	0.030
33	**0.535	0.000	72	**0.714	0.000

** دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.01$)، * دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)

ثبات مقياس التشوهات المعرفية:

في الدِّراسة الحالية وبعد حذف الفقرات غير الملائمة؛ استخدم الباحث طريقة الإتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا لحساب الثبات لمقياس التشوهات المعرفية، وبلغ معامل ثبات المقياس ككل (0.912)، وهذا معامل ثبات مرتفع ومناسب.

ثالثاً: مقياس الذكاء الاجتماعي:

استعان الباحث بمقياس أبو عمشة (2013) والذي يحتوي (37) فقرة توزعت على أربعة مجالات هي؛ التعامل مع الآخرين والتواصل الاجتماعي وفهم الآخرين والتأثير والتأثر الاجتماعي، وتمَّ إتباع نظام ليكرت الخماسي للإجابة على الفقرات (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، مطلقاً)، وجاءت صياغة بعض الفقرات موجبة والأخرى سالبة، والجدول (8) يوضح مفتاح التصحيح لمقياس الذكاء الاجتماعي.

جدول رقم (8): مفتاح تصحيح الفقرات لمقياس الذكاء الاجتماعي

اتجاه صياغة الفقرة	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	مطلقاً
موجبة	5	4	3	2	1
سالبة	1	2	3	4	5

صدق مقياس الذكاء الاجتماعي:

في الدِّراسة الحالية اعتمدَ الباحث نوعين من أنواع الصدق للتأكد من صلاحية الأداة وهما:

أ. صدق المحكِّمين: لجأ الباحث لاستخدام صدق المحكِّمين، وهو ما يُعرف بالصدق المنطقي أو الصدق الظاهري، وذلك بعرض المقياس على (6) محكمين من ذوي الاختصاص في جامعة النجاح الوطنية في تخصص علم النفس والإرشاد، وذلك بهدف التَّأكد من مناسبة المقياس لما أُعدَّ من أجله، وسلامة صياغة الفقرات، وأجمع معظم المحكمين على صلاحية

الفقرات مع القيام ببعض التعديلات اللغوية، وحذف (3) فقرات لعدم وضوحها والتباس المعنى فيها، وعليه استقر المقياس بعد هذه التعديلات على (34) فقرة، وهذا يُشير إلى أن المقياس يتمتّع بصدق منطقي مقبول.

ب. صدق البناء: تم فحصه عند عيّنة استطلاعية بلغ حجمها (37) مرافقاً بواقع (18) ذكر و(19) أنثى، واستقرّت بعد ذلك على (16) فقرة إذ تمّ حذف (18) فقرة، وأثر الباحث التشدد في قبول فقرات مقياس الذكاء الاجتماعي، وعليه اعتمد محك الدلالة الإحصائية للإبقاء على الفقرات في مقياس الذكاء الاجتماعي، وارتبطت الفقرات (3، 7، 11، 13، 14، 15، 16، 17، 18، 19، 22، 26، 29، 31، 34، 36) بالدرجة الكلية للمقياس بشكلٍ دالٍ إحصائياً، وتراوحت معاملات الارتباط للفقرات بالدرجة الكلية بين (0.37-0.82).

ومن الجدير ذكره أن المقياس أبو عمشة (2013) للذكاء الاجتماعي يحتوي أربعة مجالات، وبسبب حذف الكثير من الفقرات سواء عن طريق المحكمين أو صدق البناء تضرر توزيع الفقرات على المجالات؛ وعليه عمد الباحث إلى التعامل مع الدرجة الكلية للمقياس وبغض النظر عن المجالات التي يحتويها، كون الدراسة الحالية تسعى إلى فحص ارتباط الذكاء الاجتماعي ككل بباقي متغيرات الدراسة، وطالما أن هناك (16) فقرة ارتبطت بدرجة مناسبة بالدرجة الكلية لمقياس الذكاء الاجتماعي فهذا يفي بالغرض، والجدول الآتي يوضح ارتباط فقرات مقياس الذكاء الاجتماعي بالدرجة الكلية.

جدول رقم (9): صدق البناء لمقياس الذكاء الاجتماعي (قيم معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية للأداة)

رقم الفقرة	معامل ارتباط بيرسون	مستوى الدلالة	رقم الفقرة	معامل ارتباط بيرسون	مستوى الدلالة
3	*0.435	0.027	34	*0.576	0.000
5	**0.714	0.000	37	*0.376	0.045
6	*0.382	0.040	46	*0.563	0.000

0.000	**0.470	48	0.000	**0.562	9
0.023	*0.439	49	0.000	**0.821	17
0.000	**0.594	53	0.046	*0.374	18
0.000	**0.518	55	0.013	*0.436	20
0.000	**0.528	56	0.000	**0.622	23

** دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.01$)، * دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)

ثبات مقياس الذكاء الاجتماعي:

في الدراسة الحالية وبعد حذف الفقرات غير الملائمة؛ استخدم الباحث طريقة الإتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا لحساب الثبات لمقياس الذكاء الاجتماعي، وبلغ معامل ثبات المقياس ككل (0.875)، وهذا معامل ثبات مرتفع ومناسب.

رابعاً: مقياس معنى الحياة:

استعان الباحث بمقياس العصار (2015) والذي يحتوي (41) فقرة توزعت على خمسة مجالات هي، الرضا الوجودي والثراء الوجودي وأهداف الحياة والقلق الوجودي والمعاناة والألم، وتم تخصيص ثلاثة خيارات للإجابة عند كل فقرة، وجاءت صياغة جميع الفقرات موجبة.

صدق مقياس معنى الحياة:

في الدراسة الحالية اعتمد الباحث نوعين من أنواع الصدق للتأكد من صلاحية الأداة وهما:

أ. صدق المحكمين: لجأ الباحث لاستخدام صدق المحكمين، وهو ما يُعرف بالصدق المنطقي أو الصدق الظاهري، وذلك بعرض المقياس على (6) محكمين من ذوي الاختصاص في جامعة النجاح الوطنية في تخصص علم النفس والإرشاد، وذلك بهدف التأكد من مناسبة المقياس لما أُعدَّ من أجله، وسلامة صياغة الفقرات، وأجمع معظم المحكمين على صلاحية الفقرات مع القيام ببعض التعديلات اللغوية، وحذف (3) فقرات لعدم وضوحها وعدم مناسبةها للعين، وعليه استقر المقياس بعد هذه التعديلات على (38) فقرة، وهذا يُشير إلى أن المقياس يتمتّع بصدق منطقي مقبول.

ب. صدق البناء: تم فحصه عند عينة استطلاعية بلغ حجمها (39) مرافقاً بواقع (20) ذكر و(19) أنثى، واستقرت بعد ذلك على (30) فقرة إذ تم حذف (8) فقرات، وتم اعتماد اعتماد الدلالة الإحصائية للإبقاء على الفقرات في مقياس معنى الحياة، وارتبطت الفقرات (1، 2، 4، 5، 6، 7، 9، 10، 11، 12، 15، 16، 18، 19، 20، 21، 22، 24، 25، 26، 27، 29، 30، 31، 32، 37، 38، 39، 40، 41) بالدرجة الكلية للمقياس بشكل دالٍ إحصائياً، وتراوحت معاملات الارتباط للفقرات بالدرجة الكلية بين (0.30-0.72).

ومن الجدير ذكره أن المقياس العصار (2015) لمعنى الحياة يحتوي (5) مجالات، إلا أن الباحث اهتم بالدرجة الكلية للمقياس ولم يهتم بمجالات المقياس، كون الدراسة الحالية تسعى الى فحص ارتباط معنى الحياة ككل بباقي متغيرات الدراسة، وطالما أن هناك (30) فقرة ارتبطت بدرجة مناسبة بالدرجة الكلية لمقياس معنى الحياة فهذا يفي بالغرض، والجدول الآتي يوضح ارتباط فقرات معنى الحياة بالدرجة الكلية.

جدول رقم (10): صدق البناء لمقياس معنى الحياة (قيم معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية للأداة).

رقم الفقرة	معامل ارتباط بيرسون	مستوى الدلالة	رقم الفقرة	معامل ارتباط بيرسون	مستوى الدلالة
1	**0.437	0.000	21	**0.467	0.003
2	**0.715	0.000	22	**0.717	0.000
4	**0.587	0.000	24	**0.491	0.002
5	**0.467	0.000	25	**0.423	0.007
6	0.316	0.049	26	**0.465	0.003
7	**0.411	0.009	27	*0.319	0.044
9	**0.660	0.000	29	**0.468	0.003
10	**0.716	0.000	30	**0.463	0.003
11	*0.350	0.029	31	*0.354	0.027
12	0.700	0.000	32	**0.441	0.005

0.003	**0.458	37	0.013	*0.381	15
0.009	**0.413	38	0.008	**0.420	16
0.005	**0.438	39	0.013	*0.394	18
0.026	*0.356	40	0.000	**0.661	19
0.042	0.323	41	0.041	0.335	20

** دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.01$)، * دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)

ثبات مقياس معنى الحياة:

في الدراسة الحالية وبعد حذف الفقرات غير الملائمة، استخدم الباحث طريقة الإتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا لحساب الثبات لمقياس معنى الحياة، وبلغ معامل ثبات المقياس ككل (0.881)، وهذا معامل ثبات مرتفع ومناسب.

خطوات تطبيق وإجراء الدراسة:

لقد تمّ إجراء هذه الدراسة بالتسلسل، وفق الخطوات التالية:

- الاطلاع على الأدب والدراسات السابقة واقتراح النموذج النظري.
- حصر مجتمع الدراسة وتحديد.
- تحديد حجم وطريقة اختيار عينة الدراسة.
- تطبيق أدوات الدراسة على عينات الدراسة الاستطلاعية بهدف التحقق من الصدق والثبات.
- تطبيق أدوات الدراسة على عينة الدراسة النهائية للإجابة عن أسئلة الدراسة والخروج بالنتائج.
- جمع البيانات وتفريغها باستخدام برنامج (SPSS).
- تحليل البيانات والإجابة عن أسئلة الدراسة باستخدام برنامجي SPSS و AMOS.
- التعليق على النتائج ومناقشتها والخروج بالتوصيات بناءً على ذلك.

المعالجات الإحصائية:

للإجابة عن تساؤلات الدراسة، استخدم الباحث برنامج الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وتم استخدام المعالجات الإحصائية الآتية:

- التكرارات والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية.
- صدق الاختبار باستخدام معاملات ارتباط "بيرسون".
- ثبات الاختبار باستخدام معادلة "كرونباخ ألفا" (Cronbach's Alpha).
- اختبار ت لعينة واحدة (One Sample T-Test) لتحديد مستويات المناخ الأسري والتشوهات المعرفية والذكاء الاجتماعي بقيمة محكية قيمتها (3) كون النظام المتبع هو ليكرت الخماسي، ومعنى الحياة بقيمة محكية قيمتها (2).
- اختبار تحليل التباين المتعدد (MANOVA) لفحص تأثير المتغيرات المستقلة المتمثلة بـ (الجنس ومكان السكن والعمر) مجتمعة على جميع المتغيرات التابعة المتمثلة بالمناخ الأسري والتشوهات المعرفية والذكاء الاجتماعي ومعنى الحياة.
- اختبار بيرسون لمعامل الارتباط للكشف عن اتجاه وقوة العلاقة بين متغيرات الدراسة المتمثلة بالمناخ الأسري والتشوهات المعرفية والذكاء الاجتماعي ومعنى الحياة.
- تحليل المسارات باستخدام تقنية نمذجة العلاقات الهيكلية (Structural Equation Modeling).

متغيرات الدراسة:

- متغيرات ديمغرافية أو الخلفية الديمغرافية: الجنس (ذكر، أنثى) والعمر (من 12-14 سنة، ومن 15-16 سنة، ومن 17-18 سنة، ومن 19-20 سنة، ومن 21-22 سنة)، ومكان

السكن (مدينة، قرية، مخيم)، ومستوى الدخل (أقل من 2000 شيقل، 2001-4000 شيقل، 4001-6000 شيقل، أكثر من 6000 شيقل).

- متغيرات مستقلة: المناخ الأسري.
- متغيرات وسيطة: التشوهات المعرفية والذكاء الاجتماعي.
- متغيرات تابعة: معنى الحياة.

الفصل الرابع

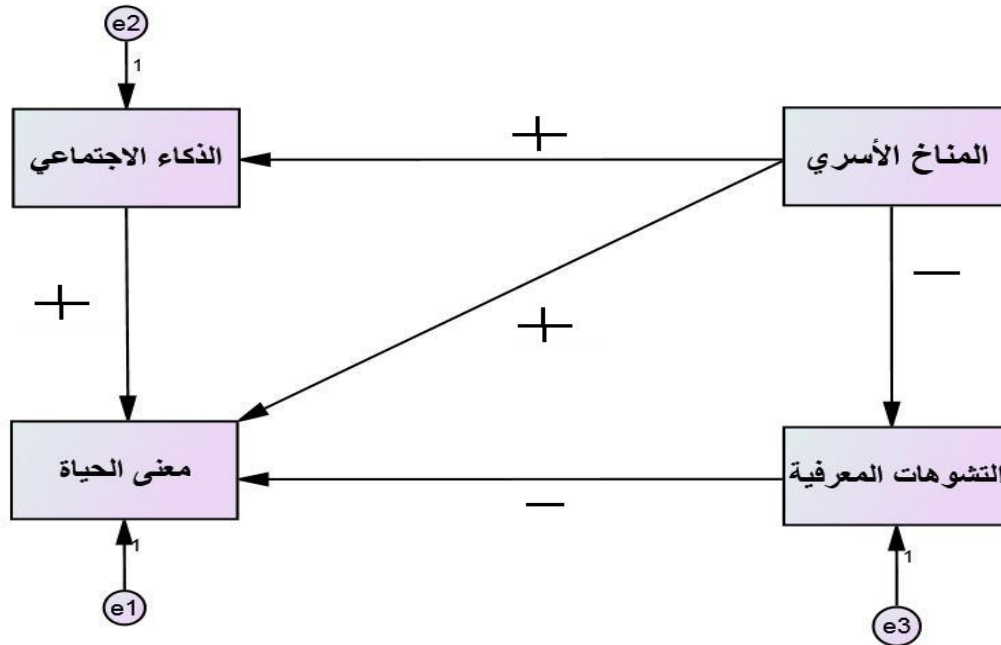
نتائج الدراسة

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي توصلت إليها الدراسة، وفيما يلي نتائج الدراسة تبعاً لتسلسل الأسئلة:

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الرئيسي:

نصّ هذا السؤال على: "هل يمكن للنموذج العلائقي المقترح تفسير العوامل المؤدية إلى معنى الحياة لدى المراهقين في محافظة نابلس والمتمثلة بـ: المناخ الأسري والتشوهات المعرفية والذكاء الاجتماعي؟".

إنّ هذه الدراسة تتبع المنهج الارتباطي القائم على تحليل المسارات، إذ تمّ اختبار تأثير متغيرات المناخ الأسري والتشوهات المعرفية والذكاء الاجتماعي على معنى الحياة لدى المراهقين في محافظة نابلس، وتمّ اختبار الدلالة الإحصائية للمسارات من خلال تقنية نمذجة المعادلات السببية أو الهيكلية (SEM)، وبناءً على ذلك قام الباحث باقتراح نموذج نظري قائم على فحص تأثيرات متغيرات المناخ الأسري والتشوهات المعرفية والذكاء الاجتماعي على معنى الحياة.



الشكل رقم (2): النموذج النظري المقترح للعلاقة بين متغيرات المناخ الأسري والتشوهات المعرفية والذكاء

الاجتماعي ومعنى الحياة لدى المراهقين في محافظة نابلس.

ومن أجل التأكد من صلاحية النموذج النظري المقترح تمّ استخدام برمجية أموس (AMOS)، وذلك بهدف فحص مدى مطابقة النموذج النظري مع سلوك البيانات في الواقع الفعلي لدى عينة الدراسة (حسن المطابقة)، وعليه تمّ استخدام أسلوب نمذجة المعادلات البنائية أو الهيكلية، وللتأكد من صحة النموذج الهيكل المقترح تمّ الاستعانة بمؤشرات مطابقة النموذج المقترح للبيانات بالإضافة إلى القيم الموصى بها لهذه المؤشرات لقبول النموذج الهيكل أو البنائي.

وبحسب النتائج الموضّحة في جدول (13) يتبيّن أنّ قيمة (χ^2) قد بلغت (1.230) وكانت غير دالة إحصائياً ($\alpha < 0.05$) وهذا يشير إلى مطابقة البيانات للنموذج وبالتالي صلاحية النموذج لتفسير البيانات، وقد بلغت قيمة (χ^2) النسبية (CMIN/ df: The Relative Chi Square) (حاصل قسمة χ^2 على حجم العينة) قد بلغت (1.230) وهي ناتج (1.230/1) وهذه القيمة أقل من القيمة المحكّية لهذا المؤشر (لقبول النموذج يجب أن تكون القيمة أقل من أو تساوي 3)، وبلغت قيمة جذر مؤشر متوسط مربع الخطأ التقريبي (RMSEA: Root Mean Square Error of Approximation) (0.034) وهي قيمة أقل من القيمة المحكّية لهذا المؤشر (لقبول النموذج يجب أن تكون القيمة أقل من أو تساوي 0.08).

وبلغت قيمة مؤشر المطابقة المقارن (CFI: Comparative Fit Index) (0.999) وهذه القيمة أكبر من القيمة المحكّية لهذا المؤشر (لقبول النموذج يجب أن تكون القيمة أكبر من أو تساوي 0.90)، كما بلغت قيمة مؤشر حسن المطابقة (GFI: Goodness of Fit Index) (0.997) وهذه القيمة أكبر من القيمة المحكّية لهذا المؤشر (لقبول النموذج يجب أن تكون القيمة أكبر من أو تساوي 0.90)، وبلغت قيمة مؤشر المطابقة المعياري (NFI: Normed Fit Index) (0.994) وهذه القيمة أكبر من القيمة المحكّية لهذا المؤشر (لقبول النموذج يجب أن تكون القيمة أكبر من أو تساوي 0.90).

أما مؤشر قيمة المطابقة المتزايد (IFI: Incremental Fit Index) فبلغت (0.999) وهذه القيمة أكبر من القيمة المحكّية لهذا المؤشر (لقبول النموذج يجب أن تكون القيمة أكبر من أو تساوي 0.90)، وأخيراً بلغت قيمة مؤشر توكر لويس (TLI: Tucker-Lewis Index) (0.993)، وعليه فإن جميع قيم مؤشرات المطابقة قد دلت على صحة النموذج البنائي المفترض لقياس

المتغيرات المؤثرة في معنى الحياة لدى المراهقين في محافظة نابلس، والجدول التالي يُوضح قيم المسارات ومؤشرات المطابقة.

جدول (11): مؤشرات المطابقة، ومعاملات المسارات المعيارية ومستوى الدلالة للنموذج البنائي للمتغيرات المؤثرة في معنى الحياة

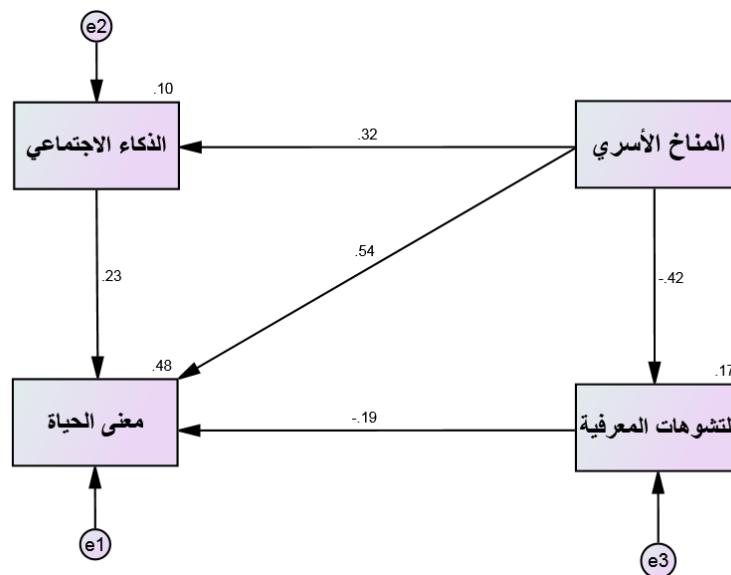
مؤشرات جودة المطابقة	قيم جودة المطابقة	اتجاه المسارات	قيم معاملات المسارات المعيارية (β)	مستوى الدلالة	مربعات معاملات الارتباط
χ^2	1.230	من المناخ الأسري الإيجابي إلى التشوهات المعرفية	-0.418**	0.000	0.175
d.f.	1	من المناخ الأسري الإيجابي إلى الذكاء الاجتماعي	0.316**	0.000	0.100
(p value)	0.267	من المناخ الأسري الإيجابي إلى معنى الحياة	0.542**	0.000	0.482
χ^2 / df	1.230	من الذكاء الاجتماعي إلى معنى الحياة	0.228**	0.000	
CFI	0.999	من التشوهات المعرفية إلى معنى الحياة	-0.192*	0.014	
GFI	0.997	التأثير غير المباشر من المناخ الأسري الإيجابي إلى معنى الحياة	0.112		
NFI	0.994				
IFI	0.999				
TLI	0.993				

مؤشرات جودة المطابقة	قيم جودة المطابقة	اتجاه المسارات	قيم معاملات المسارات المعيارية (β)	مستوى الدلالة	مربعات معاملات الارتباط
RMSEA	0.034				

يتضح من نتائج الجدول السابق أن تأثير المناخ الأسري الإيجابي في التشوهات المعرفية قد بلغ ($P < 0.01, \beta = -0.418$) وهذا يشير الى تأثير سلبي بمعنى كلما تحسّن المناخ الأسري اسهم ذلك في انخفاض (0.42) تقريباً من التشوهات المعرفية لدى الأبناء المراهقين في محافظة نابلس، ويتضح أيضاً أن تأثير المناخ الأسري الإيجابي في الذكاء الاجتماعي قد بلغ ($P < 0.01, \beta = 0.316$) وهذا يشير الى تأثير ايجابي بمعنى كلما تحسّن المناخ الأسري اسهم ذلك في ازدياد (0.32) تقريباً من الذكاء الاجتماعي لدى الأبناء المراهقين في محافظة نابلس، ويتبين أن تأثير المناخ الأسري الإيجابي في معنى الحياة قد بلغ ($P < 0.01, \beta = 0.542$) وهذا يشير الى تأثير ايجابي بمعنى كلما تحسّن المناخ الأسري اسهم ذلك في تحسّن (0.54) تقريباً من معنى الحياة لدى الأبناء المراهقين في محافظة نابلس.

وأشارت النتائج أن هناك تأثير للذكاء الاجتماعي في معنى الحياة وقد بلغ ($P, \beta = 0.228$) وهذا يشير الى تأثير ايجابي بمعنى كلما زاد الذكاء الاجتماعي اسهم ذلك في تحسّن (0.23) تقريباً من معنى الحياة لدى الأبناء المراهقين في محافظة نابلس، وأشارت النتائج أن هناك تأثير للتشوهات المعرفية في معنى الحياة وقد بلغ ($P < 0.05, \beta = -0.192$) وهذا يشير الى تأثير سلبي بمعنى كلما زادت التشوهات المعرفية اسهم ذلك في انخفاض (0.19) تقريباً من معنى الحياة لدى الأبناء المراهقين في محافظة نابلس، كما أشارت النتائج أن مجمل التأثيرات غير المباشرة للمناخ الأسري في معنى الحياة سواء عن طريق التشوهات المعرفية أو الذكاء الاجتماعي قد بلغت ($\beta = 0.112$)، وبلغت معاملات التحديد للتشوهات المعرفية (0.175) وللذكاء الاجتماعي (0.10) ولمعنى الحياة (0.482)، والشكل (2) يوضح النموذج البنائي لمتغيرات المناخ الأسري والتشوهات

المعرفية والذكاء الاجتماعي المؤثرة في معنى الحياة ومؤشرات المطابقة المؤكدة لصلاحية وصدق النموذج وقيم معاملات المسارات المعيارية.



Chi-square value	1.230
d.f.	1
CMIN (p value)	1.230
CMIN /df	1.230
CFI	0.999
GFI	0.997
AGFI	0.970
NFI	0.994
RMSEA	0.034

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي الاول:

نصّ هذا السؤال على: ما مستويات المناخ الأسري والتشوهات المعرفية والذكاء الاجتماعي ومعنى الحياة لدى المراهقين في محافظة نابلس؟

وللإجابة عن هذا السؤال، تمّ استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية للدرجات الكلية لمتغيرات المناخ الأسري والتشوهات المعرفية والذكاء الاجتماعي ومعنى الحياة، كما تمّ

استخدام اختبار ت لعينة واحدة (One Sample T-Test)؛ للمقارنة بين متوسطات العينة عند الدرجة الكلية للمتغيرات آنفة الذكر، ومتوسط المجتمع النظري أو الفرضي من جهة أخرى، وكون المقياس المتبع لمتغيرات المناخ الأسري والتشوهات المعرفية والذكاء الاجتماعي هو ليكرت الخماسي، فتم اعتبار متوسط المجتمع الفرضي القيمة (3) لأنها تفصل ما بين التقديرات المرتفعة والمنخفضة، وبالنسبة لمتغير معنى الحياة فتم اعتبار متوسط المجتمع الفرضي القيمة (2) كونه المقياس المتبع ثلاثي الخيارات، والجدول الآتي يبين النتائج الخاصة بذلك.

جدول رقم (12): نتائج اختبار ت لعينة واحدة للفرق بين متوسط العينة ومتوسط المجتمع الفرضي لمتغيرات المناخ الأسري والتشوهات المعرفية والذكاء الاجتماعي ومعنى الحياة

المتغيرات	متوسطات العينة		متوسط المجتمع الفرضي		قيمة ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
المناخ الأسري	3.79	0.58	3	0.58	19.40**	202	0.000
التشوهات المعرفية	2.94	0.46	3	0.46	1.95-	202	0.052
الذكاء الاجتماعي	3.99	0.58	3	0.58	24.13**	202	0.000
معنى الحياة	2.41	0.32	2	0.32	18.02**	202	0.000

** دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.01$)

يتضح من نتائج الجدول (11)، وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.01$) بين متوسطات العينة لدى الدرجة الكلية لمقاييس المناخ الأسري والذكاء الاجتماعي ومعنى الحياة من جهة والقيمة المحكية المناظرة من جهة ثانية، ولصالح متوسط العينة، وهذا يشير إلى كون المناخ الأسري والذكاء الاجتماعي ومعنى الحياة جاءت كلها إيجابية ومرتفعة لدى المراهقين في محافظة نابلس، بينما لم يكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α)

= 0.05) بين متوسط العينة لدى الدرجة الكلية لمقياس التشوهات المعرفية والقيمة المحكية المناظرة، وهذا يشير إلى مستوى التشوهات المعرفية لدى المراهقين في محافظة نابلس كان متوسطاً.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي الثاني:

نصّ هذا السؤال على: "هل هناك علاقة ارتباطية بين المناخ الأسري والتشوهات المعرفية والذكاء الاجتماعي ومعنى الحياة لدى المراهقين في محافظة نابلس؟".

وللإجابة عن هذا السؤال، تمّ حساب معاملات ارتباط بيرسون (Pearson Product-Moment Correlation Coefficient) لمتغيرات المناخ الأسري والتشوهات المعرفية والذكاء الاجتماعي ومعنى الحياة، والجدول الآتي يبيّن النتائج الخاصة بذلك.

جدول (13): نتائج اختبار بيرسون لمعاملات الارتباط بين المناخ الأسري والتشوهات المعرفية والذكاء الاجتماعي ومعنى الحياة (ن = 203).

المتغيرات	المناخ الأسري (1)	التشوهات المعرفية (2)	الذكاء الاجتماعي (3)	معنى الحياة (4)
(1)	-			
(2)	-0.418**	-		
(3)	0.316**	-0.065	-	
(4)	0.655**	-0.336**	0.406**	-

**دالة إحصائية عند $(\alpha = 0.01)$.

يظهر الجدول أعلاه وجود علاقة ارتباطية سالبة أو عكسية ذات دلالة إحصائية بين المناخ الأسري والتشوهات المعرفية لدى المراهقين في محافظة نابلس، إذ بلغ معامل الارتباط بين الدرجتين الكليتين للمتغيرين $(P < 0.01, r = -0.418)$ ، وهذا يشير إلى أنه كلما كان المناخ الأسري إيجابياً وحسنًا قلت التشوهات المعرفية لدى مراهقي محافظة نابلس، وكان هناك علاقة ارتباطية موجبة أو طردية ذات دلالة إحصائية بين المناخ الأسري والذكاء الاجتماعي لدى المراهقين في محافظة

نابلس، إذ بلغ معامل الارتباط بين الدرجتين الكليتين للمتغيرين ($P < 0.01, r = 0.316$)، وهذا يشير الى أنه كلما كان المناخ الأسري إيجابياً وحسناً زاد الذكاء الاجتماعي لدى مراهقي محافظة نابلس، وكان هناك علاقة ارتباطية موجبة أو طردية ذات دلالة إحصائية بين المناخ الأسري ومعنى الحياة لدى المراهقين في محافظة نابلس، إذ بلغ معامل الارتباط بين الدرجتين الكليتين للمتغيرين ($r = 0.655, P < 0.01$)، وهذا يشير الى أنه كلما كان المناخ الأسري إيجابياً وحسناً كان معنى الحياة أفضل لدى مراهقي محافظة نابلس.

وكان هناك علاقة ارتباطية سالبة أو عكسية ذات دلالة إحصائية بين التشوهات المعرفية ومعنى الحياة لدى المراهقين في محافظة نابلس، إذ بلغ معامل الارتباط بين الدرجتين الكليتين للمتغيرين ($P < 0.01, r = -0.336$)، وهذا يشير الى أنه كلما زادت التشوهات المعرفية قل معنى الحياة وأصبح سلبياً لدى مراهقي محافظة نابلس والعكس صحيح كذلك.

وكان هناك علاقة ارتباطية موجبة أو طردية ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الاجتماعي ومعنى الحياة لدى المراهقين في محافظة نابلس، إذ بلغ معامل الارتباط بين الدرجتين الكليتين للمتغيرين ($P < 0.01, r = 0.406$)، وهذا يشير الى أنه كلما زاد الذكاء الاجتماعي تحسّن معنى الحياة لدى مراهقي محافظة نابلس والعكس صحيح كذلك، كما تبين أن الدراسة لم تجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين التشوهات المعرفية والذكاء الاجتماعي.

رابعاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي الثالث:

نصّ هذا السؤال على: "هل تؤثر متغيرات الجنس ومكان السكن والعمر في مستويات المناخ الأسري والتشوهات المعرفية والذكاء الاجتماعي ومعنى الحياة لدى المراهقين في محافظة نابلس؟"

للإجابة عن هذا السؤال استخدم الباحث اختباري ويلكس لامدا وتحليل التباين الثلاثي متعدد المتغيرات التابعة (Three Way MANOVA) لفحص تأثير المتغيرات المستقلة المتمثلة بـ (الجنس ومكان السكن والعمر) مجتمعة على جميع المتغيرات التابعة المتمثلة بالمناخ الأسري

والتشوهات المعرفية والذكاء الاجتماعي ومعنى الحياة للمراهقين في محافظة نابلس، والجدول (14) يوضح النتائج الخاصة بذلك.

جدول (14): نتائج اختبار ويلكس لامدا لفحص تأثير المتغيرات المستقلة (الجنس والعمر ومكان السكن) مجتمعة على المناخ الأسري والتشوهات المعرفية والذكاء الاجتماعي ومعنى الحياة للمراهقين في محافظة نابلس

المتغير المستقل	Wilks' Lambda	قيمة ف	مستوى الدلالة
الجنس	0.851	**8.397	0.000
العمر	0.914	*2.214	0.026
مكان السكن	0.719	**4.182	0.000

** دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.01$)، * دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)

بحسب النتائج الظاهرة في جدول رقم (14) يتبين أن متغيرات الدراسة المستقلة والمتمثل بالجنس والعمر ومكان السكن تؤثر متغيرات الدراسة التابعة المتمثلة بالمناخ الأسري والتشوهات المعرفية والذكاء الاجتماعي ومعنى الحياة للمراهقين في محافظة نابلس عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha = 0.01$) لمتغيري الجنس ومكان السكن وعند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha = 0.05$) لمتغير العمر، إذ بلغت قيمة ويلكس لامدا لمتغير الجنس (0.851) وقيمة اختبار ف المناظرة لها (8.397)، وبلغت قيمة ويلكس لامدا لمتغير العمر (0.914) وقيمة اختبار ف المناظرة لها (2.214)، وبلغت قيمة ويلكس لامدا لمتغير مكان السكن (0.719) وقيمة اختبار ف المناظرة لها (4.182)، ولفحص طبيعة الفروقات في المناخ الأسري والتشوهات المعرفية والذكاء الاجتماعي ومعنى الحياة تبعاً لمتغيرات الجنس والعمر ومكان السكن، فاختبار تحليل التباين يوضح هذه النتائج:

جدول (15): نتائج تحليل التباين المتعدد (MANOVA) للفروقات في المناخ الأسري والتشوهات المعرفية والذكاء الاجتماعي ومعنى الحياة تبعاً للجنس والعمر ومكان السكن

المتغيرات المستقلة	المتغيرات التابعة	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الجنس	المناخ الأسري	4.491	1	4.491	16.604**	0.000
	التشوهات المعرفية	3.771	1	3.771	19.283**	0.000
	الذكاء الاجتماعي	0.930	1	0.930	3.153	0.077
	معنى الحياة	0.091	1	0.091	1.054	0.306
مكان السكن	المناخ الأسري	0.777	2	0.388	1.436	0.240
	التشوهات المعرفية	1.574	2	0.787	4.025*	0.019
	الذكاء الاجتماعي	1.289	2	0.644	2.185	0.115
	معنى الحياة	0.004	2	0.002	0.026	0.974
العمر	المناخ الأسري	9.617	4	2.404	8.889**	0.000
	التشوهات المعرفية	0.704	4	0.176	0.900	0.465
	الذكاء الاجتماعي	8.552	4	2.138	7.250**	0.000
	معنى الحياة	3.871	4	0.968	11.221**	0.000

بحسب النتائج الظاهرة في جدول رقم (14) يتبين أن متغير الجنس يؤثر في متغيري المناخ الأسري والتشوهات المعرفية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.01$)، بينما لم يؤثر في الذكاء الاجتماعي ومعنى الحياة، والجدول الآتي يوضح الإحصاءات الوصفية لمتغيري المناخ الأسري والتشوهات المعرفية في ضوء متغير الجنس.

جدول رقم (16): الإحصاءات الوصفية لمتغيري المناخ الأسري والتشوهات المعرفية بحسب متغير الجنس.

المتغير التابع	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المناخ الأسري	ذكر	109	3.65	0.58
	أنثى	94	3.95	0.54
التشوهات المعرفية	ذكر	109	3.05	0.46
	أنثى	94	2.80	0.43

يَتَضَحُّ من نتائج الجدول السابق أن الإناث اعتبروا أن أسرهم يمنحهن مناخاً أسرياً أكثر إيجابية مما رآه الذكور، إذ بلغ المتوسط الحسابي للإناث للمناخ الأسري (3.95) في مقابل (3.65) للذكور، كما تبين أن الذكور أكثر تشوهات معرفية من الإناث، إذ بلغ المتوسط الحسابي للذكور (3.05) في مقابل (2.80) للإناث.

وبالعودة إلى جدول رقم جدول رقم (14) يتبين أن متغير مكان السكن يؤثر في تقدير التشوهات المعرفية للمراهقين في محافظة نابلس عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha = 0.01$)، ولم يؤثر في باقي المتغيرات التابعة، ولفحص طبيعة الفروقات في التشوهات المعرفية للمراهقين في محافظة نابلس تبعاً لمتغير مكان السكن، عمد الباحث إلى استخدام اختبار (LSD) للمقارنات المتعددة، والنتائج يوضحها الجدول الآتي:

جدول رقم (17): نتائج اختبار (LSD) للمقارنات المتعددة بين المتوسطات الحسابية للتشوهات المعرفية تبعاً لمتغير مكان السكن

مكان السكن	القرية	المخيم (0.56 ± 2.85)
المدينة (0.42 ± 2.98)	0.189**	0.021-
القرية (0.48 ± 2.90)		0.210-

* دالة إحصائية عند ($\alpha = 0.05$).

يَتَّضِحُ من نتائج الجدول (16) أن الفروقات بين المتوسطات الحسابية للتشوهات المعرفية تبعاً لمتغير مكان السكن كانت ذات دلالة إحصائية عند $(\alpha = 0.01)$ بين المراهقين من المدينة والقرية ولصالح مراهقي المدينة، أي أن المراهقين من مدينة نابلس لديهم تشوهات معرفية أكثر من مراهقي القرية، أما عند المقارنة بين مراهقي المدينة والمخيم من جهة، وبين مراهقي القرية والمخيم من جهة ثانية لم تكن الفروقات دالة إحصائياً عند $(\alpha = 0.05)$.

وبالعودة إلى جدول رقم جدول رقم (14) يتبين أن متغير العمر يؤثر في تقدير المناخ الأسري والذكاء الاجتماعي ومعنى الحياة للمراهقين في محافظة نابلس عند مستوى الدلالة الإحصائية $(\alpha = 0.01)$ ، ولم يؤثر العمر في تقدير التشوهات المعرفية، ولفحص طبيعة الفروقات في المناخ الأسري والذكاء الاجتماعي ومعنى الحياة للمراهقين في محافظة نابلس تبعاً لمتغير العمر، عمد الباحث إلى استخدام اختبار (LSD) للمقارنات المتعددة، والنتائج يوضحها الجدول الآتي:

جدول رقم (18): نتائج اختبار (LSD) للمقارنات المتعددة بين المتوسطات الحسابية للمناخ الأسري والذكاء الاجتماعي ومعنى الحياة تبعاً لمتغير مكان السكن

المناخ الأسري				
العمر	16-15	18-17	20-19	22-21 (0.56 ± 3.47)
14-12 (0.47 ± 3.94)	0.018	0.174	**0.543	*0.411
16-15 (0.45 ± 3.96)		0.156	**0.526	**0.394
18-17 (0.49 ± 3.91)			**0.370	0.238
20-19 (0.74 ± 3.46)				0.132-
الذكاء الاجتماعي				
العمر	16-15	18-17	20-19	22-21 (0.62 ± 3.67)
14-12 (0.51 ± 3.99)	0.128-	0.123-	0.336	0.315
16-15 (0.46 ± 4.14)		0.005	**0.464	**0.444
18-17 (0.64 ± 4.13)			**0.459	**0.438
20-19 (0.64 ± 3.71)				0.020-
معنى الحياة				

المناخ الأسري				
العمر	16-15	18-17	20-19	22-21 (0.56 ± 3.47)
العمر	16-15	18-17	20-19	22-21 (0.29 ± 2.22)
(0.25 ± 2.50) 14-12	0.006-	0.038	**0.317	*0.269
(0.26 ± 2.51) 16-15		0.045	**0.323	**0.275
(0.25 ± 2.47) 18-17			**0.278	*0.231
(0.39 ± 2.19) 20-19				0.048-

* دالة إحصائية عند $\alpha = 0.05$.

يتَّضحُ من نتائج الجدول (17) أنه كلما زادت أعمار المراهقين قل تقديرهم لجودة المناخ الأسري وكانوا أقل ذكاءً اجتماعياً وقدرُوا معنى حياتهم بشكلٍ أقل مقارنةً بالمراهقين الأصغر سناً.

الفصل الخامس

مناقشة النتائج

أولاً: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الرئيسي:

ونصّ هذا السؤال على: "هل يمكن للنموذج العلائقي المقترح تفسير العوامل المؤدية إلى معنى الحياة لدى المراهقين في محافظة نابلس والمتمثلة بـ: المناخ الأسري والتشوهات المعرفية والذكاء الاجتماعي؟".

أولاً: تأثير المناخ الاسري في التشوهات المعرفية: اظهرت نتائج الدراسة الحالية أن تأثير المناخ الأسري الإيجابي في التشوهات المعرفية قد بلغ ($\beta = -0.418, P < 0.01$) وهذا يشير الى تأثير سلبي بمعنى كلما تحسّن المناخ الأسري اسهم ذلك في انخفاض (0.42) تقريباً من التشوهات المعرفية لدى الأبناء المراهقين في محافظة نابلس ويعزو الباحث ذلك ان المناخ الاسري غير السوي والذي قد يسوده بعض العمليات التفاعلية غير السليمة كاللأنسنة وجمود الادوار في الاسرة والتي اشار اليها (الكفافي، 2010) بالإضافة للتمييز بين الابناء في المعاملة وسمات الشخصية السلبية للأبناء والتوقعات غير الواقعية من الابناء وغيرها من العوامل، فقد تقود الابناء لتضخيم بعض المواقف أو لوم الذات والمبالغة في تعميم الفشل وهي تشوهات معرفية اشار اليها جوتي وجاير (Caouette&Guyer, 2016).

ثانياً: تأثير المناخ الاسري في الذكاء الاجتماعي: تأثير المناخ الأسري الإيجابي في الذكاء الاجتماعي قد بلغ ($\beta = 0.316, P < 0.01$) وهذا يشير الى تأثير ايجابي بمعنى كلما تحسّن المناخ الأسري اسهم ذلك في ازدياد (0.32) تقريباً من الذكاء الاجتماعي لدى الأبناء المراهقين في محافظة نابلس ويعزو الباحث ذلك ان الذكاء الاجتماعي يشمل قدرة الفرد على فهم مشاعر وافكار الآخرين والوعي بسلوكياتهم وردود افعالهم كما ورد في تعريف (طاحون، 2009) وهذه القدرة لا يمكن اكتسابها بعيداً عن المناخ الاسري فالمناخ الاسري السوي والقائم على اشباع الحاجات وتوفير بيئة اتصالية آمنة يُكسب الابن المهارة والقدرة على فهم مشاعر الآخرين وادراك حاجاتهم والتعامل معهم

بفعالية، فالأبناء الذين عاشوا في كنف اسري سليم وداعم فذلك يشكل عنصر اساسي للتفاعل الايجابي بين الابناء انفسهم من ناحية وبين الابناء والآباء من ناحية اخرى بل ويكسب الابناء الاستعداد والقدرة على تقبل الاندماج مع الآخرين فالنسق الاسري الواضح والمتزن يسمح بتبادل المعلومات والخبرات والمشاعر مع الآخرين من خارج النسق الاسري، ومن ناحية أخرى فان الوالدين الذين يتبعون أساليب التسامح والديمقراطية بإمكانهم تشكيل شخصية أبنائهم المراهقين بصورة إيجابية بحيث يكونوا قادرين على تحديد مشاعرهم والتعبير عنها بسهولة واتخاذ مواقف صادقة مع الذات، وبالتالي يصبحون قادرين على تفهم مشاعر الآخرين وتجنب التفكير بطريقة تعتمد فقط على المنطق والعقل، الى جانب قدرتهم على تحديد أهدافهم، والحفاظ على العلاقات الشخصية الإيجابية ومما سبق فان الباحث يرى ان تأثير المناخ الاسري في الذكاء الاجتماعي لا يمكن تجاهله ضمن علاقة منطقية أثبتتها النتائج الاحصائية وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (Sala & Năstasă, 2012) ودراسة (Jaswal & Kaur, 2005).

ثالثاً: تأثير المناخ الاسري في معنى الحياة: اظهرت النتائج تأثير المناخ الأسري الإيجابي في معنى الحياة قد بلغ ($P < 0.01, \beta = 0.542$) وهذا يشير الى تأثير ايجابي بمعنى كلما تحسّن المناخ الأسري اسهم ذلك في تحسّن (0.54) تقريباً من معنى الحياة لدى الأبناء المراهقين في محافظة نابلس، ويبرر الباحث ذلك ان الاسرة هي البيئة الاولى التي يبدأ فيها المراهق بطرح الاسئلة الوجودية والغاية من الحياة والسؤال عن المفاهيم المجردة كالجنة والنار ووضح مفهوم الثواب والعقاب لديه، فان اتصف المناخ الاسري بالإيجابية كان ذلك بداية موفقة لتشكيل معنى ايجابي للحياة وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (Lao, 2009)

ومن ناحية اخرى فان فرانكل قد رأى أن القيم الابداعية والخبرانية واتجاهات الافراد هي مصادر يتشكل عبرها معنى الحياة وقد رأى (حنفي ومطر) ان المناخ الاسري يقمّ تلك القيم والاتجاهات كجزء من القواعد الاسرية التي تحكم الاسرة، ومما سبق فيرى الباحث ان المناخ الاسري الايجابي يقمّ العناصر الاولى اللازمة لتشكيل معنى الحياة.

رابعاً: تأثير التشوهات المعرفية بمعنى الحياة: وأشارت النتائج أن هناك تأثير للتشوهات المعرفية في معنى الحياة وقد بلغ ($P < 0.05, \beta = -0.192$) وهذا يشير الى تأثير سلبي بمعنى كلما زادت التشوهات المعرفية اسهم ذلك في انخفاض (0.19) تقريباً من معنى الحياة لدى الأبناء المراهقين في محافظة نابلس، ويعزو الباحث ذلك ان التشوهات المعرفية هي معاني يسبغها المراهق وتكون غامضة ومبهمة وملتوية ولا تخضع للسيطرة الشعورية ويؤمن بها المراهق ايماناً تاماً ويرى الباحث ان تلك التشوهات تؤثر على قدرة المراهق على اكتشاف معاني الحياة المتأصلة في خبراته، فعلى سبيل المثال: التفكير الكارثي كتشوه معرفي يجعل المراهق يحمل معاني سلبية عن الحياة ويتخوف من المستقبل وينظر له بنظرة سوداوية، وينسحب ذلك على باقي التشوهات المعرفية كالتجريد الانتقائي للأحداث وتعميم الخبرات والتضخيم والتهوين والذي يجعل المراهق في حالة من الخواء الوجودي او ان يتبنى معاني سلبية للحياة مليئة بالتعميم والتضخيم والسوداوية والشعور بالعجز واليأس.

خامساً: تأثير الذكاء الاجتماعي بمعنى الحياة: وأشارت النتائج أن هناك تأثير للذكاء الاجتماعي في معنى الحياة وقد بلغ ($P < 0.01, \beta = 0.228$) وهذا يشير الى تأثير ايجابي بمعنى أي كلما زاد الذكاء الاجتماعي اسهم ذلك في تحسن (0.23) تقريباً من معنى الحياة لدى الأبناء المراهقين في محافظة نابلس.

ويعزو الباحث ذلك ان المراهق والذي يمتلك قدر جيد من الذكاء الاجتماعي يكون اكثر قدرة على ادراك انفعالاته وانفعالات الآخرين وفهمها والتعبير عنها وضبطها وتنظيمها وبالتالي يصبح اكثر قدرة على التكيف في المواقف الاجتماعية المختلفة ويشعر بالقبول من الآخر ولديه قدرة على حل المشاكل واتخاذ القرارات وفهم الواقع المحيط عموماً وهذا يسهم في تكوين مشاعر ايجابية عن الذات لدى المراهق وزيادة الشعور بالتوافق بشكل عام وكذلك رضى المراهق عن حياته وتكوين معنى للحياة اكثر ايجابية، ويرى الباحث ان ما سبق وهو ناتج عن الذكاء الاجتماعي ويسهل على المراهق ان يشكّل ويوجد معنى ايجابي للحياة.

ثانياً: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي الأول:

نصّ هذا السؤال على: ما مستويات المناخ الأسري والتشوهات المعرفية والذكاء الاجتماعي ومعنى

الحياة لدى المراهقين في محافظة نابلس؟

أولاً: المناخ الأسري:

أظهرت نتائج الدراسة الحالية ان المناخ الأسري لدى المراهقين في محافظة نابلس كان مرتفعاً الى حد ما بمتوسط حسابي قدره (3.79) على مقياس ليكرت الخماسي وبانحراف معياري قدره (0.58) ويعزو الباحث ارتفاع مستوى المناخ الأسري لدى المراهقين في محافظة نابلس الى التغيرات الحاصلة في المجتمع الفلسطيني والتي شملت تغيرات بالتعامل مع الابناء حيث اصبح الآباء اكثر وعياً ونضجاً الى حد ما في تعاملهم مع ابنائهم المراهقين، اضاف الى ذلك التغيرات الاسرية التي خضعت لها الاسرة الفلسطينية كالانفتاح على العالم الخارجي عبر وسائل التواصل المختلفة وارتفاع مستوى التعليم بين المتزوجين خلال العشرين عاماً الماضية والذي انعكس عموماً على العلاقة بين الآباء والابناء سواء في مسافة السلطة او في انماط المعاملة الوالدية وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (العزام، 2010) و(الهذلي، 2014) ودراسة (Sznitman, Zimmermann, Petege 2019) وتتعارض مع دراسة (ميرة، 2012).

ثانياً: التشوهات المعرفية:

وقد أظهرت نتائج الدراسة الحالية ان مستوى التشوهات المعرفية لدى المراهقين في محافظة نابلس كان متوسطاً بمتوسط حسابي قدره (2.94) وانحراف معياري قدره (0.46) ويرى الباحث ان للمناخ الأسري دوراً في ذلك فقد كان المناخ الأسري الخاص بأفراد العينة جيد ويفترض الباحث ضمن النموذج المقترح ان للمناخ الأسري دور مهم في تشكيل التشوهات المعرفية او الوقاية منها فان كان المناخ الأسري سيئاً لكان مستوى التشوهات المعرفية لدى افراد العينة اعلى مما هو عليه حالياً والعكس صحيح.

ومن ناحية أخرى فإن مرحلة المراهقة بحد ذاتها هي مرحلة نمائية لم يصل بها المراهق للنمو المعرفي والعقلي والوجداني السليم فهو لا يزال يخوض الخبرات المختلفة ويبني نظامه المعرفي والوجداني المنسجم من بيئته وشخصيته واسرته وغيرها من العوامل المؤثرة في منظومته المعرفية ويشير الباحث ان هذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسة (العادلي والفريشي، 2015).

ثالثاً: الذكاء الاجتماعي:

وقد اظهرت نتائج الدراسة الحالية ان مستوى الذكاء الاجتماعي لدى المراهقين في محافظة نابلس كان مرتفعاً بمتوسط حسابي قدره (3.99) وانحراف معياري قدره (0.58) ويعزو الباحث ذلك ان توجهات المراهقين في هذه المرحلة هي نحو الاصدقاء والمجتمع والبيئة الاجتماعية عموماً فالمراهق يتأثر بأصدقائه أكثر من التأثر بالوالدين ويسعى عموماً لكسب رضا الاقران حتى لا يشعر انه مختلف عنهم او ان يشعر بأنه منبوذ ومن ناحية أخرى فإن الذكاء الاجتماعي يتأثر بالمناخ الاسري من ناحية المهارات التي تكسبها الاسرة للأبناء او الاستعداد لتعلم تلك المهارات، فالمناخ الاسري لدى عينة الدراسة الحالية كان مرتفع فمن المنطقي أن يكون الذكاء الاجتماعي ايضا مرتفع كون الاسرة كانت وعاءً حاضناً لتفاعلات اجتماعية داعمة وتُكسب الأبناء الخبرة المناسبة لبناء علاقات شخصية مع الآخر وإدراك مشاعره وأفكاره والتعامل معها بفعالية.

ويذكر جولمان Goleman أن ارتفاع معدل الذكاء الاجتماعي لا يعني أن الشخص قد تعلم المهارات اللازمة للتعامل الفعال مع المواقف المختلفة وإنما هو يمتلك القدرة الفائقة على تعلم هذه المهارات، فقد يتميز شخص ما بالقدرة على التعاطف مع الآخرين ولكنه لم يتعلم المهارات القائمة على التعاطف والتي تترجم على شكل معاملة جيدة مع الآخرين، فبدون تعلم المهارات الوجدانية لا يستطيع الإنسان تحقيق شيء بالرغم من امتلاكه للأساس الوجداني اللازم فإنه في هذه الحالة يكون كالزهرة التي لم تُنَح لها الفرصة للإثمار (خليل، 2010)، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (ابو عمشة، 2013).

رابعاً: معنى الحياة:

اظهرت نتائج الدراسة الحالية أنَّ مستوى معنى الحياة لدى المراهقين في محافظة نابلس كان مرتفعاً بمتوسط حسابي قدره (2.41) وانحراف معياري قدره (0.32) ويعزو الباحث ارتفاع معنى الحياة لدى المراهقين في محافظة نابلس الى ارتباط معنى الحياة بمفهوم تشكيل الهوية حيث ان من متطلبات مرحلة المراهقة تشكيل الهوية، فقد اشار اريكسون ان مفهوم الهوية يتكوّن في مرحلة المراهقة وانها فترة تغيرات كبرى في الذات والتي تساعد في تشكيل الهوية مقابل ضياع الدور ويتضمن تشكيل الهوية لدى المراهق محاولات المراهق لفهم بعض الاسئلة والاجابة عليها: من هو؟ وماذا يفعل؟ وما قيمة وجوده؟ وهذا يشكل مفهوم معنى الحياة لديه.

فمرحلة المراهقة والتي تتشكل فيها الهوية تسهم في تبلور شخصية المراهق نحو تحديد الاهداف المستقبلية والسعي نحو تحقيقها والاستعداد لمواجهة الصعوبات المتوقعة فهي مرحلة الاجابة عن تساؤلات: من أنا؟ وماذا اريد؟ والى أيمن ذاهب؟ وكيف سأحصل على ما أريد وقد أكد فرانكل Frankel على وجود مصادر ثلاثة يستطيع الانسان عبورها العثور على معنى لحياته وقد تعرض لها الباحث في الاطار النظري وهي:

اولاً: القيم الابتكارية: وترمز لما يعطيه الفرد للعالم من ابداعات وابتكارات يمكن تحقيقها عبر العمل وممارسة الأنشطة والهوايات وغالباً من تظهر لدى المراهقين عدد من الهوايات كممارسة الرياضة او كتابة الخواطر او المشاركة بنشاطات تطوعية ويرى الباحث ان المراهق خلال هذه الفترة يسعى لتحقيق ذاته عبر الدراسة الاكاديمية والعمل.

ثانياً: القيم الخبراتية: وتشمل القيم الناتجة عن خبرات الانسان عبر معاشته للأحداث ومروره بالمواقف المختلفة كالقيم الاجتماعية والدينية والجمالية والثقافية ويُظهر المراهق اهتمام بأن يكون مقبول ومحبوب ممن حوله سواء الاسرة او الاصدقاء مما يكسبه خبره اجتماعية ويعطيه معاني الحب والعطاء الى جانب المخزون الثقافي والديني المكتسب من المجتمع ويصل المراهق بذلك لمعنى الحياة والرضا الوجودي.

ثالثاً: الاتجاهات: وتعبّر عن الموقف الذي يتخذه الإنسان ازاء معاناته التي لا يمكن تجنبها كالمرض والموت والالام والقدر ويفسر الباحث ان المجتمع الفلسطيني لديه قدر جيّد من التدين جعلت التعامل مع هذه المواقف من قبل المراهقين اكثر ايجابية كالصبر والتوكل على الله مما يثري حياة المراهق بالمعنى، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (العصار، 2015) و(عبد، 2012) و(Salcuni & Delvecchio, 2019).

ثالثاً: مناقشة النتائج المتعلّقة بالسؤال الفرعي الثاني:

نصّ هذا السؤال على: "هل هناك علاقة ارتباطية بين الذكاء الاجتماعي والتشوهات المعرفية والمناخ الاسري ومعنى الحياة لدى فئة المراهقين في محافظة نابلس؟".

اولاً: العلاقة الارتباطية بين التشوهات المعرفية والمناخ الاسري:

إنّ العلاقة بين التشوهات المعرفية والمناخ الاسري كما يراها الباحث هي علاقة منطقية مصاحبة فيها من الاقتران ما يصعب انكاره، فالتشوهات المعرفية هي ادراك خاطئ للواقع والاحداث والاشخاص والذي يصل الى ادراك خاطئ لطبيعة المناخ الاسري والعلاقات الاسرية والمعاملة الوالدية فتؤثر التشوهات المعرفية على علاقة الابناء بعضهم ببعض وعلاقتهم مع الوالدين فيصبح التشوه في ادراكهم للرسائل الوالدية سبباً في سوء علاقتهم مع والديهم واخوتهم.

كما تؤثر التشوهات المعرفية في النمو النفسي والاجتماعي للمراهق وينشأ عنها عدم وعيه بالحاجات الخاصة به وحاجات الآخرين وعدم ادراكه لدوره وادوار الآخرين فتتلاشى القيم الاسرية كال تعاون والتضحية والتعاطف وتحمل المسؤولية ومحصلة ذلك مناخ اسري غير سوي.

ومن ناحية أخرى فان المناخ الاسري غير السوي والذي قد يتبنى فيه الوالدين انماط معاملة والديه غير سوية كالإهمال والتسلط والمقارنة بين الابناء والتمييز بينهم أو العمليات التفاعلية غير السليمة التي اشار اليها (الكفافي، 2010) كاللأنسنة وجمود الادوار في الاسرة وسمات الشخصية السلبية للآباء والتوقعات غير الواقعية من الابناء وغيرها من العوامل، فقد تقود الابناء لتضخيم بعض المواقف او شخصنتها أو لوم الذات والمبالغة في تعميم الفشل وهي تشوهات معرفية استعرضها الباحث عبر الاطار النظري.

ثانياً: العلاقة الارتباطية بين التثوهات المعرفية ومعنى الحياة:

أثبتت الدراسة الحالية ان لمتغير التثوهات المعرفية تأثير دال احصائياً على متغير معنى الحياة ويعزو الباحث ذلك ان التثوهات المعرفية لدى المراهقين تؤثر في ادراكهم للقيم الخبراتية الخاصة بهم وخوضهم للتجارب الاجتماعية والعاطفية والاسرية يكون غير سوي ويتم ادراكه بطريقه مشوهة ويتعدى ذلك لتقبل المراهق لذاته وللآخرين الامر الذي يقود المراهق لتبني معنى حياة سلبى او الشعور بالخواء الوجودي، ومن ناحية اخرى فان التثوهات المعرفية تؤثر في استجابات المراهقين للأحداث الحياتية الخاصة بهم وتحديدهم لأهدافهم والتزامهم بتحقيقها.

ومن ناحية أخرى فان المراهق الذي يمتلك معنى ايجابي للحياة فهو يمتلك القدرة على مواجهة الضغوط والتعامل معها بفعالية وهو اكثر وعياً بذاته وقدراته واكثر واقعية بالتعامل مع الاشخاص والاحداث واكثر ايجابية، فمن يمتلك معنى ايجابي للحياة هو واقعي بتفكيره واعٍ لذاته يتعامل مع الاحداث والمواقف دون تضخيم او تهوين ولا يحكم على الاحداث بناءً على الاشخاص، وبالمقابل فان المراهق الذي يمتلك معنى حياة سلبى فيسود على تفكيره السوداوية وتوقع الاحداث الكارثية وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (العصار، 2015).

ثالثاً: العلاقة الارتباطية بين التثوهات المعرفية والذكاء الاجتماعي:

ترى الدراسة ان كلا المتغيرين يؤثران على الجانب الاجتماعي والتكيف والصحة النفسية لدى فئة المراهقين، فالتثوهات المعرفية كما عرّفها محمد بأنها: "افكار سلبية تؤثر في قدرة الفرد على مواجهة أحداث الحياة ومن ثم قدرته على التكيف معها مما يقود الفرد الى ردود افعال لا تلائم الأحداث والمواقف التي يمر بها" (محمد، 2000).

وترى الدراسة أن ما سبق من نتائج للتثوهات المعرفية على المراهق فإنها تؤثر حتما على قدرة المراهق في فهم مشاعر وأفكار الآخرين وإدراكه لسلوكياتهم وتواصله البناء معهم فينتج عن ذلك تدني في مستوى الذكاء الاجتماعي لديه فلا يمكن للمراهق الناقد لذاته والذي يشعر بالعجز واليأس والذي يتبنى منظومة معرفية يشوبها التضخيم والتهوين والتفكير الكارثي ان يمتلك مهارة الذكاء الاجتماعي.

ومن ناحية أخرى فإن المراهق الذي يمتلك قدر من الذكاء الاجتماعي فهو يحسن التصرف في المواقف المختلفة ويدرك عوامل نجاح علاقاته الاجتماعية ويكون أكثر وعياً لذاته ولقدراته وأكثر واقعية في نظريته للأحداث والأشخاص والأفكار وبالتالي فإنه يُخضع أفكاره للمعالجة المنطقية ويتبنى تفكير أكثر ايجابية سواء في علاقته مع محيطه الاجتماعي أو حتى في علاقته مع ذاته ومنطقياً فإن المراهق الذي لا يملك الذكاء الاجتماعي كمهارة وقدرة فإنه يفقر للحكم السليم على الأحداث والسلوكيات وبالتالي فإن تفكيره يتجه نحو التشوهات المعرفية وتتعارض هذه النتيجة مع نتائج دراسة كوفينو (Covino, 2013).

رابعاً: العلاقة الارتباطية بين المناخ الاسري ومعنى الحياة:

أظهرت نتائج الدراسة الحالية أن تأثير المناخ الاسري الايجابي في معنى الحياة كان تأثير ايجابي فكلما تحسن المناخ الاسري اسهم ذلك في ايجاد معنى ايجابي للحياة ويعزو الباحث ذلك أن المناخ الاسري هو البيئة الاولى التي تُكسب المراهق الخبرات والمفاهيم والقيم الحياتية وفيها يخوض المراهق تجربته الاولى في منظومة الثواب والعقاب ويكتسب خلالها القيم الدينية والاجتماعية وتتشكل فيها البنية الاخلاقية وهي البيئة التي يطرح عبرها المراهق اسئلته الوجودية عن ماهية وجوده وهدفه من الحياة.

ومن ناحية أخرى فإن المراهق الذي يمتلك معنى ايجابي للحياة يدرك أهمية الاسرة ويحرص على نجاح التفاعلات الاسرية وتماسك الاسرة عموماً وأن تتصف علاقته مع افرادها بالأمن والدفع وبالمقابل فإن المراهق الذي يمتلك معنى سلبي للحياة قد يشعر بالرغبة في الاستقلال والانفصال عن الاسرة أو الاعتمادية المطلقة على افرادها في اشباع احتياجاته وتحقيق اهدافه فيصل بالمحصلة النهائية الى الشعور بالتبعية والقلق نحو المستقبل الامر الذي تتأثر به الاسرة عموماً.

خامساً: العلاقة الارتباطية بين المناخ الاسري والذكاء الاجتماعي:

أظهرت نتائج الدراسة الحالية أن المناخ الاسري الايجابي يقترن بمتغير الذكاء الاجتماعي في علاقة تأثير دالة احصائياً ويعزو الباحث ذلك أن المراهقين الذين عاشوا في كنف اسري سليم

يشبع حاجاتهم النفسية والاجتماعية ويوفر لهم بيئة اتصال آمنة يصبحون أكثر قدرة على فهم مشاعر الآخرين ويحسنون التعامل معهم وأكثر امتلاكاً للمهارات المكوّنة للذكاء الاجتماعي.

ومن ناحية أخرى فإن المراهق الذي لديه قدر جيّد من الذكاء الاجتماعي هو أكثر قدرة على التفاعل الايجابي مع افراد أسرته وأكثر قدرة على التكيف مع المواقف الاسرية المختلفة فهو يدرك أفكارهم ويتبادل معهم المشاعر والافكار ويخوض معهم الاحداث والمواقف ويكون المراهق هنا أكثر وعياً بالرسائل الوالدية وأكثر حرصاً على استمرارية النسق الاسري ويتعامل بفعالية مع الأحداث الجديدة داخل الاسرة.

فالمراهق الذكي اجتماعياً هو حساس نحو حاجات الآخرين داخل الاسرة وخارجها وبالتالي تتضح الادوار والواجبات المناطة به وحقوقه وحقوق الآخرين وينظر افراد الاسرة للمراهق الذي يتصف بذلك نظرة ثقة ومحصلة ذلك مناخ اسري سليم يعامل المراهق بإيجابية ويكون للمراهق دور فعال داخل النسق الاسري وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (Jaswal & Kaur, 2005).

سادساً: العلاقة الارتباطية بين معنى الحياة والذكاء الاجتماعي:

أظهرت نتائج الدراسة الحالية ان لمتغير الذكاء الاجتماعي تأثير ايجابي بمتغير معنى الحياة لدى المراهقين في محافظة نابلس ويعزو الباحث ذلك ان المراهق الذي يمتلك قدر جيّد من الذكاء الاجتماعي هو أكثر قدرة على ادراك انفعالاته وانفعالات الآخرين وافكارهم والتحكم بسلوكياتهم والتفاعل البناء مع المحيط الاجتماعي والاسري الخاص به فيصل بالمحصلة الى قدر من التكيف والقدرة على حل المشاكل والتعامل مع الاحداث الحياتية والخبرات المختلفة التي يتعرض لها فسوف ينجح في معايشة الاحداث التي تحمل القيم الاجتماعية والدينية والجمالية ويمر بها فيتشكّل لديه معنى ايجابي للحياة.

ومن ناحية أخرى فإن المراهق الذي تشكّل لديه معنى ايجابي للحياة فيكون أكثر قدرة على التسامح مع الآخرين والتعامل معهم بقيم اجتماعية رفيعة كالتضحية والتعاون وتحمل المسؤولية واحترام الادوار ومراعاة ظروفهم النفسية والاجتماعية وغيرها التي تجعله يمتلك خصائص الذكاء

الاجتماعي كمهارة وقدرة، فهو اكثر ايجابية في نظريته للمواقف والاحداث واكثر رغبة في استمرارية علاقاته معهم ونجاحها واكثر وعياً بحقوقه وواجباته.

رابعاً: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي الثالث:

نصّ هذا السؤال على: "هل تؤثر متغيرات الجنس ومكان السكن والعمر في مستويات المناخ الأسري والتشوهات المعرفية والذكاء الاجتماعي ومعنى الحياة لدى المراهقين في محافظة نابلس؟"

اولاً: متغير الجنس:

1. تأثير متغير الجنس في مستوى المناخ الاسري:

خلصت نتائج الدراسة الحالية الى أن الإناث رأين أن مناخهم الاسري اكثر ايجابية مما رآه الذكور، إذ بلغ المتوسط الحسابي للإناث للمناخ الأسري (3.95) في مقابل (3.65) للذكور، للإناث، ويعزو الباحث ذلك لسببين، الاول: وهو متعلق بطبيعة الانثى عموماً والتي تتأثر بالسياق الاسري كونها تمضي معظم الوقت داخل البيت وتخضع للمثيرات الاسرية اكثر من المراهق الذكر الذي قد يخرج من البيت ويمضي الوقت مع اقرانه.

اما السبب الثاني: فهو طبيعة الاسرة الفلسطينية الحالية والتي تأثرت بمفاهيم العولمة والمساواة وحقوق المرأة سواء بالتعليم والعمل وحققها باختيار الزوج وغيرها من العوامل، فلم تعد الانثى في الاسرة الفلسطينية مجرد مستقبل للرسائل الوالدية بل هي تتخذ قرارها الاكاديمي واي الفروع تدرس واي التخصصات تختار ومن تتزوج والخ من القرارات التي كانت تلعب الاسرة فيها الدور الاكبر، اصف الى ذلك فان مسافة السلطة بين الابوين عموماً والاب وابنته خاصة قد قلّت ولم يعد الوالدين يمارسان السلطة بمفهومها التقليدي بل بالعكس فان الاهتمام الذي تحظى به الانثى قد يساوي وقد يفوق احياناً الاهتمام الذي يحظى به الابن الذكر وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (الهذلي، 2014).

2. تأثير متغير الجنس في مستوى التشوهات المعرفية:

ومن خلال نتائج الدراسة الحالية تبين أن الذكور أكثر تشوهات معرفية من الإناث، إذ بلغ المتوسط الحسابي للذكور (3.05) في مقابل (2.80) ويعزو الباحث ذلك ان المراهق الذكر يتعرض للضغط والقلق أكثر من المراهقة الانثى فعلى سبيل المثال فقد يتم معاملة المراهق الذكر داخل الاسرة بشيء من العدوانية او القسوة الى جانب انه مطالب بمسؤوليات مجتمعية واسرية وشخصية فالمراهق الذكر مطالب بإيجاد مصدر دخل وإيجاد مسكن والزواج وبناء اسرة في ظل ظروف صعبة نسبياً اضافة الى ذلك فان البيئة المدرسية والتي كانت معظم العينة منها فتطغى عليها اكتظاظ الصفوف والعدوان اللفظي والجسدي وضغط الاقران والتنمر وعدد من المشكلات السلوكية والتي قد يلجأ المراهق لتعميم بعض الخبرات وتضخيم بعض المواقف وشخصنة الاحداث ولوم الذات وغيرها من التشوهات المعرفية والتي يمكن ان تكون كرد فعل او وسيلة للتكيف في ظل بيئة ضاغطة سواء كانت بيئة مدرسية او جامعية او اسرية وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (شريطح، 2012).

3. تأثير متغير الجنس في مستوى الذكاء الاجتماعي:

ويعزو الباحث عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في الذكاء الاجتماعي لدى المراهقين في محافظة نابلس تعزى الى الجنس ان كلا الجنسين كان ذكائهما الاجتماعي مرتفع فلم تظهر فروق بين كلا الجنسين في مستوى الذكاء الاجتماعي تعزى للجنس، ومن ناحية اخرى يرى الباحث ان العوامل المؤثرة في الذكاء الاجتماعي كالخبرات الشخصية والبيئة الاسرية وسمات الشخصية والمستوى التعليمي للأبوين وعدد افراد الاسرة والترتيب الميلادى وغيرها من العوامل لها الاثر الاكبر على المراهقين اكثر من كونهم ذكور ام اناث، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (ابو هاشم، 2008) و(Covino, 2013) وتتعارض مع دراستي (مومني، 2015) و(ابو عمشة، 2013).

4. تأثير متغير الجنس في مستوى معنى الحياة:

ويعزو الباحث عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في معنى الحياة لدى المراهقين في محافظة نابلس تعزى الى الجنس ان العوامل المشكّلة لمعنى الحياة كالقيم الابتكارية والخبرات والاتجاهات بأنها موجودة لدى المراهقين من كلا الجنسين، قد تختلف في محتواها او طبيعتها لكن هي موجودة بجميع الاحوال، فعلى سبيل المثال: فان القيم الابتكارية والابداعات موجودة لدى المراهقين الذكور في ممارساتهم لكرة القدم او العمل او المشاركة بالأنشطة التطوعية وغيرها وهي موجودة لدى المراهقات الاناث في كتابة الخواطر او الرسم او الاعمال اليدوية وغيرها أضف الى ذلك ان القيم الخبرائية والاتجاهات موجودة لدى كلا الجنسين فكلاهما يمر بخبرات اجتماعية ودينية وجمالية وثقافية وكلاهما يُظهر اهتمام بأن يكون مقبول ومحبوب ممن حوله سواء الاسرة او الاصدقاء مما يكسبه خبره اجتماعية ويعطيه معاني الحب والعطاء وكلاهما يتبنى اتجاهات نحو مفاهيم المرض والموت والألم، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (العصار، 2015) و(الوائلي، 2012).

ثانيا: مكان السكن:

1. تأثير متغير مكان السكن في مستوى المناخ الاسري:

ويعزو الباحث عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في المناخ الاسري لدى المراهقين في محافظة نابلس تعزى الى مكان السكن وذلك للعوامل المؤثرة في المناخ الاسري والتي تشترك بها القرية والمدينة والمخيم كالمتغيرات الديموغرافية (مستوى الدخل، مستوى تعليم الوالدين، وغيرها) فالفجوة تلاشت عمّا سبق، ومن ناحية اخرى فان تأثير العولمة على الاسرة الفلسطينية عموماً والذي ازاح الفروق الثقافية بين القرية والمدينة وما نتج عن ذلك في اشتراك اماكن السكن (قرية، مدينة، مخيم) بالنظر للمرأة والسماح لها بالعمل والدراسة والحرية في الاختيار وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (كواسة والسيد، 2010).

2. تأثير متغير مكان السكن في مستوى التشوهات المعرفية:

أن الفروقات بين المتوسطات الحسابية للتشوهات المعرفية تبعاً لمتغير مكان السكن كانت ذات دلالة إحصائية عند ($\alpha=0.01$) بين المراهقين من المدينة والقرية ولصالح مراهقي المدينة أي أن المراهقين من مدينة نابلس لديهم تشوهات معرفية أكثر من مراهقي القرية ويعزو الباحث ذلك ان الحياة بالمدينة بالنسبة للمراهقين اكثر تعقيدا منها بالقرية سواء في توفر فرص العمل وطبيعة مكان السكن واكتظاظ الصفوف الدراسية والتحديات المتعلقة بتحقيق الذات والتحديات الاجتماعية والاقتصادية

3. تأثير متغير مكان السكن في مستوى وضوح معنى الحياة وتشكله:

اظهرت نتائج الدراسة ان متغير مكان السكن لا يؤثر في متغير معنى الحياة، ويعزو الباحث ذلك ان المصادر التي يتشكل عبرها معنى الحياة كالقيم الابداعية والمواهب والهوايات والتحصيل الدراسي المتميز والدخول في علاقات ناجحة كالحب والصداقة ومواقف الانسان تجاه المرض والموت نجد ان تلك المصادر لا تتأثر "حسب الدراسة الحالية " بمكان السكن فالمراهق سواء في المدينة او القرية او المخيم نجد لديه مواهب يمارسها ويخوض علاقات اجتماعية مشبعة اما النظرة للموت والمرض فحتماً لا يشترك مكان السكن بالنظرة اليها كونها ظواهر بشرية عامة، الى جانب تفكير المراهق بقيمة الحياة ورضاه عن ذاته ومدى تحمل المسؤولية عن الاحداث التي يمر بها ووعيه بقدراته وامكانياته فنجد كل ما سبق يمكن ان يتعرض له مراهق المدينة او القرية او المخيم على حد سواء .

4. تأثير متغير مكان السكن في مستوى الذكاء الاجتماعي:

اظهرت نتائج الدراسة ان متغير مكان السكن لا يؤثر في متغير الذكاء الاجتماعي فكما سبق ذكره بأن متغير الجنس لا يؤثر في مستوى الذكاء الاجتماعي فكذلك مكان السكن ذلك أن الذكاء الاجتماعي متغير قد يتأثر بالفروق الواضحة بين اماكن السكن ان توفرت عوامل داعمة في مكان ولم تتوفر في مكان آخر الا انه في الدراسة الحالية لم يكن هناك فروق واضحة بين القرية

والمدينة والمخيم التي تم اختيار العينة منهم، ويعزو الباحث عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية تعزى لمتغير مكان السكن في مستوى الذكاء الاجتماعي بسبب تلاشي الفروق بين تلك الاماكن فالقرى والمخيمات لم تعد اماكن نائية كما كانت بالماضي، فهي الان قريبة من المدن ويسهل التنقل بينهما أضف الى ذلك توفر الخدمات الاجتماعية والصحية والترفيهية في كل من القرية والمخيم بشكل يقارب ما هو في المدينة الى جانب القرب الجغرافي.

ثالثاً: العمر:

أظهرت نتائج الدراسة أن متغير العمر يؤثر في تقدير متغيرات المناخ الأسري والذكاء الاجتماعي ومعنى الحياة لدى المراهقين في محافظة نابلس عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha=0.01$)، ولم يؤثر العمر في تقدير التشوهات المعرفية.

1. تأثير متغير العمر في مستوى المناخ الاسري:

اوضحت نتائج الدراسة انه كلما زادت اعمار المراهقين كلما قل تقديرهم للمناخ الاسري ويعزو الباحث ذلك ان المراهقين ومع مرور سنوات المراهقة يصبحون أكثر نضجاً وادراكاً لحقوقهم وواجباتهم ويكونون اكثر دقة في تقييم السياق الاسري واكثر ادراكاً لأخطاء الوالدين، الى جانب ما تتصف به مرحلة المراهقة بأنها حساسة تجاه اللوم والنقد الذي قد يمارسه الآباء بعفوية، اما المراهقين الاقل عمراً فهم يحصلون على الدعم من الابوين والاقارب باعتبار انهم لا يزالون بحاجة للرعاية، أضف الى ذلك فان الانتقال من مرحلة الطفولة والمرور بمرحلة البلوغ تجعل المراهق في حالة من السعي لإثبات الكفاءة والفعالية وانه لم يعد صغيراً.

2. تأثير متغير العمر في مستوى التشوهات المعرفية:

اظهرت الدراسة ان العمر لا يؤثر في متغير التشوهات المعرفية ويبدو ذلك منطقياً من وجهة نظر الباحث حيث ان التشوهات المعرفية ذات اساس منطقي عقلي معرفي وهي استدلال غير منطقي وسوء تفسير للوقائع كما عرّفها (غانم، 2009) ومن المنطقي أن نرى ذلك عند لدى

المراهقين الاقل عمراً كونهم لم يخوضوا تجارب كافية في الحياة ولم يصلوا بعد للنضج العقلي ولم يكتسبوا الخبرة المعرفية التي تمكنهم من الحكم على الاشخاص والاحداث والافكار ولا يمتلكون بعد المعايير الاجتماعية والنفسية السليمة الخاصة بهم.

اما في مرحلة المراهقة المتوسطة والمتأخرة فيرى الباحث ان سنوات المراهقة ليست كافية نسبياً للوصول للنضج المعرفي والعقلي التام ان لم يخض المراهق التجارب الكافية لذلك، فالمراهق خلال تلك السنوات هو في طريقه للرشد ولا يزال يتعلم من خبراته ويبني قيمه واتجاهاته بل ان لم يصل المراهق لحالة من الحكم السليم ومعالجة تلك التشوهات فقد تستمر تلك الافكار والتشوهات الى مرحلة الرشد وتُصبح جزءاً من شخصيته، اضافة الى ذلك ان مرحلة المراهقة عموماً تعج بالعوامل المؤثرة على البناء المعرفي والنضج العقلي والاتزان الانفعالي، فالمراهق يتأثر بالمناخ الاسري والاصدقاء ولديه رغبة بتحقيق ذاته ويسعى للاستقلال وغيرها من العوامل التي قد ترسل للمراهق رسائل متعارضة وقيم واتجاهات متناقضة، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (Wallinius, Johansson, Lardén & Dernevik, 2011).

3. تأثير متغير العمر في مستوى وضوح معنى الحياة وتشكله:

اظهرت النتائج انه كلما زادت اعمار المراهقين قدروا معنى حياتهم بشكل أقل، ويعزو الباحث ذلك ان الحياة بالنسبة للمراهق الاقل عمراً تكون ذات مفاهيم بسيطة محدودة تتشكل فيها الاهداف دون مراعاة للواقع ويسود فيها اللعب وعادات الطفولة وعدم تحمل المسؤولية ويندر ان يحصل فيها خبرات مؤلمة فالمراهق لا يزال في كنف الاسرة وحاجاته مشبعة ويسهل عليه طلب المساعدة وبالتالي فان معنى الحياة بالنسبة له غالباً ما يكون ايجابياً ومع مرور السنوات فتبدأ الاسرة بمعاملته كرجل وعليه ان يتحمل المسؤولية وقد يمر المراهق بخبرات اكايدمية، مهنية، عاطفية، يشعر فيها بعدم الكفاءة الى جانب عدم وضوح المستقبل، فهو لا يدري ان كان سيحصل على وظيفة ام لا، هل سيتزوج في الوقت المناسب ام لا، هل سيبلغ اهدافه ام لا وبالتالي فان معنى الحياة غير واضح لديه او قد يتشكل معنى سلبي للحياة لدى المراهق نتيجة لما سبق من عوامل وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (فطوح، 2016) وتتعارض مع نتائج دراسة (الطيّار، 2014).

4. تأثير متغير العمر في مستوى الذكاء الاجتماعي:

كلما زادت اعمار المراهقين كانوا اقل ذكاء اجتماعي، ويعزو الباحث ذلك ان المراهقين في مرحلة المراهقة المبكرة يحصلون على المساندة الاجتماعية من الاسرة وهم في مرحلة البحث وبناء الصداقات ويبدلون جهدهم لبناء علاقات اجتماعية ويحرصون على استمرارها ويكونون اكثر حساسية للمواقف الاجتماعية ومشاعر الآخرين فالمراهق في هذه المرحلة حريص على الشعور بالقبول من الاخر كالوالدين والاصدقاء والاقارب، لكن مع مرور السنوات يصبح هناك استقرار نسبي في علاقاته وتبدأ اهتمامات المراهق بالتغير فبعد ان كانت توجهات المراهق نحو المجتمع ومتطلباته والاسرة وواجباتها والاقربان وارضائهم يصبح توجه المراهق نحو ذاته فنتجه انظاره نحو تحقيق ذاته والتفكير بمستقبله والاستعداد لبناء اسرة، الامر الذي يشوبه قدر من العنف الناتج عن القلق نحو المستقبل.

خامسا: الاستنتاجات:

من خلال الدراسة الراهنة يمكننا استنتاج ان العوامل الاسرية والمعرفية والاجتماعية والوجودية هي عوامل يكمل بعضها الاخر ولا يمكننا دراسة او تنمية احدهم دون مراعاة العوامل الاخرى، كما ان للعامل الأسري دور مهم في تشكيل الجوانب المعرفية والاجتماعية والوجودية لدى المراهقين اما العوامل المعرفية والاجتماعية فلها تأثير بصعب تجاهله في تشكيل المفهوم الوجودي لدى المراهقين، اضع الى ذلك فان النوع الاجتماعي للمراهقين يحدد بنائهم المعرفي وعلاقاتهم الاسرية وذكائهم الاجتماعي ومعنى الحياة لديهم ضمن فروق واضحة قد تكون ناتجة عن سمات الذكورة والانوثة والظروف التي يمر بها كل منهم وغيرها من العوامل التي تستحق البحث والتفسير، ومن ناحية اخرى فان للمتغيرات الديمغرافية في متغيرات الدراسة ، فقد كان للعمر اثر في الذكاء الاجتماعي ومعنى الحياة والمناخ الاسري.

في ضوء نتائج الدراسة الحالية فإن الباحث يورد التوصيات والمقترحات التالية:

التوصيات والاقتراحات:

- توعية الآباء عبر الندوات ووسائل التواصل الاجتماعي ووسائل الاعلام حول آثار المناخ الاسري في بناء معنى الحياة لدى المراهقين ودور المناخ الاسري في اكساب الابناء الذكاء الاجتماعي ووقايتهم من التشوهات المعرفية.
- الاهتمام بإيجاد برامج لتنمية مهارات الذكاء الاجتماعي والعاطفي للأطفال وطلاب المدارس والجامعات من اجل اعداد جيل قادر على القيادة ويتمتع بالصحة النفسية.
- إقامة البرامج التثقيفية للشباب والفتيات المقبلين على الزواج لمساعدتهم في تكوين أسرة منسجمة مترابطة لتحقيق توازن نفسي لأفرادها .
- ان تكون تلك البرامج معتمدة من قبل الحكومة وصنّاع القرار وتتم بصورة منظمة ويخضع لها المقبلون على الزواج قبل او اثناء فترة الخطوبة، وذلك للحد من نسب الطلاق المتزايدة في المجتمع الفلسطيني.
- استهداف المراهقين الذكور في برامج الارشاد الاسري الوقائية والعلاجية.
- تبني نظرية الذكاءات المتعددة وادخال مفهوم الذكاء الاجتماعي على العملية التربوية التعليمية عبر توضيح هذا المفهوم للمعلمين والآباء وإيجاد خطط واضحة لتطويره لدى طلاب المدارس والجامعات.
- الاستعانة بمفاهيم (الذكاء الاجتماعي، الذكاء العاطفي) في تطوير برامج ارشادية وعلاجية اسرية للمقبلين على الزواج والازواج الذين يعانون من المشاكل الاسرية.
- اقتراح وبناء خطط وبرامج ارشادية لتحسين معنى الحياة لدى المراهقين يراعى فيهم متغيرات: التشوهات المعرفية والمناخ الأسري والذكاء الاجتماعي.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

إبراهيم، عبد الستار والدخيل، عبد العزيز عبد الله وإبراهيم، رضوى (2003). **العلاج السلوكي للطفل والمراهق**. دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية.

أحمد، منى رجب صابر (2016). **الذكاء الاجتماعي وعلاقته بجودة الحياة لدى عينة من طالبات قسم رياض الاطفال بكلية التربية بجامعة القصيم**. مجلة دراسات الطفولة. مج19(70).

أبو أسعد، أحمد عبد اللطيف (2009). **نظريات الارشاد النفسي والتربوي**. عمان. دار المسيرة. الأردن.

البحيري، عبد الرقيب أحمد (1990). **هوية الأنا وعلاقتها بكل من القلق وتقدير الذات والمعاملات الوالدية لدى طلبة الجامعة: دراسة في ضوء نظرية إريكسون**. مجلة كلية التربية، مج (12).

بلحسن، سيدي محمد (2008). **سيكولوجية العلاقة بين مفهوم الذات والتوافق النفسي لدى المراهقين**. ط1، منشورات المعارف، الرباط، المغرب.

الترتوري، محمد عوض (2007). **الكفاءة الاجتماعية**. دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، الاردن.

ثابت، زياد محمد (2001). **نظرية الذكاءات المتعدد**. مشكاة التربية. نشرة دورية تصدر عن دائرة التربية والتعليم بوكالة الغوث الدولية. ع (2).

جابر، جابر عبد الحميد (1997). **الذكاء ومقاييسه**. دار النهضة العربية، القاهرة.

الجزائري، خلود حسين (2004). **المناخ الاسري وعلاقته بالقلق في مرحلة الطفولة**. رسالة ماجستير (غير منشورة). معهد الدراسات والبحوث التربوية. جامعة القاهرة، مصر.

جي، هوفمان (2012). **العلاج المعرفي السلوكي المعاصر: الحلول النفسية للمشكلات النفسية**. ترجمة: مراد عيسى. دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

حافظ، نبيل أسعد (2009). مقدمة في علم النفس الاجتماعي. ط1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر.

حافظ، سلام هاشم (2006). معنى الحياة وعلاقته بالقلق الوجودي والحاجة الى التجاوز. أطروحة دكتوراه (غير منشورة). كلية الآداب. جامعة بغداد، العراق.

حجازي، مصطفى (2015). الاسرة وصحتها النفسية، المقومات -الديناميات -العمليات. المركز الثقافي العربي. الدار البيضاء، المغرب.

حسين، فادية احمد (2011). الذكاء الشخصي وعلاقته بالذكاء العاطفي والذكاء الاجتماعي: دراسة عاملية. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.

الحفاشي، علي أحمد (1989). أساليب المعاملة الوالدية في علاقاتها ببعض سمات المسايمة والمغايرة لدى الاحداث الجانحين في المملكة العربية السعودية: دراسة مقارنة. رسالة ماجستير (غير منشورة). جامعة أم القرى. كلية التربية.

الحمد، نايف والمومني، حازم (2014). دور الإرشاد والعلاج بالواقع في خفض الشعور بالاكتئاب النفسي لدى المراهقين.

حمداي، جميل (2016). المراهقة خصائصها ومشاكلها وحلولها. على الشبكة العنكبوتية:

<https://2u.pw/Crj04>

حنفي، علي عبد النبي ومطر، عبد الفتاح رجب (2004): المناخ الاسري وعلاقته باضطرابات الاكل لدى المراهقين المعوقين سمعيا. المؤتمر السنوي الحادي عشر للإرشاد النفسي. المجلد الثاني، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.

الطيبار، نوال مهدي محمود (2014). تطور المعنى في الحياة لدى المراهقين. مجلة كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية، العراق. 84.

خليل، سامية (2010). الذكاء الوجداني: مفاهيم ونماذج وتطبيقات. دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر.

خليل، عفراء ابراهيم (2006). المناخ الأسري وعلاقته بالصحة النفسية للأبناء. مجلة كلية التربية الأساسية. 9 (49).

خليل، محمد بيومي (2000). سيكولوجية العلاقات العائلية. دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

الداهري، صالح وسفيان، نبيل (1997). الذكاء الاجتماعي والقيم الاجتماعية وعلاقتهما بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلبة علم النفس في جامعة تعز. رسالة ماجستير، جامعة تعز، اليمن.

رسلان، سماح أبو السعود أبو الخير (2011). التشوهات المعرفية وعلاقتها ببعض أنماط التفكير لدى طالب الجامعة. رسالة ماجستير، جامعة المنصورة، مصر.

روبينز، بام وسكوت، جان (2000). الذكاء العاطفي. ترجمة: صفاء الأعسر وعلاء الدين كفاقي، دار قباء للطباعة، القاهرة، مصر.

الرويلي، جميلة وخلف، قريطع (2015). المناخ الأسري وعلاقته بأساليب مواجهة الضغوط النفسية لدى عينة من طالبات جامعة الحدود الشمالية في مدينة عرعر. مجلة كلية التربية، أسبوط، 1(4.2)، 364-332.

الزغلول، عماد عبد الرحيم والهنداوي، علي فالح (2004). مدخل الى علم النفس. ط2. دار الكتاب الجامعي. الامارات العربية.

زهران، سناء حامد (2011). الصحة النفسية والاسرة. ط1، عالم الكتب، القاهرة، مصر.

أبو زيد، مصطفى حسيب وسليمان، شاهر خالد (2008). الذكاء الاجتماعي لدى طلاب الجامعة وعلاقته بالإبداع في ضوء بعض المتغيرات "دراسة في فروق الارتباط والإسهام النسبي للعوامل. مجلة كلية التربية، جامعة اسوان، جمهورية مصر العربية. عدد 22. ديسمبر.

السقا، صباح (2009). العلاج المعرفي السلوكي للاكتئاب. محاضرة علمية. مستشفى البشر للأمراض النفسية العصبية.

السنيدي، خالد (2013). التشويهاات المعرفية وعلاقتها بسمة الانبساط والانطواء لدى متعاطي المخدرات والمتعافين منه. جامعة الامير نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض السعودية.

شاهين، هيام صبري (2012). إسهام كل من الذكاء الاجتماعي وأحداث الحياة الضاغطة في التنبؤ بالحكمة لدى معلمي مدراس التربية الفكرية. مجلة العلوم التربوية والنفسية. مج 13 (3).

شريتج، باسل سالم علي (2012). تطوير أنموذج للتعامل مع التشوهات المعرفية للواقع الأخلاقي لدى مديري المدارس الثانوية في الأردن. رسالة دكتوراه (غير منشورة)، الجامعة الأردنية، عمان، الاردن.

الشعراوي، صالح فؤاد (2014). فاعلية العلاج بالمعنى في تحسين جودة الحياة لدى عينة من الشباب الجامعي. مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس. ع49 (ج2).

الهاجري، شيمة وكفاي، علاء الدين محمد (2012). المناخ والعمليات الأسرية وكل من الوجدانات الموجبة والوجدانات السالبة عند طالبات الجامعات في قطر: دراسة سيكومترية كينيكية .CU Theses .

ابو طاحون، امل لطفي (2012). كتاب القيادة التربوية الفاعلة. امواج للطباعة والنشر، الاردن. طاحون، حسين حسن حسين (2009). الذكاء الاجتماعي وعلاقته ببعض متغيرات السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى طلاب الجامعة. مجلة دراسات عربية في علم النفس -مصر. مج8. ع3.

الطيّار، نوال مهدي محمود (2014). تطوّر المعنى في الحياة لدى المراهقين. مجلة كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، العراق، ع20.

العادلي، راهبة عباس والقريشي، ختام شياع غاوي (2015). التشوهات المعرفية لدى طلبة المرحلة المتوسطة. مجلة كلية التربية الأساسية. 22 (95).

عبد الرحمن، محمود السيد وعبد الله، معتز سيد (1994). الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى عينة من طلبة جامعة السلطان قابوس. مجلة العلوم التربوية.

عبد الصاحب، منتهى مطشر (2011). أنماط الشخصية وفق نظرية الانيكرام والقيم والذكاء الاجتماعي. دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

عبد القادر، محمود (2009). علم نفس النمو. كلية التربية. جامعة الأزهر، القاهرة، مصر.

عبد الوائلي، جميلة رحيم (2012). المعنى في الحياة وعلاقته بنمط الشخصية لدى طلبة جامعة بغداد. مجلة الأستاذ. ع(201).

العنوم، عدنان يوسف (2009). علم النفس الاجتماعي. إثراء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

عثمان، أحمد عبد الرحمن وحسن، عزت (2003). الذكاء الاجتماعي وعلاقته بكل من الدافعية للتعلم والخجل والشجاعة والتحصيل الدراسي لدى طلاب وطالبات كلية التربية بجامعة الزقازيق. مجلة كلية التربية. (44).

الاعرجي، ابراهيم مرتضي (2007). فقدان المعنى وعلاقته بالتوجه الديني ونمط الاستجابات المتطرفة لدى طلبة جامعة بغداد. اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية. جامعة بغداد، العراق.

العزام، عبد الناصر (2010). المناخ الأسري وعلاقته بدافعية الإنجاز والتكيف الأكاديمي لدى الطلبة المغتربين في جامعة اليرموك. رسالة ماجستير (غير منشورة). جامعة اليرموك. كلية التربية. الأردن.

العصار، إسلام أسامة محمود (2015). التشوهات المعرفية وعلاقتها بمعنى الحياة لدى المراهقين في قطاع غزة. رسالة ماجستير (غير منشورة). الجامعة الإسلامية. غزة.

أبو عمشة. 2013. الذكاء الاجتماعي والذكاء الوجداني وعلاقتهما بالشعور بالسعادة لدى طلبة الجامعة في محافظة غزة. رسالة ماجستير (غير منشورة). جامعة الأزهر. غزة.

عوض، عباس محمود (1999). المدخل إلى علم نفس النمو. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.

غباري، ثائر أحمد وأبو شعيرة، خالد محمد (2010). القدرات العقلية بين الذكاء والإبداع. ط1، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

فرويد، سيجموند (1967). حياتي والتحليل النفسي. ترجمة: مصطفى زيور وعبد المنعم المليجي، دار المعارف، القاهرة، مصر.

الفريجات، حسين عايد (2015). المناخ الأسري وعلاقته ببعض مظاهر الصحة النفسية لدى مجموعة من طلبة وطالبات كلية الدراسات الإسلامية والعربية في دبي. مجلة التربية بجامعة الأزهر. 3 (164).

فتوح، زهرة علي أبو القاسم (2016). الاكتئاب وعلاقته بمعنى الحياة وقلق المستقبل لدى عينة من طلاب جامعة طرابلس. مجلة فكر وإبداع، مصر. المجلد 106.

فوده، سناء عبد الرحمن (2008). العلاقة بين الذكاء الانفعالي والتكيف الاجتماعي لدى المراهقين في ضوء بعض المتغيرات (Doctoral dissertation). رسالة ماجستير. جامعة اليرموك. اردن، الأردن.

قط، جيهان سيد بيومي (2011). مقارنة للذكاء الاجتماعي بين المتفوقين والمتفوقات دراسيا: برنامج مقترح من منظور العلاج المعرفي السلوكي في خدمة الفرد. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية. 30(1).

كحلة، ألفت. 1998. العلاج المعرفي السلوكي والعلاج السلوكي عن طريق التحكم الذاتي لمرضى الاكتئاب. إيريك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

كفافي، علاء الدين (1999). الارشاد والعلاج النفسي الأسري من المنظور النسقي الاتصالي. دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.

كواسة، عزت عبد الله والسيد، خيرى حسان (2011). المناخ الأسري كما يدركه الأبناء وعلاقته بالكفاءة الاجتماعية لدى عينة من طلاب الجامعة. مجلة كلية التربية. 145(3).

كوروين، بيرني وببتر، رودل وبالمر، ستيفن (2008). العلاج المعرفي السلوكي المختصر. ترجمة: محمود مصطفى. دار إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

محمد حسن غانم (2003). العلاج النفسي بين النظرية والتطبيق. ط1. د،ن، القاهرة.

مرسي، محمد أبو بكر (1997). أزمة الهوية والاكتئاب النفسي لدى الشباب الجامعي. مجلة دراسات نفسية: القاهرة. (3).

مصطفى، فهمي (1987). دراسات في سيكولوجية التكيف. مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر.

المطيري، خالد (2000). الذكاء الاجتماعي لدى المتفوقين: دراسة استكشافية مقارنة بين الطلاب المتفوقين عقليا وغير المتفوقين في المرحلة الثانوية بمدارس الكويت. رسالة ماجستير. كلية الدراسات العليا. جامعة الخليج العربي، البحرين.

ملিকে. لويس كامل (1990). العلاج السلوكي وتعديل السلوك. دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت.

مومني، عبد اللطيف عبد الكريم (2015). أثر الذكاء الاجتماعي والجنس في درجة التكيف الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الثانوية. المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل للعلوم الانسانية والإدارية. 16 (2).

ميرة، أمل كاظم (2012). المناخ الأسري وعلاقته بالتكيف الأكاديمي عند طلبة الجامعة. مجلة البحوث التربوية والنفسية. 9(33).

أبو نجيلة، سفيان محمد (2007). مستوى ومظاهر العنف الزوجي الموجه ضد الزوجة وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية والسياسية. *المجلة المصرية للدراسات النفسية*. المجلد 16. العدد 50 فبراير.

أبو هاشم. السيد محمد (2008). مكونات الذكاء الاجتماعي والعاطفي والنموذج العلاقي بينهما لدى طلاب الجامعة المصريين والسعوديين: دراسة مقارنة. *مجلة كلية التربية*. مج 18 (76).

أبو هديوس. ياسرة محمد (2015). إدارة الذات وعلاقتها بالذكاء الاجتماعي في ضوء الأنظمة التمثيلية وبعض المتغيرات لدى عينة من الطالبات المتفوقات في جامعة الأقصى. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*. مج 16 (1).

الهدلي، نورة خليفة غبيش (2014). المناخ الأسري وانعكاسه على النضج الاجتماعي للأبناء. رسالة ماجستير (غير منشورة). جامعة أم القرى. المملكة العربية السعودية.

الهنداوي، ياسر المهدي (2007). منهجية النمذجة بالمعادلة البنائية وتطبيقاتها في بحوث الإدارة التعليمية. *مجلة التربية والتنمية*. 15 (40).

يعقوب، آمال أحمد (1989). *علم النفس الاجتماعي*. مطبعة بيت الحكمة، بغداد، العراق.

ثانيا: المراجع الاجنبية:

Adamson, L., & Lyxell, B. (1996). Self-concept and questions of life: Identity development during late adolescence. *Journal of Adolescence*, 19(6), 569-582.

Albrecht, K. (2004). Social intelligence: beyond IQ. *Training*, 41(12), 26-31.

Alizadeh, S., & Aveh, M. C. (2016). Examination on the role of emotional intelligence and spiritual intelligence on suicidal tendency among high school students in Gachsaran. **Indian Journal of Health and Wellbeing**, 7(1), 106.. Available online at: <https://2u.pw/Y7R37> date of enter: 11/9/2019

Armstrong, T. (2009). **Multiple intelligences in the classroom**. Ascd.

Beena, S. (1990). Family Climate Scale. **Natioital Psychological Corporation**.

Belova, A., Sabirova, E., & Malykh, S. (2014). The linkage between stressful life events, emotional intelligence, cognitive errors and depressiveness in adolescents. **Procedia-Social and Behavioral Sciences**, 146, 105-111.

Bermudez, D. (2008). Adapting virginia satir techniques to hispanic families. **The Family Journal**, 16(1), 51-57.

Björkqvist, K., Österman, K., & Kaukiainen, A. (2000). Social intelligence—empathy= aggression?. **Aggression and violent behavior**, 5(2), 191-200.

Bowlby, J., & World Health Organization. (1952). **Maternal care and mental health: A report prepared on behalf of the World Health Organization as a contribution to the United Nations programmer for the welfare of homeless children**. World Health Organization.

- Brassai, L., Piko, B. F., & Steger, M. F. (2011). Meaning in life: Is it a protective factor for adolescents' psychological health?. **International journal of behavioral medicine**, 18(1),44-51.
- Brubacher, L. (2006). Integrating emotion-focused therapy with the Satir model. **Journal of marital and family therapy**, 32(2), 141-153.
- Buelga, S., Martínez–Ferrer, B., & Cava, M. J. (2017). Differences in family climate and family communication among cyberbullies, cybervictims, and cyber bully–victims in adolescents. **Computers in Human Behavior**, 76, 164-173
- Caouette, J. D., & Guyer, A. E. (2016). Cognitive distortions mediate depression and affective response to social acceptance and rejection. **Journal of Affective Disorders**, 190, 792-799.
- Corey, G. (2015). **Theory and practice of counseling and psychotherapy**. Nelson Education.
- Cosenza, M., & Nigro, G. (2015). Wagering the future: Cognitive distortions, impulsivity, delay discounting, and time perspective in adolescent gambling. **Journal of Adolescence**, 45, 56-66.
- Covino, F. E. (2013). **Cognitive distortions and gender as predictors of emotional intelligence**. Northcentral University.
- De Lazzari, S. A. (2000). **Emotional intelligence, meaning, and psychological well (Doctoral dissertation, Trinity Western University)**.

Dreyfus, E. A. (1976). **Adolescence: Theory and experience**. Columbus, Ohio: Charles E.

Eisenberg, N., Spinrad, T. L., & Smith, C. L. (2004). **Emotion-related regulation: Its conceptualization, relations to social functioning, and socialization**.

Ellis, A., & Ellis, T. E. (2006). **Suicide From the Perspective of Rational Emotive Behavior Therapy**.

Ellis, A. (1962). **Reason and emotion in psychotherapy**.

Fazakas-DeHoog, L. L., Rnic, K., & Dozois, D. J. (2017). A cognitive distortions and deficits model of suicide ideation. **Europe's journal of psychology, 13**(2), 178.

Freudenstein, O., Zohar, A., Apter, A., Shoval, G., Weizman, A., & Zalsman, G. (2011). Parental bonding in severely suicidal adolescent inpatients. **European Psychiatry, 26**(8), 504-507.

Gardner, A. A., & Lambert, C. A. (2019). Examining the interplay of self-esteem, trait-emotional intelligence, and age with depression across adolescence. **Journal of adolescence, 71**, 162-166.

Guo, L., Tian, L., & Huebner, E. S. (2018). Family dysfunction and anxiety in adolescents: A moderated mediation model of self-esteem and perceived school stress. **Journal of school psychology, 69**, 16-27.

- Haber, R. (2011). Virginia Satir's family camp experiment: An intentional growth community still in process. **Contemporary Family Therapy**, 33(1), 71-84.
- Halama, P. (2000). Meaning of life and coping with frustration. **Studia Psychologica**, 42, 339-350.
- Harries, T. (2008). Feeling secure or being secure? Why it can seem better not to protect yourself against a natural hazard. **Health, risk & society**, 10(5), 479-490.
- Henseler, J. (2017). Bridging design and behavioral research with variance-based structural equation modeling. **Journal of advertising**, 46(1), 178-192.
- Kaur, R., & Jaswal, S. (2005). Relationship between strategic emotional intelligence and family climate of Punjabi adolescents. **The Anthropologist**, 7(4), 293-298.
- Kline, R. B. (2005). Principles and practice of structural equation modeling 2nd Edition. The Guilford Krejcie, RV, & Morgan, DW (1970). **Educational and Psychological Measurement**, 30, 607-610.
- Knauth, D. G. (2003). Family secrets: An illustrative clinical case study guided by Bowen family systems theory. **Journal of Family Nursing**, 9(3), 331-344.

- Korhonen, M., & Komulainen, K. (2017). Analysing three-dimensional meaning-making of the ruptured life-course: case study of the adoption of disability identity as a multivoiced process. **International Journal of Dialogical Science**, 10(1), 19-42.
- Kumar P, Singh J. (2018). Aggressive behavior of adolescents in relation to their family climate. **Research Guru**. 12(3)
- Landau, I. (2019). Viktor Frankl on all people's freedom to find their lives meaningful. **Human Affairs**, 29(4), 379-386.
- Leath, C. (1999). The experience of meaning in life from a psychological perspective. **Junior Paper, Psychology Honors Program, University of Washington, Seattle**. Available online at: <https://2u.pw/pFDYo> date of enter: 11/9/2019
- Li, J. B., Salcuni, S., & Delvecchio, E. (2019). Meaning in life, self-control and psychological distress among adolescents: A cross-national study. **Psychiatry research**, 272, 122-129.
- MacCallum, R. C., & Austin, J. T. (2000). Applications of structural equation modeling in psychological research. **Annual review of psychology**, 51(1), 201-226.
- Maltese, A., Alesi, M., & Alù, A. G. M. (2012). Self-esteem, defensive strategies and social intelligence in the adolescence. **Procedia-Social and Behavioral Sciences**, 69, 2054-2060.

- Steger, M. F., Pickering, N. K., Adams, E., Burnett, J., Shin, J. Y., Dik, B. J., & Stauner, N. (2010). The quest for meaning: Religious affiliation differences in the correlates of religious quest and search for meaning in life. **Psychology of Religion and Spirituality**, 2(4), 206.
- Nastas, L. E., & Sala, K. (2012). Adolescents' emotional intelligence and parental styles. **Procedia-Social and Behavioral Sciences**, 33, 478-482.
- Padelford, B. L. (1974). Relationship between drug involvement and purpose in life. **Journal of Clinical Psychology**.
- Patterson, C. H., & Miriani, D. N. (1967). Theories of Counseling and Psychotherapy. **Journal of Employment Counseling**, 4(2), 65-66.
- Piddocke, S. (2010). The Self: Reflections on its Nature and Structure According to the Satir Model. **Satir Journal**, 4(1).
- Pinto, J. C., Faria, L., & do Céu Taveira, M. (2014). Social intelligence in Portuguese students: Differences according to the school grade. **Procedia-Social and Behavioral Sciences**, 116, 56-62.
- Rathod, R. R. (2007). **Cognitive distortions attributional style and personality variables A study of depressive cases.**
- Resurrección, D. M., Salguero, J. M., & Ruiz-Aranda, D. (2014). Emotional intelligence and psychological maladjustment in adolescence: A systematic review. **Journal of adolescence**, 37(4), 461-472..

- Salavera, C., Usan, P., & Jarie, L. (2017). Emotional intelligence and social skills on self-efficacy in secondary education students. Are there gender differences?. **Journal of Adolescence**, **60**, 39-46.
- Simpson, E. G., Vannucci, A., & Ohannessian, C. M. (2018). Family functioning and adolescent internalizing symptoms: A latent profile analysis. **Journal of adolescence**, **64**, 136-145.
- Smith, M. K. (2002). Howard Gardner and multiple intelligences. **The encyclopedia of informal education**, **15**, 2012..
- Stigler, J. W., Smith, S., & Mao, L. W. (1985). The self-perception of competence by Chinese children. **Child development**, 1259-1270.
- Sznitman, G. A., Zimmermann, G., & Van Petegem, S. (2019). Further insight into adolescent personal identity statuses: Differences based on self-esteem, family climate, and family communication. **Journal of adolescence**, **71**, 99-109..
- Tam, E. P. (2006). Satir model of family therapy and spiritual direction. **Pastoral Psychology**, **54**(3), 275-287..
- Taubman–Ben-Ari, O. (2014). How are meaning in life and family aspects associated with teen driving behaviors?. **Transportation research part F: traffic psychology and behaviour**, **24**, 92-102.
- Titelman, P. (2003). Emotional cutoff in Bowen family systems theory: An overview. **Emotional cutoff: Bowen family systems theory perspectives**, 9-65.

- Titelman, P. (2014). **Emotional cutoff: Bowen family systems theory perspectives**. Routledge.
- To, S. M., Tam, H. L., Ngai, S. S. Y., & Sung, W. L. (2014). Sense of meaningfulness, sources of meaning, and self-evaluation of economically disadvantaged youth in Hong Kong: Implications for youth development programs. **Children and Youth Services Review**, **47**, 352-361.
- Tolegenova, A., Aimaganbetova, O., Naurzalina, D., Kunanbayeva, M., & Algozhayeva, N. (2016). EEG study of emotional intelligence among adolescents. **Procedia-Social and Behavioral Sciences**, **217**, 801-805.
- Walker, S. (2017). **Learning theory and behaviour modification**. Routledge.
- Wallinius, M., Johansson, P., Larden, M., & Dernevik, M. (2011). Self-serving cognitive distortions and antisocial behavior among adults and adolescents. **Criminal justice and behavior**, **38**(3), 286-301.
- Walter, J. L., & Burnaford, S. M. (2006). Developmental changes in adolescents' guilt and shame: The role of family climate and gender. **North American Journal of Psychology**, **8**(2).
- Wretman, C. J. (2015). Saving Satir: Contemporary perspectives on the change process model. **Social Work**, **61**(1), 61-68.
- Zhang, L. F. (2008). Cognitive distortions and autonomy among Chinese university students. **Learning and Individual Differences**, **18**(2), 279-284.

الملاحق

ملحق (1) قائمة بأسماء المحكمين لأدوات الدراسة

م	الاسم	مكان العمل
1	أ.د عبد عساف	جامعة النجاح الوطنية
2	د. شادي ابو الكباش	جامعة النجاح الوطنية
3	د. فلسطين نزال	جامعة النجاح الوطنية
4	د. علي الشكعة	جامعة النجاح الوطنية
5	د. فاخر الخليلي	جامعة النجاح الوطنية

ملحق (2) الاستبانة في صورتها النهائية

عزيزي الطالب / الطالبة:

يهدف هذا البحث للتعرف على بعض صفات المراهقين بمحافظة نابلس، ولذا تم بناء هذه الاستبانة لجمع المعلومات حول ذلك، ان ما يتم جمعه من بيانات سيتم استخدامه لأغراض البحث العلمي فقط فنرجو من حضرتك تقديم اجابة حقيقية على فقرات الاستبانة.

معلومات عامة:

مكان السكن: (1	مدينة	(2 قرية	(3 مخيم
الجنس: (1 ذكر	(2 انثى		
العمر: (1 14-12	(2 15-16	(3 17-18	
(4 19-20	(5 21-22		

شاكرين لكم حسن تعاونكم

الباحث: عبد الحكيم عليوي

الرقم	الفقرة	دائما	غالبا	احيانا	نادرا	مطلقا
1	اذا لم افعل شيئا بالشكل الصحيح فان هذا الشيء لا يستحق الفعل مطلقا.					
2	اما ان اكون قويا او ضعيفا فلا يوجد حل وسط بينهما.					
3	الآخرون يجب عليهم احترامي، أو انهم مخطئون.					
4	مشاعري تجاه الآخرين اما بالحب او الكراهية ولا وسط بينهما.					
5	اقفز الى الاستنتاجات والنتائج دون النظر الى الخيارات البديلة.					
6	مشاعري تعكس الحقيقة التي تسير عليها الاشياء.					
7	لا املك دليلا ولكنني على حق في أي موقف أمرّ فيه.					
8	الاشياء القليلة التي افعلها تعني الكثير للآخرين.					
9	أنا ابالغ في تهويل الامور الى ابعد من اهميتها الحقيقية في حياتي.					
10	يمكن للأحداث الصغيرة ان تجلب عواقب وخيمة.					
11	انا بحاجة لتقدير الآخرين حتى اشعر بقيمتي.					
12	لديّ قدرة على استشعار الاشياء قبل حدوثها.					
13	شعوري حول ما اقوم به ينعكس على ما يحدث في الواقع.					
14	عندما اشعر بسوء في موقف اعرف					

الرقم	الفقرة	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	مطلقاً
	ان هناك شيء ما خاطئ.					
15	أحمل نفسي مسؤولية الأشياء برغم أنها خارجة عن ارادتي.					
16	اشعر بأنه لا قيمة لي اذا لم انجز الاعمال الموكلة الي بشكل يتصف بالكمال مهما كانت الظروف.					
17	لا قيمة للأعمال التي تحتوي على اخطاء.					
18	الجميع اكثر نجاحا مني في حياتهم.					
19	اقارن بين نفسي والآخرين في كل المجالات					
20	الآخرون هم افضل مني في جميع الامور.					
21	أشعر بعدم محبة الآخرين لي.					
22	ثقتي الزائدة بالنفس توقعني في كثير من المشاكل.					
23	أفكر في اجابة سؤال: ماذا لو مت اليوم؟؟					
24	اطرح على نفسي أسأله كثيرة ولا اقتنع بأيّ اجابة تخطر على بالي.					
25	أتجنب الحديث مع الكبار					
26	أتمتع بعلاقات جيدة مع الآخرين					
27	أفكر فيما يفكر في زملائي في المواقف الاجتماعية					
28	أشارك الآخرين أحزانهم وأفراحهم					
29	استمتع لمجرد وجودي مع أصدقائي					
30	أشعر بالحزن لحزن الآخرين					

الرقم	الفقرة	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	مطلقاً
31	أقدم التهاني للآخرين في المناسبات السارة					
32	أجد صعوبة في التواصل مع الآخرين					
33	افهم ما يقصده الآخرين بسهولة					
34	أحرص على تلبية مطالب الآخرين					
35	أبادر لتقديم المساعدة والعون للآخرين					
36	أُسبب في إيذاء الآخرين عند الاستجابة لهم دون ادراك ذلك					
37	أقدر الناس الذين أتعامل معهم					
38	أكتسب المزيد من الخبرة في المواقف الاجتماعية المختلفة					
39	لدي القدرة على اقناع الآخرين والتأثير فيهم					
40	أُتصرف على نحو يليق بالموقف الاجتماعي					
41	لا احد يسألني في البيت عن واجباتي المنزلية المتعلقة بالمدرسة.					
42	بالرغم من عدم قيامي بأي اخطاء، أبي وامي يوبخانني ويتهمونني باني مخطئ.					
43	سواء بكيت ام لم ابك لا احد من عائلتي يهتم.					
44	لا يهتم والديّ باحتياجاتي					
45	بسبب عدم ثقتهما بي، لا تطلب مني امي القيام بالأعمال المهمة.					
46	عندما امرض / اتعب لا يسأل عني والديّ					
47	والديّ لا يهتمون بديانات اصدقائي او					

الرقم	الفقرة	دائماً	غالبا	احيانا	نادرا	مطلقا
	معتقداتهم					
48	اذا كنت اود شراء شيء ما فلا يمكنني الحديث عن ذلك في البيت.					
49	والذي مهتمان بمعرفة التخصصات الدراسية التي يمكن ان ادرسها					
50	اذا كان والديّ مشغولان وطلبت منهم شيئا فانهما يوبخاني ويتجاهلونني.					
51	اذا طلبت من اهلي بعض النقود فان والدتي تسأل اصدقائي اولا ثم تعطيني النقود					
52	في غيابي تتحدث أُمي عني بسوء					
53	لا تعطي أُمي أهمية بالغة لحالاتي المرضية					
54	يجب ان اعتمد على نفسي لإيجاد حلول لمشاكلي					
55	عندما يحين وقت اللعب اشعر بالقلق من طلب الاذن من والدي للذهاب للعب.					
56	اميل لإخفاء بعض الامور عن اخوتي واخواتي مثل: عقاب وجهه الاستاذ لي بالمدرسة.					
57	ابي لا يتوقع مني شيء					
58	والدي يقول انه من الافضل انك لم تولد					
59	اذا لم احصل على علامات كما يتوقع والديّ فانهما يصبحان منزعجين وغاضبين					

الرقم	الفقرة	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	مطلقاً
60	بعد عودتي من المدرسة علي ان احضر الطعام لنفسي					
61	علي ان اخذ الموافقة من والدي عندما اريد اللعب من اصدقائي					
62	والدتي لا تحضر الطعام الذي أحبه.					
63	عندما اطلب من والدي ان يزورا المدرسة ويشاهدا علاماتي فانهما يرفضان					
64	ابي لا يهتم بالمشاكل التي أمر بها					
65	لا يهتم والدي بمستوى العلامات التي احصل عليها					
66	عندما اكون مريض اتناول دوائي لوحدتي					
67	عندما يغادر ابي وامي المنزل فانهما يعطيناني مفتاح البيت.					
68	والدي يوبخني دائماً اكثر من اخوتي بالرغم من عدم قيامي بأي خطأ					
69	والدي يوبخني ان حصل ضوضاء داخل البيت					

مقياس معنى الحياة

العبارة	الاجابة (ضع دائرة)
70 لو استطعت أن اختار فسوف:	أ- أفضل ان لا اكون قد ولدت أبدا ب- أفضل ان اعيش حياتي كما هي ت- أفضل أن امتلك أكثر من عمر لأعيشه
71 إذا قدر لي أن أموت اليوم سأشعر أن حياتي كانت:	أ- لا قيمة لها مطلقاً ب- مجرد ايام عشتها

72	في داخلي:	ت- مهمة لي وللآخرين أ- لا أشعر بالرضا عن نفسي أبدا ب- أنقبل نفسي أحيانا ت- أشعر بالرضا عن نفسي تماما
73	في المستقبل:	أ- أعتقد بأن فشلي قريب ب- ستبقى حياتي دون تغيير ت- سأحقق انجازا كبيرا
74	الاشياء التي تحدث معي:	أ- أشعر انني غير مسؤول عن حدوثها أبدا ب- أتحمّل مسؤولية بعضها فقط ت- أتحمّل المسؤولية الكاملة عنها
75	بالنسبة للحياة:	أ- أعتقد انها ظالمة ومجحفة بحقي ب- ظالمة أحيانا وعادلة أحيانا أخرى ت- الحياة عادلة وأخذت نصيبي منها
76	حياتي اليومية:	أ- مملة ب- عادية ت- مفعمة بالحياة والنشاط
77	كل يوم بالنسبة لي:	أ- مثل السابق ب- لا يعنيني كثيرا ت- يحمل ما هو جديد
78	بعد الدراسة، سوف:	أ- أعجز عن تحقيق أي انجاز ب- ستبقى حياتي كما هي ت- أقوم ببعض الاعمال التي طالما اردت عملها
79	المدرسة / الجامعة:	أ- كانت قرار الزامي أجبرت عليه ب- هي جزء من قدرتي وأعيشه ت- كانت اختياري لتحقيق ذاتي
80	مساعدة الآخرين:	أ- أتجنب المواقف التي تتطلب مساعدة الآخرين

		ب- أساعد الناس حسب الموقف ت- أبادر دوما للمساعدة
81	الاعمال التطوعية:	أ- تجلب لي المتاعب ب- اجدها مفيدة احيانا ت- اشارك برغبة قوية في اي عمل تطوعي
82	أهدافي في الحياة:	أ- لا توجد اهداف لي على الاطلاق ب- أتقبل سير الامور كما هي ت- أهدافي واضحة ومحددة
83	وجودي الشخصي:	أ- بلا معنى تماما ب- لست متأكد منه ت- هادف جدا وذو معنى
84	فيما يتعلق بتحقيق أهدافي في الحياة فأني:	أ- لم احرز اي هدف ب- انا متوسط في هذا الامر ت- حققت انجازات هائلة
85	لقد اكتشفت انني شخص:	أ- لا أحمل أي رسالة أو أي هدف في حياتي ب- لست متأكدا من شخصيتي ت- لي أهداف واضحة وحياة ذات معنى
86	عندما أفكر في حياتي:	أ- لا أعرف لماذا أنا موجد ب- أحيانا أشك في سبب وجودي ت- دائما ما أجد سببا لوجودي
87	عندما أتأمل في العالم أجده:	أ- مشوش تماما ب- متقلب بين الغموض والوضوح ت- واضح تماما
88	المستقبل في رأيي:	أ- غامض ولا أخطط له أبدا ب- أوّمن بمقولة "دع المقادير تفعل ما تشاء" ت- واضح وأخطط له بإتقان

89	أنا في الحياة:	أ- لا أجد في حياتي أهداف ألتزم بها ب- أنا مع الناس ت- شخص ملتزم بأهدافي
90	عندما أعرف من أنا وماذا أريد:	أ- لا أشعر بأهمية ذلك ب- أكتفي بما حققت ت- أبقى في حالة قلق وأستمر في البحث عن معنى جديد
91	فيما يتعلق بالانتحار أنا:	أ- أفكر به بجدية طريق للخلاص ب- فكرت به مرة ت- لا أفكر به إطلاقاً
92	عندما أتأمل حياتي:	أ- كثيراً ما أتساءل ما الهدف من بقائي فيها ب- لا أجد ما يشد انتباهي ت- أشعر بالفخر لما أنجزته خلالها
93	عند وجودي مع الآخرين:	أ- أشعر بالوحدة والغربة وأفضل الابتعاد عنهم ب- لا أشعر بوجود أحد ت- أشعر بالألفة وأحب التفاعل معهم
94	امكانياتي وقدراتي الخاصة:	أ- ضعيفة ولا تساعدني على تحقيق طموحاتي ب- لا أستطيع تحديده ت- قوية وتساعدني في تحقيق طموحاتي
95	الاحباط واليأس في حياتي:	أ- ملازمان لي في كل وقت أشعر ب- بها ككل الناس ت- لا أومن بهما
96	توجهي نحو الصعوبات في حياتي:	أ- توجه سلبي ب- لست متأكداً منه

97	المعاناة والالام:	ت- توجه ايجابي أ- انا المسؤول عنها ب- يكاد لا يخلو منهما انسان ت- أشعر انهما نعمة وتزيد من نجاحي
98	أرى أن الانجازات:	أ- تكاد تكون مستحيلة أثناء المعاناة ب- خاضعة للأقدار ت- لا تتحقق الا بالمعاناة
99	المتاعب والخبرات المؤلمة:	أ- جعلتني أشعر أنني أضعف مما كنت مسبقا ب- لم أتأثر بها ت- جعلتني أواجه الحياة بشكل أقوى وأصلب

مع جزيل الشكر

An-Najah National University
Faculty of Graduate Studies

**Structural Equation Modeling of the Family Climate,
Cognitive Distortions, Meaning of Life, and Social
Intelligence among the Adolescents in Nablus Governorate**

By
Abdel Hakeem Eliwe

Supervised By
Dr. Ali Al Shakaa
Dr. Fakher Al Khalili

**This Thesis is Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for
the Degree of Master in Psychological and educational counseling,
Faculty of Graduate Studies, An-Najah National University, Nablus,
Palestine.**

2020

Structural Equation Modeling of the Family Climate, Cognitive Distortions, Meaning of Life, and Social Intelligence among the Adolescents in Nablus Governorate

By

Abdel Hakeem Eliwe

Supervised by

Dr. Ali Al Shakaa

Dr. Fakher Al Khalili

Abstract

The study aimed to identify the levels of the family climate, cognitive distortions, social intelligence and the meaning of life among adolescents in the Nablus governorate, and its aimed to examine the extent of the contributions of gender, age, and place of residence in conformation the variances of these psychological variables. As study aimed to reveal the nature of the inter-relationships between four variables. Finally, revealed the validity of the Structural Equation Modeling proposed by him. The study followed the relational method and path analysis to identify the statistical significance of the paths of a set of the four psychological variables: family climate, cognitive distortions, social intelligence and meaning of life, by using the "Structural Equation Modeling".

A random cluster sample was chosen to represent the adolescent's category in Nablus Governorate in Palestine. The sample size was (203) adolescents, (109) were males and (94) were females. The ages ranged between (12-22 years). To achieve the objectives of the study. The researcher used four questionnaires to measure the study variables. The researcher calculated the validity of the questionnaires using two methods:

construct and experts' validity. As for reliability, the researcher used the method of internal consistency and Alpha Cronbach equation.

The results study found that the family climate, social intelligence, and the meaning of life are all positive and high among adolescents in the Nablus governorate. But cognitive distortions were moderate. There was significance positive relationships among family climate and social intelligence ($r = 0.316$) and meaning of life ($r = 0.655$) at the significance level ($\alpha = 0.01$), while there were negative relations among cognitive distortions and family climate ($r = 0.418$ -) and social intelligence ($r = 0.65$) meaning of life ($r = 0.336$ -).

The results also showed that the validity of the model and greatly supported in determining the factors leading to a positive meaning of life through a number of paths: from a positive family climate to cognitive distortions ($p = -0.418$) and from a positive family climate to social intelligence ($p = 0.316$) From the positive family climate to the meaning of life ($p = 0.542$), from social intelligence to the meaning of life ($p = 0.228$), from cognitive distortions to the meaning of life ($p = -0.192$). The results also included differences in the variables according to some demographic variables such as age, sex, and place of residence, most of them were statistically significant at the level of 0.01 and some were not statistically significant.

Through the current study, we can conclude that the family, cognitive, social and existential factors complement each other. We cannot study or develop one of them without taking into account the other factors.

The family factor has an important role in shaping the cognitive, social and existential aspects of adolescents. As for the cognitive and social factors, they have an effect that is difficult to ignore in shaping the existential concept among adolescents. In addition to that, the adolescents' gender determines their cognition, their family relationships, their social intelligence and the meaning of their life within clear differences that may result from the characteristics of masculinity and femininity, the circumstances that each of them passes through, and other factors that deserve research and interpretation.

Keywords: cognitive distortions, family climate, meaning of life, social intelligence, Structural Equation Modeling, adolescents.